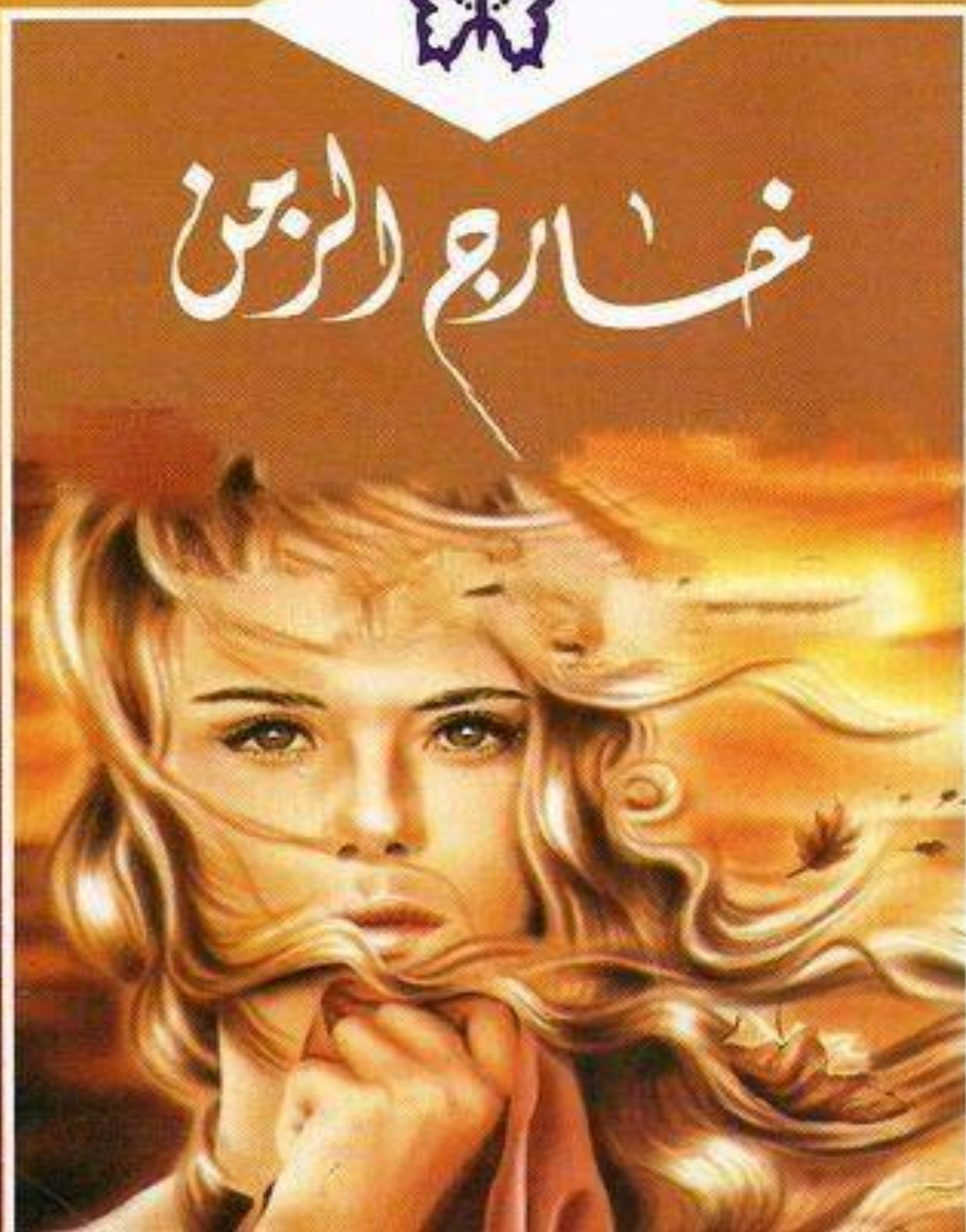


روايات أحلام



غدا مع الزمن



خارج الزمن

بيني جوردن

العدد 87

روايات احلام

العنوان الأصلي

Escape from Desire

الملخص

عندما وصلت مينا بمفردها الى سانت ستيفان
احد جزر الكاريبي ،دون خطيبها ،
فتحت الباب لعصافير الحلم المحبوسة في
داخلها حتى تنقلها بعيدا عن التفكير المؤلم
بحياتها.

لم ينغص عطلتها الا غايغغ كلينتيس الذى
كان مجرد وجوده قربها يخيفها. ولم تعرف مينا
أن

مصيرها سيرتبط به الا عندما مرا بتجربة
مخيفة أوصلتهما الى حافة الموت ، لم ينقذها
...الا هو

وهكذا وجد قلبها أنه من الطبيعى أن يسلم
...مفاتيحه لهذا البطل الغريب

لكن هذه كانت آخر اهتمامات غايونغ على
ما يبدو ، فعندما فتحت مينا عينيها في
المستشفى كان كل ما
بقي لديها ذكرى مغامرة خاضتها مع الغريب
...الذى رحل

الفصل الأول : حورية بلا بحر

قعدت مينا ببطء، تدفع شعرها الاشقر
القمحي عن وجهها.. لم تكن عادة تتركه
مسترسلا وبدأت حرارة شمس الكاريبي تحول
الخصلات القصيرة على جبينها الى خصلات
فضية. أما العينان الرماديتان القابعتان فوق
عظمتي الوجنتين المرتفعتين فكانتا غارقتين في
تفكير عميق ملؤه الانطواء على النفس.

كان هذا هو تعبير مينا المعتاد وهو تعبير
طالما اجتذب اهتمام الرجال المنتهزين الفرص
ولكنهم كانوا يدركون أخيرا أن وجهتها
الباردة أعمق من بشرتها.

تناهت اليها من الشاطئ الضحكات
والقهقهات ومن المسبح خرير المياه وأصوات
الأطفال المرتفعة .. ولكن ، هنا وفي حدائق
المجمع السياحي الفخم في سانت ستيفان لم

يكن هناك ما قاطعها، فأصبح هذا المكان
الجميل لها وحدها

وضعت كتابها من يدها، لتنظر الى ساعتها
فاذا موعد الغداء قريب . كان الكتاب
حارسا لها من المتطفلين غير المرغوب فيهم،
أكثر منه وسيلة للتسلية وفي الواقع هذه
احدى مشكلات قضاء العطل على انفراد
ولكن لم يكن لديها خيار آخر اذ لم يستطع
كارسون مرافقتها .

كارسون! برقت الشمس فوق الالماسة
الوحيدة فى الخاتم القابع فى يدها. كشف
الحجر الكبير قيمته، ولكن لا يمكن وصف
الخاتم بالفخم الملفت للنظر . وهذا نموذجى
من كارسون .. انعقد حاجباها القاتمان
بعبوس : ما بالها؟ كانت حتى الآن قانعة
بكارسون وبخطوبتهما.. تنهدت مفكرة ..
ربما السبب جو هذه الجزيرة الاستوائية أو
ربما للأمر علاقة بواقع أن معظم الضيوف من

الازواج الشبان ، أو الأزواج القديمي العهد
بالزواج المتحررين من عائلاتهم الكبيرة
المنكبين على استعادة سحر الأيام الخوالي..
كان هناك بكل تأكيد عائلات من بين
ضيوف الفندق ، لكن الجو السائد في
المجمع، جو تكاسل ممتعا أساسا، الامر الذي
بدأ يؤثر في مينا وأفكارها
ان أحد الأسباب الرئيسة لموافقتها على
الزواج هو شخصيته التي يعتمد عليها فهو لا

يعيش فى الخيال بل يفتقر الى الجاذبية المفرطة
.. ولكن هذا ما لم تكن تريده فى الزواج..
ففى عالم النشر، حيث تعمل مساعدة خاصة
لرئيس تحرير قسم القصص فى مؤسسة للنشر
ذائعة الصيت كانت ترى نتائج العجلة وسوء
الاختيار فى الزيجات. فكثيرا ما سمعت عن
زوجين تبادلا حب مجنون لم يدم الا سنة
أوأشهر .. وهذا ما لن يجرى لها، فهى تريد
زواجا كزواج والديها.. والديها.. تنهدت

ثانية متذكرة الحب والضحك الذى دام حتى
الخامسة عشرة من عمرها ..ولكن ، ذلك
الحب والضحك تلاشيا فى الليلة التى فقدا
فيها حياتهما فى حادث سير جماعى على
طريق عام ..

بعد وفاة والديها وضعت تحت رعاية عمه
أبيها مارولا اندرسلى . وكانت العمه مارولا
طيبة ولكن ليس من السهل تحمل مسؤولية
فتاة عاطفية فى الخامسة عشر من عمرها ،

فقد كانت العمة مارولا امرأة لاتلين ، ولأنها
لم تكن معتادة على الاولاد وجدت صعوبة في
اظهار التعاطف العفوى الذى أغدقة عليها
والداها .. فكان أن تعلمت تدريجيا الانطواء
على الذات محتبئة خلف أبتسامة باردة ،
نتيجة الاحساس بأنها مرفوضة غير محبوبة .
فى النهاية اتخذت أسلوب عمتها وعمدت الى
عدم اظهار العاطفة والحب فكان ذلك سبب
ابتعاد الفتيان عنها لأنهم وجدوها باردة

متحفظة واتجهوا الى فتيات عاطفيات،

منطلقات وهذا ما زادها اقتناعا بأنها تفتقر

الى الجاذبية التي يتحلى بها غيرها.

وحتى تعوض عن هذا اتخذت لنفسها مهنة

بينما فتيات قريتها الصغيرة اتخذن الزواج

هدفا ، والآن وبعدها أصبحت في العشرين

باتت تعتبر نفسها منيعة ضد أية عاطفة قد

تسيطر على الاخريات. وكانت سعيدة بعرض

.كارسون الزواج بها.

اصطحبها كارسون الى منزل عائلته لملاقة
ذويه مرتين وقد اعتبرت هذه الزيارة (فحصا
بيطريا) فالكولونيل والسيدة كيكورد رغم
لطفهما ودماثتهما كانا يفضلان رؤية ابنهما
متزوجا بفتاة من مركزهما .. ويمكنها أن تفهم
السبب .. فعلى الرغم من وظيفتها التي توفر
لها مدخولا جيدا يخولها العيش في مستوى
جيد الا أنها لا تملك الصلة الاقليمية،
والمناطقية ، لتنال حظوة في عيني عائلة

كيكورد، المتعجرفة .. فلوالد كارسون عزبة
محلية قال لها كارسون انها ستؤول اليه بطبيعة
الحال ، لكنه في الوقت الحاضر قانع بأن
يكون شريكا في مكتب محاسبة وهي وظيفة
تؤمن له شقة فخمة في لندن ، وسيارة فخمة
اشتراها قبل خطوبتهما مباشرة.

ستكون الحياة مع كارسون هادئة ، عادية،
تسير بهدوء كماء يصب في قناة.. ولكنها
فجأة أخذت تتسائل عما اذا كانت ترغب

فعلا فى هذا الأفق الضيق . أحست بالقلق
فجأة ، فهبت من مكانها طلبا للسير على
الشاطئ .. بدت فتاة طويلة نحيلة حولها جو
.. من البرودة يقول للجميع ممنوع اللمس
شاهدت مينا من خلال مجموعة النخيل
المتشابكة التى تحيط بالهلال الرملى الفضى
سائحين شابين كانا معها على الرحلة نفسها ،
وكانا فى أوائل العشرين من عمرهما ، يقضيان
شهر عسلهما . بدت سعادتهما كقطعة رمل

خشنة صغيرة تفسد سطح حياتها الأملس
وتثيرها الى درجة الاعتراف بأن كارسون
والزواج سيرتبطان به ، ولكنه ليس زواجا قد
يرحب فيه والداها لو قدر لهم البقاء على
قيد الحياة.

كان الزوجان الشابان يركضان بمرح في الماء .
للاسف أن كارسون يكره أن يظهر عاطفته
علنا ، فكيف سيكون شهر عسلهما؟ لقد
اقترح عليها أن يقضياه في الغاراف لان

لوالديه صديقين يملكان فيلا هناك ، وملعب
غولف رائعا. أهذا حقا ما تريده ؟ .. زوج
يكرس نفسه للغولف بينما تلعب هي البريدج
مع زوجات أصدقائه ؟

وبخت نفسها لأنها عاطفية حمقاء .. وجمعت
حاجياتها استعدادا لتغيير ملابسها من أجل
وجبة الغداء.. كثير من الناس لا يهتمون فهم
يتناولون الغداء ببساطة مرتدين الملابس غير
الرسمية .. أما مينا وبعد يوم من حرارة

الشمس الاستوائية فتشعر بأنها بحاجة الى حمام والى تناول الطعام فى مكان هادىء وبارد .. أنها تكتسب عادة اللون البرونزى من الشمس سريعا رغم بياض بشرتها. ولكن من قبيل الاحتياط تعمدت اخذ الحيلة والحذر لحماية بشرتها من الاحتراق.

كان المجتمع الفندقى جذابا.. وهو عبارة عن طابق واحد مؤلف من بيوت صغيرة ، يطلق عليها اسم (بانغلو) وهو معد لسكن عائلة

واحدة. تحيط بالفندق (الجاكراندا)
وتعريشات (البوغونفيل) وشتلات الخبازي
والازهار على مختلف أنواعها. أما هي
فكانت تسكن غرفة مزدوجة في الفندق
نفسه أذ كان من المفروض أن ترافقها فتاة
أخرى من مؤسسة النشر، ولكن الفتاة
انتقلت الى مكتب نيويورك وبدون سابق
انذار، وهكذا اضطرت مينا الى المجي
بمفردها.

شجعها كارسون على المجيء بمفردها.. فهو مشغول جدا ويحس أنه لن يقدر على أخذ فرصة للسفر حتى موعد شهر عسلهما، وبما أنها لم تحصل منذ سنتين على أجازة لائقة، بسبب عمته التي كانت مريضة جدا والتي اضطرت مينا الى رعايتها في أيامها الأخيرة، مستخدمة أيام عطلتها فقد أحست بأنها فعلا بحاجة الى هذه الفرصة.

كان عليها حتى تصل الى غرفتها المرور بهو
الفندق وهو بهو بارد أرضة رخامية، أثاثة من
الخيزران، فيه الكثير من النباتات الخضراء.
ابتسم موظف الاستقبال لها وهى تطلب
المفتاح.. ان الموظفين لطيفون جميعهم وعلى
أهبة الاستعداد للمساعدة .. ردت مينا
الابتسامة ، ثم أسرعرت ترتقى الدرجات
وصولا الى غرف النوم .. يقضى قانون
الجزيرة ألا يتألف البناء من أكثر من طابقين ،

وكان من الرائع أن تطل من نافذة غرفتها
لتجد أن الشيء الوحيد الذى يعيق نظرها،
هو أشجار النخيل التى تلوح أمام نسيم
الشاطئ.

فيما كانت تخلع ثوب سباحتها، سرها أن تجد
بأن بشرتها قد أصبحت عسلية. تعرف أن
المياه المتدفقة قد تكون أحيانا غريبة التأثير..
ولكنها اليوم كانت مؤثرة جدا، فالرذاذ البارد
كان لذيذا على بشرتها الساخنة

وفيما كانت تهم بالخروج من تحت الماء ،
لحت صورتها في المرآة .. فحاولت أن تتصور
كارسون زوجها لها يتشاركان معا ما في غرفة
النوم من أشياء حميمة.. لكن مخيلتها رفضت
أن تكون صورة . تناولت فستانا قطنيا ضيقا
من الخزانة بغضب ثم مشطت شعرها بقوة ،
وعقدته على مؤخرة رأسها ثم انتعلت
حذاءها .

كانت غرفة الطعام أكثر ازدحاما مما توقعت
.. لقد حملت معها كتابا احتياطا، وأملت أن
تؤمن لنفسها طاولة صغيرة بعيدة عن النوافذ
الفخمة المطلة على البحر لتستطيع تناول
طعامها دون أن يلاحظها سائر النزلاء
ولكن أملها خاب حالما وطئت قدماها أرض
المطعم.. فقد نادتها امرأة سمينة سوداء الشعر
، لطيفة الابتسامة: - مينا ..! تعالى
واجلسي معنا. أشارت المرأة الى أحد

الكراسى العديدة المتحلقة حول المائدة التى
تجلس هى وزوجها اليها ووجدت مينا أن لا
خيار لديها سوى الانضمام اليهما.

كان الفندق حديثا نسبيا، ولم يكن يستخدم
من قبل شركات السياحة لأقامة الأفواج
السياحية فيه.. ولهذا لم يكن فيه سوى عشرة
نزلاء أتوا معا من المطار وهم: الأزواج الأربعة
الذين يقضون عطلة ممتعة والعروسان الشابان

وستافرو وبينى ومينا ورجل بدا وحيدا، كانت
... قد لمحته فترة وجيزة فى المطار

قالت بينى تشجعها :- جربى القريدىس
وسلطة الأفوكادو.. انه لذيذ.. نظرت الى
خاتم خطوبة مينا وأردفت تسأل باستغراب:
أنت هنا بمفردك؟ - أجل
تكره مينا الرد على أسئلة شخصية لذا سرها
أن يتحول اهتمام بينى الى الرجل الذى دخل

الى المطعم. كان يرتدى سروالاً أسود من
الجينز وقميصاً قطنياً أسود ضيقاً.. بدا في
غير محله في غرفة مكتظة برجال يرتدون
قمصانا وسراويل ملونة براقّة ، وهو الى ذلك
مختلف في أشياء أخرى. لكن مينا لم تدرك
سبب اعتقادها بأن الرجل الواقف في الباب
مختلف عن سائر السواح. كانت خصلات
من شعره الأسود تلامس ياقة قميصه،

ورموش كثيفة سوداء تخفى عينيه عن أنظار
..الفضولين

تمت بينى لزوجها ستافرو: ها هو غايفنغ
كلينتيس، اسأله أن كان يود الانضمام
الىنا.. ثم ألفتت الى مينا تسألها: – أليس
خارق الجاذبية؟ كنا نتحدث اليه فى المقهى
!ليلة أمس ..آه ! لم يرنا

صاحت خائبة الأمل عندما ابتعد الرجل الى
مائدة صغيرة بعيدة فى الزاوية رغم جهود

ستافرو للفت انتباهه كانت طريقة سيره
مختلفة.. وأحست مينا بشيء من الحذر
يشوب حركاته. انه يتحرك بسرعة كبيرة
وبهدوء لا يصدق بالنسبة لرجل طويل مفتول
العضلات وعندما يتحرك تحت قميصه
الاسود الرقيق. ووجدت مينا نفسها تحبس
أنفاسها، تتأمل قسمات وجهه الخشنة
الواضحة المعالم التي لاتفصح شيئا عن

شخصيته.. أنه وجه قاس، ساخر بالنسبة

لرجل في أواسط الثلاثين

أطلقت عليه بينى صفة (خارق الجاذبية) وهى

محقة فى ذلك . فالرجل ينضح بأثارة لاشك

فيها، ولم يكن فى الغرفة امرأة لم تراقبة خلصة

عندما سار فيها .. وأحست مينا بالغثيان

أمام اهتمامهن واهتمامها الواضح برجل لم

يهتم بأى منهن.. فهو لم يرفع عينيه عن

المائدة الا ليطلب طعامه، ولاحظت مينا أن

ذراعه اليمنى منكسة على نحو مربك قليلا
أضافت بينى بأثارة، وبلهجة من يفضى سرا:
– أنه هنا للنقاهاة من حادثة ، انخ من
الجيش .. آه لم يقل لنا هذا ، ولكننا لاحظنا
ذلك من جواز سفره.

نظرت مينا اليه ثانية ، مقتنعة أن بينى مخطئة
أذ لا يبدو ممن يقبل انضباط الجيش وصرامته
كما أنه يختلف كل الاختلاف عن الكولونيل
كيكورد، والد كارسون، الذى يرى أن

الشباب فى هذا العصر يحتاجون الى روح دفع
صلبة.. أما هذا فيبدو منعزلاً، بل هو يعتمد
ابعاد نفسه عن الآخرين .. كما أن شعره
الكث لا يدل على أن له علاقة بالجيش
كذلك.

رفع رأسه فجأة فضبطها على حين غرة..
راقبتها عينان خضراوان باردتان بأهتمام
مدمر، قبل أن تتحرر من شعاع الليزر الذى
كان ينطلق من عينيه.

بعد انتهاء الطعام، رافقت مينا الزوجين
هولان الى محل راحت تتأمل واجهته.
وتنهدت بينى وهى تشير الى ثوب سباحة
جميل ليلكى اللون: - أنظري فقط الى هذا
البيكىنى..! ليت لى جسما نحىلا كجسمك!
لماذا لا تجربينه؟ متعى به نفسك وخطيبك
!أه ! لا أستطيع -
بل تستطيعين. سأدخل معك، وينتظر -
ستاف خارجا.

دخلت مينا الى المحل.. قالت بينى للفتاة
السمراء الجذابة التى تقدمت لخدمتهما انهما
يريدان رؤية البيكىنى الذى فى الواجهة..
فقالت الفتاة بصوت ناعم: - أنه فرنسى..
واللون سيبدو مذهلا مع لون شعرك. أظنه
يطابق مقاسك. خلف تلك الستارة غرفة
القياس. دخلت مينا على مضض الى الغرفة،
تتمنى لو كان لديها قوة الارادة لرفض
الدخول الى المحل أصلا.. ولكن ، لم يكن

هناك مجال لرفض طلب بينى بدون أن تكون
فضة وفي الواقع أحببت مينا المرأة الاكبر سنا ،
ولم ترغب في أغضابها.

بدت بشرة مينا حريرية براقه تحت نور غرفة
القياس الضئيل وبدا أن لجسمها جمالا آخاذا
لم تكن تدرك وجوده. هل أنت جاهزة؟
خطت مترددة الى الخارج متمنية لو كانت
أقصر مما هي عليه.. أحست بأن الثوب
يكشف ساقين مدينتين وتاقت الى ما تلفهما

به صاحت بينى بأعجاب: - أووه.. مينا..

تبدین رائعة؟ يجب أن تشتريه ! ستذهلين

!الجميع على الشاطئء بدون شك

..ألا تظنين أنه .. قليلا -

فتشت مينا عن كلمات تصف شكوكها،

ولكن بينى سارعت تصرف النظر عما تريد

أن تقول. قائلة بجرأة: - أنه جميل.. ويجب

أن تفتخرى بقدك الرشيق يا عزيزتى لا أن

.تخجلى به .. انتظرى حتى يراك خطيبك به

لا أظنه سيوافق -

دهشت لرؤية العبوس على وجه بينى .. حين
ابتعدت البائعة قالت بينى لمينا بحزم : - لك
أن تقولى ان هذا ليس شأننا من شؤونى.
ولكننى سأقول رأيى رغم كل شىء . هل
عائلتك راضية عن خطوبتك هذه ؟ انتفضت
مينا ! لأنها غير معتادة على أن يطرح عليها
الناس أسئلة بمثل هذه الصراحة، وانزعجت

من نفسها لأنها ترددت قليلا قبل الرد ببرود:
ليس لي عائلة.. والدای متوفيان.. لكنني
أؤكد لك أن لا شيء في كارسون لا يلقى
القبول.. بل الواقع أن هناك من يعتبره صيدا
ثميناً.

تجاهلت بيني ارتباك مينا وتراجعها: – لم أكن
أتحدث عن الامور الزوجية... بل عن
زواجك برجل لا يقدر قيمة جمالك. أن عدم
شغف كارسون بالعلاقات العاطفية ، لا يعني

أنا لن نكون سعيدين. هزت بيني رأسها
بذهول، وكأنها لا تستطيع تصديق ما تسمع
.. ثم قالت بحزن: - آه يا عزيزتي أرجو أن
تكوني على دراية واضحة بما ستفعلين. كانت
الامور مختلفة حين التقيت ستاف. لم يكن
هناك الحرية الموجودة هذه الايام ، مع ذلك،
فمنذ اللحظة الاولى، عرفت أنني أرغب فيه
. كان لي صديقات مثلك، وأكتشفن
متأخرات أن الزواج بدون عواطف حالة

جافة لا حياة فيها.. أعذريني على كلامي
..الصريح ولكنك تذكريني كثيرا بابنتي
لابأس في هذا أبدا .. أظني كنت متوترة –
قليلًا.. ولكنني أعرف أنني سأكون سعيدة
معه كما أنني لا أملك عواطف مشبوبة وفي
الواقع ... ترددت قليلًا لأنها تكشف لأول
مرة في حياتها أشياء عن نفسها لم تكشف
عنها سابقا.

سارعت بينى تقول : - لا تقولى المزيد..
أظنى أعرف ما يجول فى فكرى، مينا.. ولكن
صدقينى ، لا أظنك محقة.. فأنت لم تلتقى
بالرجل المناسب .. وعندما يحدث هذا
فستكتشفين جانبا فى نفسك لم تظنى أنه
موجود.. وأن كان ذا عقل سليم ساعدك
بسرور على اكتشاف عواطفك الحقيقية
أرتجفت مينا، تعى فجأة أنها تقف فى المحل
مرتدية البيكىنى ، سمعت بينى تحتها: -

أشتره.. خذى الخطوة الأولى. أرادت أن
ترفض ولكنها وجدت نفسها تترك المحل بعد
نصف ساعة وهي حاملة الكيس الاسود
المطبوع عليه أسم المحل بأحرف ذهبية،
!تساءل عما دهاها بحق الله

كان ستافرو ينتظرهما قرب لوحة الاعلانات
التي يثبت عليها الفندق مواعيد الرحلات
والنشاطات التي ينظمها.. وناداهما وهو
يشير الى مذكرة بخط اليد عنوانها (نزهة في

غابات المطر) قرأت مينا التفاصيل بسرعة
فتبين لها أن الفندق ينظم رحلة للتنزه في غابه
استوائية تبدأ من سفوح جبال الجزيرة البركانية
..وتدوم طوال النهار

قال ستافرو : ننطلق من هنا في الحادية
عشرة .. نذهب في السيارات الى الغابة، ثم
نتناول الغداء قبل البدء بالمسير... قال لى
المدير ان الرحلة تستحق العناء.. فالغابة
على ما يبدو تغطي ثلثي الجزيرة ، ولأن

الجبـال البركانـية شـديدة الانحدار لم تزرع
وظلت الغابة بكرا. أنها تمتد عدة مئات نـت
الأميال المربعة ولا يعرف طرقاتها الا بعض
الأولاد المحليين .. وقيل لى ان أمامنا فرصة
كبيرة لرؤية أنواع نادرة من الفراشات
:والبغاوات . ردت بينى بصراحة
لا أدرى ان كانت ستعجبنى .. ألن يكون –
هناك زواحف زأفـاعى؟ – يظهر أن لا..
فليس هناك أفاعى على هذه الجزيرة

أحست مينا بأغراء شديد يدفعها الى تسجيل
اسمها للرحلة. فقد بدت لها مثيرة للاهتمام ،
وبعد يومين من الاستلقاء تحت أشعة
الشمس، أحست أنها مستعدة لمزيد من
الحركة. وبشكل خاص لأنهم لم ينظموا الكثير
من الرحلات الا تلك المتعلقة برحلات بحرية
حول الجزيرة والتوقف في خلجان معزولة
للسباحة وأقامة حفلات الشاطيء. أعلنت

بحماس: أظننى سأذهب .. فقد أعجبتنى

الفكرة متى موعدها؟

قال ستافرو: غدا ما رأيك بينى ؟ هل أسجل

اسمينا أيضا؟ – نعم نعم وستكون رحلة نخب

الاولاد عنها كثيرا. قال الزوج مداعبا: –

أجل.. سأذكر أن آخذ الكاميرا معى

سيستمتع الاولاد بصورة الماما وهى

تستكشف الادغال! فكان أن أضاف الثلاثة

أسماءهم الى اللائحة التى لم تكن كبيرة. سألت

بينى زوجها وهى تنظر الى اللائحة:- آل
مانفيلد هما الشابان اللذان يقضيان شهر
عسل؟ ثم آل وايت وبروفورد الأربعة الذين
جاءوا معا.. انهم يعملون فى الأزياء.. أرنولد
وايت هو المصمم على ما يبدو .. آه ! لقد
سجل غايفنغ كلينتيس اسمه.. الواقع أنه أول
اسم فى اللائحة.

قال ستافرو: - ان أصيب بحادثة، فلا ريب
أنه بحاجة الى التمرين. لاحظت أثناء ترجمنا

من الطائرة أنه يعرج قليلا. غايفنغ كلينتيس!
تمنت مينا لو أنها لم تقرر الذهاب. اذ كان
الرجل الاسود الشعر لسبب ما يبعث اليها
الاضطراب ولكنها أقنعت نفسها بأن الأمر
يبدو شاذا ان انسحبت الآن، واكتفت
بالاقتناع بأنه من غير المحتمل أن يلاحظ
وجودها.. ثم أخذت تتساءل لماذا تقبض
هذه الفكرة نفسها. قالت للزوجين هولاند:
- سأصعد لأغير ثيابي.. سأحاول فعل ما هو

أكثر من الشمس، خاصة ان لم يكن لدينا
وقت غدا.

حشها بينى : ارتدى البيكىنى الجديد.. وقد
نتقابل على الشاطئ فيما بعد. لم يكن فى
نية مينا حين صعدت الى غرفتها ارتداء
البيكىنى الليلكى .. ولكنها لم تستطع مقاومة
اخراجها من الكيس وهى لا تزال مذهولة
لأنها اشترته اذ تعرف أنها لن ترتديه أبدا.. ثم
وكأن تهورا ما تحكم بها ودفعها الى الحمام

حيث بدلت ثيابها بسرعة وارتدته قبل ان
تغير رأيها وقبل أن تجرؤ على تصور ردة فعل
. كارسون ان رآها ترتديه

وضعت على كتفها روب حمام أبيض، ثم
تناولت كتابها وحقيبتها ونظارتها وهرعت الى
الخارج . كانت حرارة الشمس تلفح بشرتها
بقوة فوق الروب الابيض.. وقررت مينا
الابتعاد عن الشاطئ والتوجه الى الحدائق .
وكان أن وجدت مكانا معزولا ، تحميه خمائل

استوائية أزهارها الفخمة الحمراء على شكل
بوق .. كانت المنشفة الكبيرة أمثل بساط
للاستلقاء.. دلت جسمها بسائل مضاد
لحروق الشمس ووضعت نظارتها الشمسية
والتقطت كتابها

مرت نصف ساعة قبل أن تفقد اهتمامها بما
تقرأ فأفكارها انصبت على سلوك عصفور
طنان يدخل ويخرج من وإلى دالية نامية على

جدران منازل خاصة قريبة.. وتعجبت مينا
من طريقته فى التنقيب بحثا عن الطعام
استدارت لتربح كتفها المتشنجتين.. ولكنها
انتفضت لدى رؤية بنطلون جينز أسود
أمامها. فتحركت عيناها ببطء الى الاعلى
مرورا بصدر مفتول العضلات قبل أن تستقرا
على وجه ساخر مرير المزاج. اشتدت حرارة
بشرتها، التى كادت تحترق حرجا بسبب نظراته
الساخرة اليها. قال بهدوء ساخر: مثيرة

جدا.. ولكنك خسارة في هذا المكان.. لماذا
لست على الشاطئ؟ وجدت مينا صوتها
فجأة ولكنه مرتجفا من شدة الغضب
ولماذا أكون على الشاطئ؟ أما السبب –
فهو.. أتم عنها جملتها بسخرية: – أن تكونى
وحدك؟ مفاجأة! اذن، ماذا سنفعل الآن؟
أنعرض أنفسنا لموضوع اشاعات مثيرة
.. للاهتمام.. أم

تعثرت مينا في وقفتهما بعدما شعرت بأن
استلقاءها تحت قدميه كالضحية وضع غير
لائق. ردت تشدد على رسمية كلامها: -ان
أردت أن تنفرد بنفسك سيد كلينتيس..
أقترح عليك أن تجد لنفسك مكانا آخر.

رد يقاطعها بهدوء: - يعجبني هذا المكان فهو
هادئ ومنعزل. لمعت أسنانه بأبتسامة،
وازداد عمق غمازتيه وهذا ما جعلها ترى ما

هو عليه هذا الرجل عندما لا يكون ضجرا
أو غير مكترث. وأكمل: - كوني فتاة طيبة..
أنا واثق أنك ستجدين شبانا كثيرا يبدون
الاعجاب بك على الشاطئ.. لقد تجاوزت
رغم جاذبيتك الانجراف وراء الرغبة عند رؤية
فتاة جميلة لا ترتدى شيئا كثيرا
كانت عينا مينا أثناء حديثه تتسعان بالتدرج
ثم لم تلبث أن تصلب جسدها حتى أصبحت
تنظر اليه بغضب متجمد، تكاد معه تفقد

القدرة على الكلام المتصاعد في داخلها..

أخيرا، ردت وهي تصر على أسنانها: –

لأدري الى ماذا تشير.. ولكن ان كنت تحاول

الاشارة الى أنى جئت الى هذا المكان لأننى

أعرف أنك تقصده فأنت مخطى كثيرا أترى ..

رفعت يدها تفتح أصابعها ثم أردفت بعدوبة:

– لست بحاجة الى السعى وراء الرجال..

فلقد اصطدت أحداهم

عرفت أن كلامها سوقى ولكنها غير عابئة الا
بمحو ذلك التعبير الذى يقول بصراحة أنها
تعمدت المجيء الى هذا الجزء من الحقائق ،
مرتدية البيكىنى على أمل جذب اهتمامه.
أردفت، متبجحة بأناقة : - لو عرفت أنك
تقصد هذا المكان لبذلت جهدى لتجنب
المكان.

ضاقت عيناه وهما تتأملان الخاتم فى يدها : -
أكنت فعلت هذا حقاً؟ هل أنت واثقة؟ من

المعروف أن الفتيات يعلنن أشياء غريبة حين
يحرمن من وجود الخطيب. سألت ساخرة
:أنت خير في العلاقات العابرة مع خطيبات
غيرك، أليس كذلك سيد كلينتيس؟ حسنا..
اطمئن بالا فلست محرومة، أو عديمة
الاخلاق بحيث أزعجك.. رد يؤكد لها بعدوبة
فاجأتهما: - لن يكون هناك أزعاج.. بدت
نظراته وقحة وهي تمر على طول جسمها، ثم
أضاف ليزيد من غضبها: - في الواقع أفضل

أن أستاذ بنفسى.. لذلك كونى لطيفة يا
فتاتى الصغيرة، والعجى بعيدا مع شخص
آخر.. هه؟ حين وصلت مينا الى غرفتها،
أطلقت العنان لغضبها.. فخلعت الثوب
الذى كان السبب فى أهانات غايغنغ
كلينتيس النيرة ورمته على الارض .. كيف
يجرؤ على الاشارة .. كيف يجرؤ على النظر
اليها هكذا..؟ كيف يجرؤ على التلميح..؟

دخلت الى الحمام بارقة العينين متوردة
الخددين ثم راحت تفرك جسمها تحت المياه
بطريقة مؤلمة وكأنها تعاقبه لأنه شجع غايونغ
كلينتيس على الاعتقاد بأنها من الفتيات
الرخيصات.. فهي لن تلاحق أبدا ولو بعد
مليون سنة رجلا مثله. صرت على أسنانها
!وهي تجفف نفسها بشدة.. أبدا

نهاية الفصل الاول

غابة الرعب -2

كانت الساعة تشير الى الحادية عشرة الا ربعا حين نزلت مينا الى بهو الفندق لتتضم الى المجموعة الصغيرة التي تنتظر الدليل الذى سيرافقهم الى الغابة . سرعان ما رأت غايغنغ كلينتيس ولكنها تجاهلته عمدا ثم انضمت

الى بينى وستافرو هولاند اللذين يتبادلان

:الحديث مع الازواج الاربعة

سألها بينى: أتتوقين للقيام بالرحلة؟ . عندما

أجابتها مينا أيجابا أضافت : – على فكرة ..

ماذا أصابك ليلة أمس؟ فتشت عنك وقت

.العشاء فلم أجذك

أكلت فى غرفتى.. شعرت بصداع ربما –

بسبب حرارة الشمس. انها تكذب لأنها

تعرف جيدا سبب عدم تناولها العشاء فى

المطعم ، فقد أرادت تجنب أى احتكاك آخر
مع غايفنغ كلينتيس لأن حظها العاثر قد
يدفعها الى مقابله فى قاعة الطعام فيتهما
بأنها تعمدت هذا اللقاء أيضا. قالت بينى
وهى تبدى اعجابها بالسروال الزيتونى التى
ترتديه مينا وبالقميص الأبيض: - تبدين
جذابة على أى حال.

كانت مينا تمسك حقيبة من القماش فيها
قميص قطنى طويل الأكمام وقبعة وأشياء

أخرى . كان لون الحقيبة يماثل لون سروالها
وقد اشترت هذه الثياب خصيصا للعطلة..
فكارسون لا يحب أن ترتدى المرأة الجينز
ولهذا اضطرت مينا الى شراء سروال عادى
لزيارة والديه

أصر كارسون على أن تتعلم مينا ركوب
الخيول.. فمن المتوقع أن تتعلم، ولكنها قررت
ألا تشارك بالصيد فمع أنها تستمتع بمنظر

الصيادين مع كلابهم . ألا أنها لم ترغب قط
في مجاراتهم بهذه الهواية

قدمتها بينى الى الرباعى المرح الذى كانت
تحدث اليهم كان أرنولد، مصمم الأزياء،
نحىلا أشقر الشعر، زوجته سالى ترتدى
سروالا أنيقا وقميصا مربوطا بحزام مزين
بقماش ذهبى .. وكان صديقاها، كولن
ونويل بردفورد شريكى أرنولد. سألت سالى
مينا: – ألا تشعرين بالوحشة لأنك بمفردك

هنا؟ - ليس كثيرا ، لأنني جئت لطلب
الراحة. كانت بيني قد استدارت للحدث الى
غايفنغ كلينتيس أما مينا فوكت بشكل لا
يطاق نظرتة الحادة الساخرة على بشرتها
المتوردة.

أجابت كولن بأشفاق: أجل .. فالاستعداد
للزفاف قد يكون مرهقا.. متى الحدث الكبير
؟ - لم نقرر نهائيا.. فكارسون خطيبي يجب
أن يسافر الى نيويورك قريبا .. وليس متأكدا

كم سيطول مكوثه هناك ولكن حالما يعود
نحدد الموعد.

قال غايفنغ بتشدد بعدما ضم نفسه الى
الحديث: - ليس عريسا متشوقا اذن؟ ألم
تحذريه مما قد يصيب المتقاعس في الحب؟
عرفت مينا أنه يلمح الى أنها هي التي تلح
على كارسون للزواج وأرادت أن تخبره بأنه
مخطئ، وبأن كارسون ليس ممن يستعجل
الامور . ضحكت سالى :أوووه .. كلنا نواجهه

المصاعب في جر رجالنا في هذه الايام الى
مذبح الكنيسة.. هذا ما جنيناه من المساواة
بين الجنسين.. لم يعد هناك حاجة للاستعجال
على الزواج كما كان في السابق .. هذه الحال
هي الفضلى تصورى أن تتزوجى رجلا لا
تعرفين عنه شيئا. انه أسلوب قديم يشبه
الزواج المدبر بين غريبين.

ردت مينا بدون اهتمام، متمنية ألا تفضحها
..لهجتها :- أجل

كيف لا توافق وغايفنغ كلينتيس وافق
أمامها. لو صرحت بالحقيقة لعرف أن خبرتها
مع الرجال معدومة. خجلها الطبيعى،
وتعليمات العمة مارولا المتزمته أثرا فى رغباتها
الطبيعية فى المعرفة ومع مرور السنين
أصبحت أكثر خجلا من الاعتراف
بالحقيقة.. فلم يكن حتى كارسون نفسه

يعرف أنها عديمة الخبرة .. فالموضوع لم يذكر
قط بينهما وتساءلت لأول مرة عما ستكون
عليه ردة فعله.. مرت بها أوقات شعرت بأن
حقيقتها مكتوبة على وجهها وهذا ما جعلها
عرضة للخجل حينما يقترب منها الشبان،
لكنها في النهاية تغلبت على هذا الخجل
من الواضح أن غايفنغ كلينتيس ، لم يدرك
حقيقة خجلها وتزمتها مع الجنس الآخر ،
واضطرت لمحاربة غضبها المتصاعد، وهي

تذكر مواجهتهما بعد ظهر اليوم السابق .
حين شغلت بينى اهتمام سالى وجدت مينا أن
(البعبع) الذى تفكر فيه أصبح قرب مرفقها.
قالت له بصعوبة: - أرجو أن لا تتهمنى
بالانضمام الى الرحلة لأجبرك على التعرف
الى .. ازدادت غمازتا وجهه عمقا وهو
يتسم: - يصعب ذلك .. يجب أن أكون
مصابا بجنون العظمة حتى أفكر بهذه الطريقة.

خاصة وأنى سجلت اسمى أولا.. أتستمتعين

بالسير على الاقدام؟

لم يبد مهتما بما اذا كانت تستمتع به أم لا .

لكن مينا أجبرت نفسها على الرد بأدب: –

أجل.. لقد نشأت فى الريف .. – عظيم..

ولكن رحلة اليوم لا تشبه نزهة ريفية . هذه

جبال شديدة الانحدار، وأعتقد أن الغابة

.. كثيفة جدا

قال ستافرو مازحا: أتحاول احباط عزيمتنا؟ –
أبدا .. يبدو أننى أعطيت انطبعا خاطئا.. فى
الواقع، لو ظننت أن الرحلة سيكون مشقة لى
لما قبلت بها. لامس ساقه اليسرى وهو
يتكلم، فتذكرت مينا قول ستافرو أنه شاهده
يعرج.. وأضاف بحدة: – لقد تورطت فى ..
حادثة.. وأنا هنا لأسترد عافيتى، ولأمارس
تمارين تعيدنى معافى الى عملى.

سأله ستافرو: أنت فى الجيش على ما أعتقد؟
ـ أجل.

كانت الكلمة خالية من أى تعبير. ولكن مينا
نظرت الى وجهه وهو يتكلم، وحبست
أنفاسها لأن مظهره تغير كلياً اذ قست ملامحه
ومر بعينه وميض أسود .. ما الذى فى
السؤال البريء حتى يثير ردة فعله هذه؟ أهو
مطرود من عمله، أو ما شابه ذلك فلقد

سمعت من والد كارسون أن أمورا كهذه قد
تقع . ولكن لماذا تهتم بردة فعله؟

قال ستافرو مقاطعا أفكارها: وصلت وسيلة
النقل . كان خارج الفندق سيارتا لاندروفر
مزودتان بمقاعد اضافية ، مشرعة للهواء
الطلق.

هل الجميع جاهز؟ -

صعد الأزواج الأربعة أولا تبعهم العروسان.
وكانت مينا على وشك الجلوس قريبا حين

منعها الدليل.. أجلسى فى السيارة الثانية ..
أنا أجلس هنا. وهكذا، أضطرت للانضمام
الى بينى وستافرو فى مؤخرة السيارة، وخفق
قلبها بشدة حين اندس غايفنغ كلينتيس
بطوله الفارع الى جانبها.

لم يكن فى السيارة مساحة كبيرة بسبب بينى
وستافرو الضخمى الجثة أحست مينا بحرارة
جسد غايفنغ كلينتيس تحرق بشرتها فحاولت

الابتعاد، لكن صعب عليها ذلك بدون أن
تدس نفسها بستا فرو

كان الطريق من المجمع الفندقى ممهدا .
ولكن حالما انعطفت بهم السيارات، وجدوا
أنفسهم على طريق مهجورة منذ سنوات .
وعندما وثب اللاندروفر فوق نتوء كبير ارتمت
مينا على غايفنغ كلينتيس.. فأحست وكأنها
اصطدمت بجدار صلب، وارتفعت ذراعه
لتنقذها، وتمسك بها على ذلك الجدار

الصلب المسمى صدره.. مرت بها مينا. لقد
حرقت حرارته قماش ملابسها الرقيقة،
فتصاعد اللون القرمزي تحت بشرتها وقد
أدركت أنه قد أحس بها كما أحست هي
بقسوته ورجولته.

مينا .. هل أنت على ما يرام؟ قطع سؤال –
بيني عليها أفكارها ، فأجابت: – أنا بخير..
شكرا لك سيد كلينتيس.. كدت أقع على
غفلة منى.

كان في النظرة التي رمقها بها ما هو مهم: -
يحدث هذا للجميع.. أرجوك .. نادني غايف
يا مينا. صاحت بيني تجذب الاهتمام عن
وجنتي مينا المتوردتين: - آه ! انظروا الى هذا
المشهد ! هل جئت الى الكاريبي من قبل
غايف؟ - لا

نظر الجميع يمينا، حيث تنحدر الأرض حتى
البحر الأزرق المنتعش الذي تذوب زرقته

لتصبح ليلكية ضبابية عند الافق. تنهدت

!بيني: انه جميل جدا

قال ستافرو: لكنه فقير.. لا يبرح تفكيرى

فقر أهل الجزيرة .. حين يكون المرء هنا يفهم

.سبب انجذاب هؤلاء الناس الى الشيوعية

رد غايف: أنت على حق

ثمة جناح يسارى قوى وضخم فى الجزر -

الكاريبية، وهم يتلقون تعليمهم وتدريبهم فى

كوبا، وان لم ينتبه الغرب ويهتم استيقظ يوما
ليجد أننا خسرنا منطقة الكاريبي.

احتجت بيني: - أوه.. بلا سياسة أرجوكمما !
مينا. انظري الى ذاك البناء الذى يوشك أن
يقع.

كانت المسافة طويلة للوصول الى الغابة
الاستوائية. وازدادت الامور سوءا بسبب
الطريق الوعرة. ومع أن سانت ستيفان هي
من أكبر جزر الكاريبي، فهي مهملة بشكل

كبير.. كان مدير الفندق قد قال لمينا انهم
يأملون بأن تساعدكم عائدات السياحة في
تحسين أوضاع الجزيرة.

كان السهل المنبسط من الساحل حتى الغابة
غنيا بأشجار الموز، مصدر الرزق الرئيسى في
الجزيرة، بعد قليل بدأت تتلاشى ثمار
الموز المحمية فى أكياس بلاستيكية زرقاء..
وكلما اقتربت المجموعة من وجهتها، ازداد
احساس مينا بتوتر يبعثه هذا الرجل الجالس

الى يسارها ولكن لم يكن فى طريقة جلوسه ما
يكشف أحاسيسه، فقد كان وجهه منحرفا
قليلا عنها وكأنه يتفرج على المناظر الريفية،
وكل ما كانت تراه مينا هو خط فكه المتشدد
ولكن لا مجال للشك فى التوتر المنطلق منه،
وأحست بأطراف أعصابها ترتجف برد فعل
غريزي ، وتساءلت عما دهاها

قالت بينى حين ظهر مبنى منعزل على طرف
السهل حيث يتصاعد الجبل البركانى الى
!السماء مباشرة :- آه ! لاشك أنه المطعم
كان على جانبي السهل اخضرار استوائى
كثيف ولكن السهل نفسه بدا خاليا من
المساكن. مع أن بضع طرق وعرة بدت وكأنها
تقود اما الى قرى

.وكانها تقود اما الى قرى وأما الى منازل قريه

قال غايف شارحا حين علقت مينا على خلو
المكان من مظاهر السكن: - يبنى معظم
أصحاب المزارع بيوتهم على الجانب المطل
على المحيط الاطلسي. كانت تلك الجهة أقل
عرضة لهجومات القراصنة.

بدا وجهه مسترخيا وهو يكلمها كما بدت
عظام وجنتيه أقل توترا، ثم بدأت سيارتا
اللاندروفر بالتسلق نحو المطعم . المطعم كان
مبنى من الخشب ولكن لونه الاخضر الاصلي

تلاشى منذ زمن بعيد وأصبح زيتونيا كئيبا،
كان الهواء في الداخل رطبا.. ولم تشعر مينا
في حياتها بفقدان الشهية كحالتها الان عندما
استقر أفراد المجموعة حول موائد خشبية،
خرجت الى الخارج فوجدت الهواء أبرد
وأنعش.

ألست جائعة؟ –

لم تلاحظ مينا أن غايفنغ كلينتيس لحق بها،
لكنها هزت رأسها نفيا رافضة الاعتراف

بضعف مؤقت استولى عليها في المطعم. -
ولا أنا. أدهشها الاعتراف، وباحت أساريها
بهذا . فسألها متجهما: ما الامر؟ ألا يسمح
بأن يكون لمن هم قساة مثلى ، مشاعر
..طبيعية؟ - لم أقل هذا

لكنه قاطعها وأكمل ساخرا: - لم تقولى هذا..
صحيح لأنك لست بحاجة الى القول فهاتان
العينان تخبران كل شئ نيابة عنك.. أنت
شخصية متناقضة فمن جه تبدين امرأة

عصرية متحررة تقضى اجازتها بعيدا عن
خطيبها . ومن جهة أخرى توحى عيناك بأنك
راهبة مبتدئة ليس لديها فكرة عن العادات
العصرية.

ردت مينا بلهجة ذات مغزى : - هلا
عذرتنى فقد قررت العودة لأتناول بعض
الطعام. ولكنها عندما دخلت الى المطعم لم
تستطع سوى ارتشاف كوب ليموناضة..
كانت الساعة قد تجاوزت الثانية حين

تقدمهم الدليل الى إحدى الممرات التي

تقودهم من المطعم الى الجبال.

ما هي سوى نصف ساعة، حتى نضحت مينا

بالعرق.. ولم تكن وحدها في هذا المصاب

فقد بدوا جميعا بمن فيهم غايفنغ كلينتيس

متأثرين بالرطوبة فقد كانت مقدمة قميص

غايفنغ مبللة بالعرق. ومع ذلك لم يرفع

أكمامه أو تخلص من قميصه كما فعل

الرجال وربما السبب معرفته بمدى جاذبيته

وهو فى قميص وبنطلون أسودين . سارعت
مينا ساخرة الى ابعاد هذه الافكار الحمقاء
عن رأسها، فهو ليس رجلا يحتاج الى جذب
اهتمام النساء بارتداء ملابس مميزة لأنه مهما
ارتدى سيجذب أنظار النساء.

تكاثفت أشجار الغابة كلما توغلوا فيها
وكانت أشجار الماهوغونى هى المسيطرة وأما
أشجار الكرمة فالتفت حولها فيما غطت
النباتات الميتة والمهترئة أرض الغابة.. توقف

الدليل أكثر من مرة ليشير الى الاوركيديا
النامية بين النباتات الخضراء المنتشرة وكانت
أحيانا أنفاسهم تنقطع بسبب صياح ببغاء
حاد وفي مناسبات عديدة سمعوا خرير الماء
ولكنهم لم يشاهدوا ساقية.

ندمت مينا على انضمامها الى الرحلة.. ففي
هذه الغابة ما يغم القلب وما يقبض النفس.
لم يد أن غايفنغ يعاني أية مشكلة في متابعة

خطوات الاخرين رغم ادعائه بأنه يسترد
صحته من أثر حادثة.. لكن في إحدى
المراحل حين طلب الدليل منهم التوقف
لاحظت مينا وهي تنظر الى غايف أن لونه
قد شحب فجأة وأن العرق يتقطر من بشرته
وان أصابعه تشد على وركه.

هل أنت بخير؟ حرره سؤاها الهامس مما –
كان فيه فقد استرخى وجهه فجأة وقال

بقسوة: - بخير.. تعالى يبدو أن الدليل جاهز
للاطلاق.

ساروا على الاقدام فى الغابة ما يزيد عن
ساعتين.. وكانت مينا تزداد غما كلما
تكاثفت الغصون الملتفة الحاجة نور
الشمس. تابعت المجموعة التسلق بحدة
فضاق الممر واضطروا أحيانا للسير واحدا
واحدا.. فى احدى المراحل وكما وعد منظمو
الرحلة انهمر المطر فجأة بملاءة مسبعة

اخترقت كثافة الاشجار وزودهم الدليل
بمظلات كان قد حضرها سلفا لتقى كل
شخصين من تدفق المطر.

شاركت مينا المظلة مع غايف مستغربة هطول
المطر المفاجئ قال لها غايف باقتضاب ما
سبب لها الدهشة: – هذا ما ستعتادين عليه.

علقت: قلت انك لم تزر الكاريبي
لم أزر المنطقة ولكن الغابات الاستوائية –
متشابهة. ولم يقل المزيد.. فاعتقدت منا ان

الموضوع لا يسره ولسبب ما توالفا معا في
فريق واحد أثناء السير ربما لأن الجميع أزواج
وتمنت من كل قلبها لو رفضت المشاركة
بالرحلة اذ لم يعجبها الجو المسيطر على الغابة
كما لم تعجبها ايضا قشعريرة الارتباك التي
كانت تختبرها كلما اضطرتها وعورة الممر الى
..ملامسة غايف

.نظر غايف الى ساعته وعبس

كان علينا العودة الان .. فليس في هذا –
المكان فترة غسق كالتى نعرفها في بلادنا فبعد
ساعتين يحل ظلام دامس. تقدم الى الامام
ليمسك ذراع الدليل سائلا لكن الدليل هز
راسه بعنف وقال: – لم يحن وقت العودة
بعد.. أصبح وشيكا ولكنه لم يحن
بدا وكأنه قائد عسكرى يحث جنوده على
المزيد من الجهد.. فتأوهت سالى عندما ساروا
ربع ساعة أخرى: – كم بقى لدينا؟

كانت مينا موافقة على السؤال.. فقد
شعرت بالحرارة الشديدة وتاقت نفسها الى
حمام بارد.. لقد جعل العرق مقدمة شعرها
أقتم لونا وأحست بجفاف فمها. كما أنها
ندمت على الغداء الذى رفضته فقد قضت
وخزات الجوع مضجعا كانت تحمل بعض
البسكويت فى حقيبتها ولكنها وجدت
صعوبة فى انزال الحقيبة عن كتفها لتفتش

فيها.. بدا الجميع متعبا الا غايف الذي ما
زال قادرا على مجارة الدليل بدون تعب.
شاهدت مينا الدليل يتوقف عندما وصلوا الى
مكان فيه شجرة كبيرة. توقف الجميع
متأوهين آهات الراحة الا الدليل أذ بدا
متوترا قليلا. راقبت مينا عينيه اللتين جابتا في
المكان بحثا عن شئ ما .. وتقدم غايف ليقف
بقربها.

أهناك شئ؟ كان هو أيضا يراقب الدليل، -
ومع أنه أخفى ذلك جيدا، الا أن مينا لمحت
قلقا محمدا في عينيه قبل أن يخفى توتره
ويقول بعدوبة: - أمستعدة لرحلة العودة؟ ..
أنا..

صمت فجأة لأن درزينه من الرجال
المدججين بالرشاشات المرتدين ثيابا عسكرية
اقتحموا المكان. سمعت غايف يشتم من بين
اسنانه ثم سيق الجميع معا كالقطيع.

ماذا يجرى هنا بحق الله؟ —

وجه غايونغ السؤال الى من بدا مسؤولا عن الجماعة المسلحة.. وبدا واضحا أن غايونغ هو القائد الطبيعي اذ ما من أحد من الرجال الاخرين كان يتحدى حقه.. واحست مينا بأن الجميع مثلها، مصابون بدوار يمنعهم من التفكير أو من طرح سؤال (لماذا). أمرهم الرجل بأشارة بندقيته بالوقوف ثم تقدم الى —: الامام قائلا لغايونغ

ستبقون رهائن حتى تطلق حكومتنا سراح
رجال تحتجزهم عن وجه حق منذ ستة أشهر.
حان الوقت حتى يسمع العالم كله ما يجرى
هنا.. لقد سئمنا من الرأسمالية غير المؤهلة
ومن الحكومات التي تتركنا جوعاً والتي ترفض
تعليم الأولاد الذين تجاوزا الرابعة عشرة والتي
تحكم على شعبها بالفقر والاذلال مدى
الحياة.

كان يتحدث الانكليزية بطلاقة فرد عليه
غايڤ:- لن يغير احتجاجنا شيئاً ولكن لو
تركتمونا بدون أن تؤذونا أعدك بأن نبذل
قصارى جهدنا لايصال وجهة نظرك الى
حكومتك

لم يحرك أحد من الموجودين ساكناً.. كان
الجميع ينظر الى غايڤنغ وكأنه قائد يتبعونه..
ولم تصدق مينا أن هذا يحدث حقاً.. نظرت
حولها بحثاً عن الدليل فأذا هو غير موجود

كانت بينى تتمسك بذراع ستافرو شاحبة
الوجه وكان العروسان متعانقين .. وسالى
وكولين ملتصقتين بزوجيهما.. أما هى فلم تجد
من تلجأ اليه.

سخر الفدائى منه: - طبعاً.. وبعد ذلك
يرموننا فى السجن مع رفاقنا. لا.. يا صديقى
.. نحن بحاجة ماسة اليكم، ولا نستطيع
اطلاق سراحكم فبدونكم لن تطلق حكومتنا
سراح رفاقنا بل ستعدمهم.. تعالوا.. أمامنا

أربع ساعات من المسير. وسيدرك فندقكم في
هذا الوقت أنكم ضائعون ولكنهم لن
يجدوكم. لأن قلة من الناس يعرفون ممرات
الغابة كما يعرفها كاستر هذا
أشار بفوهة بندقيته الى رجل محلى كان
يشرف عليهم من فوق حاملا رشاشا..
شاهدت مينا كولين من طرف عينيها تترنح
ناحية نويل ووجهها كورقة بيضاء، وتأوهت

بصوت منخفض مدعور: - يا الله ساعدنا !

نويل .. ماذا سنفعل؟

أطلقت كلماتها موجة دعر بين الجميع

وشعرت مينا بأنها ترتجف أما غايف فظل

هادئاً. قال القائد آمرا: تعالوا.. حان وقت

الذهاب. صاح أرنولد وايت بصوت متوتر:-

لن تنجو بفعلتكم هذه! الحكومة

الانكليزية... سخر رجل العصابات منه: -

انها بعيدة الاف الاميال يا صديقي.. والزمن

الذى كانت فيه البلدان مستعدة للمخاطرة
فى مواجهة عسكرية لأجل رعاياها قد ولى
منذ زمن بعيد.. لن تفعل حكومتك لك
شيئاً.. انفجر ستافرو صائحا: - ولن تفعل
!حكومتكم من أجلكم شيئاً كذلك
كان على بشرته طفرة حمراء غير صحية،
وشاهدت مينا زوجته تمد يدها اليه بقلق..
تتمتم برعب : - انه ضغط الدم.. رباه !
ماذا سيحدث لنا ؟

قال غايف لرجل العصابات: - لا تتوقع منا
السير بسرعة رجالك.. ان كنت تريدنا رهائن
فعليك المحافظة على حياتنا. فلن تسلمك
حكومتك رفاقك مقابل أجساد لا حياة فيها
..... وأن أردتنا أحياء فاسمح

عبس رجل العصابات يفكر في ما يقوله
غايف، ثم استدار ليقول شيئاً لرفاقه بلغته
ولكن رفاقه هزوا أكتافهم بلا اكتراث ثم
..اكفهرت وجوههم

قال لغايف: لن نستطيع تحمل مخاطرة اضاعه الوقت.

رد غايفنغ بهدوء: - ولا نستطيع كذلك المخاطرة بأرواحنا .. ما رأيك لو أخذت رهينة واحدة، واطلقت سراح الباقيين. خاصة اذا ضمنا لك نشر قصتكم في الصحف البريطانية. فبهذه الطريقة ستنال قضيتكم دعاية كبيرة، لا أظن أن حكومتكم قد تضيع خبرا مفاده ان الناس غير أمنين في سانت

ستيفان. حبست مينا أنفاسها فيما كان قائد

العصابة يتشاور مع رفاقه.. هل سيقبل

اقترح غايفنغ ؟ لاشك لديها ان غايفنغ

سيتطوع للبقاء رهينه. وتساءلت عما اذا

كانت قد أخطأت في تقديره على أى حال

..

كانت الشمس تهبط بسرعة نحو الافق وكان

الخوف يجتاحهم بانتظار قرار رجال

العصابات. استدار القائد الى غايفنغ يقول

بخشونة: – أنت .. أتعذنا بأن ننال الدعاية

المطلوبة؟

هز غايفنغ رأسه ايجابا، ثم تتم لمينا من بين
أسنانه: – من قال أن القلم أمضى حدا من
السيف كان يعرف حقيقة الحياة.

ثم التفت الى ستافرو: – سيبلغ السيد
هولاند القنصل البريطاني بما حدث كما

سيبلغه باتفاقنا الذى يضع حرية أصدقائى
مقابل نشر قضيتكم.

لن ترغب حكومتنا فى معاداة بريطانيا . -
لذا ستعتمد الى اطلاق سراح رفاقنا حالما تعلم
بأمر الرهينة البريطانية. لكن مينا لم تكن واثقة
من هذا. فقد نشرت الصحف البريطانية
مؤخرا مقالات عن أشخاص احتجزوا عدة
أشهر بدون أن تفعل الحكومة شيئا للتفاوض
..من أجل حريتهم

قال قائد العصابة: حسن جدا اذن .. رفاقك
أحرار.

صاح يأمر أحد رجاله فتقدم الى الامام وأشار
اليهم أن يتبعوه. كانت مينا الاخيرة ولكنها لم
تقاوم القاء نظرة أخيرة على غايفنغ.. الواقف
وظهره اليهم. فيم يفكر؟ أهو خائف ؟
لاشك في ذلك.

أنتظري! أوقفها الأمر القاطع الحاد –
الصادر من قائد المجموعة الذى تقدم الى

الامام وأمسك ذراعها.. كانت تسير بمفردها
في مؤخرة الصف الطويل، وارتجفت تحت
نظرة عينيه الباردة التي كانت تعريها من
:ملابسها. استدار الى غايغنغ يقول متجهما
ستبقى.. لأن وجودها سيحول دون –
تفكيرك في الهرب.. فعليك سيماء هذا النوع
من الرجال يا صديقي. أما الان فستبقى معنا
لأن امرأتك أسيرة أيضا فأن حاولت الهرب
قتلناها، تناهى الى مسمعى مينا احتجاج بينى

قبل أن يسكتها ستافرو، ولكنهما لم يدركا
نظرة العجز في عينيها وهي تنظر الى ظهر
غايونغ المتصلب.

مر دهر قبل أن يستدير اليها وعيناه خاليتان
من أقل تعبير ولكن القائد سارع يقول له :-
لاتجادل والا احتجرت الجميع.

أرادت مينا الاحتجاج بالقول: أنت مخطئ،
فلمست امرأته.. ولكن الكلمات علفت في

خناقها، ولم تجرؤ على النظر الى الاخرين
المجرجرين اذياهم بعيدا

قال القائد لغايفنغ آمرا: - تعال.. حان وقت
ذهابنا.. أنت على حق. كان سيعيق الآخرون
تقدمنا وان حاولت تأخيرنا بتعمد البقاء في
المؤخرة وهبت أمراؤك الى رجالي فقد مضت
أسابيع منذ أن رأوا فيها امرأة. مخيمنا معزول
وحياتنا فيه قاسية بالنسبة لامرأة كأمرأتك

تجمد الدم في عروق مينا لدى سماعها تهديده،
وتحولت الى قطعة ثلج باردة، ورفضت النظر
الى غايونغ لماذا لم يقل له الحقيقة ؟ لماذا لم
يقول انهما مجرد غريبين؟

عرفت الرد بعد عدة لحظات .. حين همس
لها بصوت منخفض بحجة مساعدتها في
منحدر قوى: -أعرف في ما تفكرين.. ولكن
الوقت غير مناسب لابداء المشاعر لو قلت
لهم الحقيقة لعرضتك الى اغتصاب جماعى..

فلن يلمسوك ما داموا يعتقدونك امرأتى. أذ
يتوقعون منى الالتزام بتعليماتهم من أجلك ..
سأقتلهم بيدى ولن يرغب أحد منهم أن
يكون الشخص الذى سأقتله بيدى قبل أن
يقطعونى نصفين بهذه اللعب الروسية التى
يحملونها

كهف الرغبات - 3

هبط الظلام بسرعة فتدثرت الغابة بستار
أسود كثيف بعث التوتر الى مينا. ولكنه في
الوقت نفسه أخفى منظر الرجال الذين
يحرسونهما وبنادقهم التي لا تتحرك قيد أنملة
عن وجهتها المهددة.

مع هبوط الليل جاء المطر الذى لم يكن
شبيها بمطر بلادها بل كان ستارة حقيقية
متماسكة من المياه بدأ بدون سابق انذار

ولكنه توقف بعد ربع ساعة ، ملصفا ثيابهم
الى أجسادهم، جاعلا الممر الترابي تحت
أقدامهم موحلا.

نسيت مينا عدد المرات التي تعثرت فيها. بل
فقدت منذ وقت طويل تقدير الوقت. في
البداية حاولت المحافظة على روحها المعنوية
مرتفعة بالقول لنفسها ، سرعان ما يصل
رفاقهما الى الفندق، فيذاع الخبر وينطلق
الانذار وتتم نجاتهم.. ولكنها عرفت أنها

تعيش فى وهم. فستمر أربع ساعات على
الأقل قبل أن يصل الآخرون إلى الفندق وفى
مثل هذا الوقت قد ينقلهما رجال العصابات
إلى مكان لا يعرفه إلا الله.

بدأت الغابة وكأنها تطبق عليها فتوترت
أعصابها، حتى أصبحت على استعداد
للصراخ والهرب، بدون اكتراث بما قد يحدث.
أحس غايغنغ كم كانت قريبة من فقدان
السيطرة على أعصابها.. فسارع إلى الإمساك

بذرعها .. كانت قبل ساعة سترفض بمرارة
هذه اللمسة أما الان فشعرت بأمتنان عاجزة
وذكرتها لمسته بأنها ليست بمفردها
!هيا.. أسرعاً –

كانت فوهة البندقية باردة على بشرتها،
فارتجفت. وكادت تفقد توازنها. عندما
حاولت الاسراع حث غايغنغ خطواته
واشتدت أصابعه على ذراعها بقوة.. تذكرت
أنه كان يسترد عافيته من حادثة ما، وان

ستافرو قال لها انه يعرج قليلا.. كانت سرعة
الرجال متعبة وأحست مينا بألم في جميع أنحاء
جسدها وضافت أنفاسها. أما غايفنغ فبدأ
غير متأثر.

تعثرت مجددا حين أصبح الطريق صعودا،
وكادت تنكب على وجهها، رغم محاولة
غايفنغ انقاذها تناهت اليها ضحكات
آسريها المزعجة.. وبدأت دموع الضعف
تتجمع في مآقيها.

انھضى. كان هذا صوت غايغنغ القاسى –
الذى لا يلين.. فاحتجت: – لا أستطيع
الاستمرار.

رد متجهما: بل تستطيعين وعلى السير الا
اذا أردت البقاء هنا لتموتى. فهؤلاء الرجال
لا يلعبون، أو يتساحون، انھضى.. ان كانت
حياتك غير ثمينة عندك فحياتى عندى ثمينة
جدا.

تحدث بهدوء وجدت مينا معه صعوبة في ان
تسمعه.. كان يخنق صوته لمنع الكلمات من
الوصول الى مسامع غيرها . ز احتجت بمرارة:
- لا بأس بهذا بالنسبة اليك .. أظنك معتادا
.. عليه . فأنت

انقطعت انفاسها بوحشية بعدما أوقفها على
قدميها وشدها اليه بقسوة، يكاد يحرمها من
التنفس .. سمعت مرة اخرى الرجال
يضحكون انما بطريقة مختلفة. مضت لحظات

قبل ان يتركها مما لم يكن عناقا بل عقابا
خشنا.. تألمجسدها من ضغط ذراعيه. وقال
:بغضب قبل ان يتعد عنها مباشرة
أيتها الحمقاء الصغيرة ! انخير آخر كهذا، –
ونموت أفهمت؟

فهمت ما قاله متأخرة وعندما كانت تتابع
سيرها على ساقين مرتجفتين تساءلت عما كان
سيحدث لو سمع أحد الخاطفين ما أوشكت

على التفوه به، فالمعلومات عن علاقة غايغنغ
بالجيش البريطاني ستثير ردة فعل كبيرة.
أجبرت نفسها على السير دامعة العينين
تشعر بكره شديد لا تعرف ان كان موجهها
الى غايغنغ كلينتيس أم الى الخاطفين ساروا
مسافة طويلة في الطريق الضيق الملتوى ،
الذى أحست مينا أنه يدور حول الجبل
وكانت مينا تشعر بالعذاب كلما سارت
خطوة لم يكن هناك مجال للافكار أو للخوف

بل الحاجة الجسدية الضرورية للاستمرار في
التقدم.

أصبح انهمار المطر المفاجئ أمرا عاديا. وبات
التصاق ثيابها بجسمها أمرا طبيعيا والسير
ولكن عندما توغلوا بين أعشاب كثيفة كانت
تخفى الطريق ، أحست بأنها دخلت في
كابوس مرعب يشبه ذاك الذى كانت تراه في
منامها وهى طفلة.

لامست حزمة من أوراق الشجر المتدلّية
بشرتها، فشعرت بالآلم ولكن عقلها كان متعباً
ومشغولاً بعملية السير البسيطة مرت لحظات
أخرى، طارت خلالها إحدى الفراشات
الضخمة المنتشرة في الغابة ، فرفعت ذراعها
لتبعتها، ولكنها لم تلبث أن تشنّجت وظهر
عليها رعب شديد بدائي جعل غايقنغ الذي
كان يسير خلفها مباشرة يصطدم بها.

قال لها (ما بك؟) ثم اسرع يحيط معصمها
بأصابعه بحثا عن العلقة الطفيلية التي علقت
بجسمها الطرى.. سرعان ما كبحت
صيححتها.. وأغمضت عينيها برد فعل طفولي
لتمنع نفسها من رؤية الجسد اللزج.
تحركا! ولكن غايفنغ تجاهل هذه المرة –
الامر اللفظ واضطر القائد الى التراجع ليرى
سبب وقوفهما. وقال معلقا حين رأى ما
حدث: – لحملك طرى يعجبها أكثر من لحمنا

الحشن.. خذ! رمى علبة ثقاب الى غايفنغ
وسأل ساخرا:- أتعرف ماذا تفعل؟ - اعتقد
هذا.

أشعل غايفنغ بهدوء عود ثقاب ثم قربه من
جسم العلقة.. راقبت مينا برعب شديد
انكماش مصاصة الدماء، ووقوعها أرضا ثم
ما لبث جسمها ان أرتجف ارتجافه شديدة
بات غير قادر على الوقوف بسبب ردات
!فعل غريبة اجتاحتها. - هيا .. تقدمي

ذكرتها فوهة البندقية بما حولها.. فأطاعت
طاعة عمياء وبدأت تتحرك. لاشك أنهم
قطعوا أميالا . كم الساعة الان ؟ لم يكن
معهما ساعة، ووجدت صعوبة في معرفة المدة
التي مرت منذ احتجازهما.

كانت الرطوبة تخف كلما ارتفعوا وكانت
كثافة الاشجار تخف أيضا ولكنها مازالت
كثيفة بما فيه الكفاية لتكون ستارة سميقة
تغطي السطح الشديد الانحدار الذي

يتسلقونه . تذكرت مينا أنها قرأت في الكتيب
السياحي أن قمم الجبال مغطاة بالاشجار
..والنباتات المورقة

أخيرا أمر القائد بالتوقف مع أن مينا لم تر في
ما حولهم ما هو مميز ليستدعى الوقوف ثم
أشار نحو كتلة منحرفة من الصخر الاسود
!اللماع:- من هنا .. بسرعة

ما ان اقتربوا حتى أدركت مينا أن ما ظنته ممرا
صخريا ضيقا في وجه صخور بركانية، لم يكن

سوى مدخل الى شق عميق. وقال القائد
متفاخرا: - اكتشفت هذا المكان فى صباى .
وأشك فى ان احدا فى سانت ستيفان يعرف
شيئا عنه.

صدقته مينا فانكمشت برعب من الظلمة
الجهنمية التى كانت تفغر فاهها شرها. حثها
غايغن هذه المرة على التقدم وكان وجهه
متجهما متحفظا.. وكأن افكاره فى مكان
آخر . كان الشق ضيقا بحيث كادوا لا

يستطيعون السير فيه فرادى.. مينا، التي طالما
عانت من الخوف في أمكنة كهذه شعرت
ببشرتها تقشعر رعبا لأنها تذكرت عندما رأت
في طفولتها كهف (انغلوآيت) ولكنها ليست
الآن برفقة والدين متفهمين يسرعان الى
اخراجها من هذا المكان لتنشق الهواء النقي.
عضت على شفتها بقسوة لمنع نفسها من
الاحتجاج فأحست بطعم الدم.

اخيرا.. وبعدها احست بانها غير قادرة على
تحمل ثانية أخرى في ذلك الممر الضيق انفرج
الطريق أمامهم فظهرت سلسلة من
الكهوف.. الاولى كانت فارغة بحيث لم يجد
رجال العصابات صعوبة في سوق الاسيرين
الى احد الكهوف.

كان النفق هذه المرة قصيرا، وانفتح على
كهف كبير مضاء جيدا بمصايح الغاز التي
كانت ترسل ظلالا مخيفة على الصخر اللامع

كان الاثاث من النوع المستخدم في مخيمات
العطلات.. كراسى من القماش قابلة للطوى
وطاولة وفرن غاز الى جانب جرة وعلى
الجانب الاخر براد.. وكأنا أحس القائد
بدهشتها فضحك قائلاً : - حتى امثالنا
يحتاجون الى الراحة المنزلية انما لا يخدعك ما
ترين فنحن قادرين على العيش فى الغابات اذا
استدعى الامر.

ثم صاح لاحد رجاله من فوق كتفه : -
كاستر.. أعد لنا الطعام بينما أرشد ضيفينا
الى جناحهما.. ستجدان الراحة لأننى
سأخصص لكما جناح شهر العسل. جعلت
قهقهاته التى تبعت مزاحه مينا ترتجف كان
الممر الذى ينزلونه عريضا وقصيرا انتهى بهم
الى كهف مفروش بطريقة أوضحت أنه تم
التخطيط لاختطافهما مسبقا فى الصخر
باب خشبي ضخيم له قفل ثقيل من الخارج.

قال القائد: - لن تستفيدا من الهرب حتى
وان استطعتما الوصول الى الكهف الرئيسى
لقد أمرت رجالى بأطلاق النار عليكما حالا
انما لا ليقتلوكما بل ليصيوكما بطريقة..
قاطعة غايغنغ باختصار: - تقعدنا مدى
الحياة..

حملت الابتسامة الماكرة التى رافقت كلماته
موجات جديدة من الغثيان الى نفس مينا..
وطافت عيناها فى الكهف، فلاحظت أكياس

النوم على الارض، ثم الترتيبات الصحية
البدائية واجبرت نفسها على عدم فضح
مشاعرها أمام الرجلين اللذين يراقبانه قال
السجان ساخرا

ستظلان بخير حتى يصلنا خبر اطلاق –
سراح رفاقنا ولكنكما ستظلان محتجزين في
هذه الغرفة طوال الوقت صاحت مينا: (ماذا
)..سنفعل .. ماذا

- آه انا واثق أنكما ستجدان طريقة لقطع –
الوقت! الخبث الذى رافق كلماته كاد يفقد
مينا الوعي بموجة اشمئزاز جديدة. وقفت
مشيحة بظهرها الى الباب حتى سمعته يقفله ثم
..لم يلبث أن تحرك غايفنغ بسرعة وراءها
– ماذا سيصيننا؟ كرهت نفسها لأنها بطرح –
هذا السؤال تظهر عجزها
– فى الوقت الحاضر.. لاشئ.. يؤسفنى –
تورطك بهذا الوضع.

لم تكن غلطتك. لقد أحسنت صنيعا -
لأنك أقنعتهم بتحرير الآخرين! يجب ان
نتكلم .. عم؟ - عن طريقة ما للفرار.. فلا
جدوى من الاعتماد عليهم في اطلاق
سراحنا.. لقد ولت الايام التى كانت
الحكومات تستسلم فيها لتهديدات
الجماعات المسلحة

أتعنى .. أعنى .. أن الله يساعد من -
يساعد نفسه.. ولا سبيل الا الفرار للخلاص

من الاسر. وكأنه عرف مدى تأثير كلماته
فيها، فتقدم منها يضع يديه على كتفيها
لتواجهه

لا أقول ذلك لتخافى بل لتواجهى الواقع..
نحن رهيبتان لدى جماعة مسلحة تعرف كما
نعرف نحن أن حكومتهم لن تحرر رفاقهم..
وتعرف أن موت سائحين بريئين سيمنحهم
تغطية اعلامية كبيرة.

لكنك وعدتهم بهذا —

يريدون احداث صدمة .. تعرفين مثل هذا
السيناريو؟ فما هم بالجماعة الاولى التي
تحاول شيئاً كهذا، ولن تكون الاخيرة
لا.. وقع انقلاب في افريقيا الشهر –
الماضى لقد قرأت عنه مقالات في الصحف
وللحد من الانقلاب تدخلت فرقة الانقاذ
..الخاصة التابعة للجيش البريطانى
رد بفضاظة: لقد قام بعملية الانقاذ أربعة
وعشرون جنديا وقد أستطاعوا انقاذ الرجلين

ولكن لم يخرج حيا الا ثمانية عشر رجلا من
أصل ستة وعشرين. قطبت مينا: لم اقرا شيئا
عن هذا. كان وجه غايفنغ رماديا تقريبا تحت
ضوء المصباح وكانت تخططه المرارة والسخرية
..المؤلمة التي اصبحت مألوفة لديها

قال متجهما: ولن تقرئى لأننا لا ننشر شيئا
عن فشلنا.. فأخبار كتلك تحبط المعنويات.
نحن! خفق قلبها ، ثم توقف لحظات وعيناها
تعكسان عدم تصديقها.

هذا صحيح كل الصحة .. فأنا لا أهدى –
لانى كنت مشاركا بل كنت أحد المسؤولين
عن خسارة ثمانى أرواح .. آه ! فى الواقع ، لم
تكن غلطى ، فلم نكن نعلم بأمر القبلة
ولكنهم كانوا رجالى وقد قدتهم الى حتفهم
أحست بالشفقة المرة وجف فمها وهى
تلتقط توتره: وحادثتك . تريدن رؤية ما
تحدثه قبلة فى جسم بشرى اليس كذلك ؟

مد يده يذك أزرار قميصه وينتزع به بحركة

!عنفه : انظرى جفءا .. اذن

تمكنت بطرقة ما من عءم فضح صءمءها

الءى شعرء بها من جراء رؤفة النءباءء الءفة

على بشرءه المشءوءة القاسفة السمرء..

ابءلء رفقها: أهءا ءرءى القمفص ءاءما؟ لم

ءسءطع منع عففها من الانزلاق الى الاسفل

وقرا ما ءفكر ففه فقال بعءوءة: أءرفءفن رؤفة

المزفء؟

توقف عن هذا! توقف عن تعذيب –

!نفسك

نفسى ؟ ظننتنى أعذبك أنت أم انك لن –

تعترفى بان منظر جسدى الممزق يصيبك

بالغثيان؟ قد لا يؤثر منظره فى جميع النساء

لأن لدى بعض النسوة مرضا نفسيا يجعلهن

.يستمتعن بالنظر الى مشاهد كهذه

ابتسم بمرارة، ثم أردف:- حين غادرت

أفريقيا، قلت لنفسى ان ما من طريقة قد

تعيدني الى الغابات ثانية.. ويبدو أن الاقدار
تضحك على الان

تذكرت مينا توتره الذى بدا قبل قليل
فانقبض قلبها اشفاقا جعلتها الاصوات
خارج الباب تجفل ، وتنظر اليه بقلق وما هي
الا لحظة حتى كانت بين ذراعيه. كانت حرارة
جسمة القوية تضغط على جسمها وكانت
يداه تتسللان الى ما تحت القميص القطنى
تضمها اليه.

أخرس احتجاجها بضغط وجهها الى صدره .
بدت عيناه قاسيتين عندما انفتح الباب
وجعلتها طريقته في التحرك تفقد الاتزان
وتضطر الى التعلق بكتفيه، لمنع نفسها من
الوقوع.

من يراها على هذه الحال يظنها غائبين عن
كل شئ. والغريب أن أحاسيسها لانت تحت
تأثير رجولته. عندما كان يعانقها كارسون
كانت تتقبل عناقة بكبت مناسب، ولكنه لم

يكن يضمها اليه بهذه الطريقة التي تجعلها
تحس به بقوة لقد توقف الزمان وطغت عليها
موجه من العاطفة جعلتها تدرك أنها أخيرا
وجدت الرجل القادر على تحريك
أحاسيسها، وعلى بعث الحياة الرنانة الى
كيانها. كان ما أكتشفته للتو مذهلا ولكن
العناق لم يدم الا فترة قصيرة.

بعد ذهاب الحارس، أردف يشرح لها
خطته: - نريد ابقاءهم غير خائفين مما نقدم

عليه وعندها ستمكن من الهرب. همست،
تدير رأسها عن اليخنة التي وضعها الرجل
على الأرض: - لن نستطيع الهرب.

يجب ان نهرب .. اما هذا أو الموت .. ماذا -
لديك هنا ؟ وأشار الى الحقيبة التي وضعتها
على الأرض.

ليس فيها الا بضعة اشياء حملتها معي -
على الطائرة .. وللأسف هي خالية من
رشاش .. لم يولد مزاحها الهش رداً وانحنى

يلتقطها، ولكنها أسرع تأخذها منه

وقالت: - كنزة فضفاضة ورزمة من المناديل
الورقية التي نصحتني بها موظفة تعمل معي.
وهذه الاغراض باتت بدون شك رطبة. كان
في الحقيبة بضع أدوات تجميل ومنشفة صغيرة
وعلبتا بسكويت وقليل من المال تغيرت
تعابير وجهه وظهر عليها شئ من الاثارة
:المرحة ثم تتم

فلنحاول النوم قليلا.. فقد يكون يوم غد –
يوما طويلا كأيام الجحيم.

بعد الراحة المبدئية في قعر كيس النوم
السميك بدأت أرض الكهف تقسو الى
يسارها استطاعت سماع أنفاس غايغنغ الرتيبة
ففكرت أنه لن يجد صعوبة في إيجاد وسيلة ما
للهرب. أخيرا تغلب عليها الارهاق وطغى
على ما ولده الخوف في جهازها العصبي.

وغطت فى النوم ولكنها لم تجد الخلاص حتى
فى منامها فقد سيطر عليها كابوس تلو
كابوس فتقلبت فى كيسها الضيق باضطراب
وخوف. فى أحد الكوابيس رأت أنهما يسيران
فى الغابة وشعرت بالخوف الشديد من العلة
التي التصقت بذراعها. فصرخت ولكن
صرختها اختنقت تحت ثقل شئ يضغط
عليها.. كرت السنوات وعادت بها الى
الطفولة حيث كانت تلجأ الى مصباح صغير

قرب فراشها لطرده شبح الخوف الذى تولده
الظلمة . فجأة استيقظت من حلم مرعب
واسم والدها على شفتيها، ولكنها شعرت
بالحماية بين ذراعيه.

استيقظت مينا فوجدت الظلام حولها ولكنها
كانت تشعر بالدفع والهدوء.. فى البداية
تعجبت من وجود شخص ثقيل مستلق الى
جانبها يشدها اليه .. فكرت بغباء أنه
كارسون.. ولكن متى كان يعانقها كارسون

هكذا؟ بل متى أحست بمثل هذه الرغبة في
السعى الى أحضانه لتحتمى به بشدة؟
أجفلت الذراع التي تحيط بها، وارتفع الرأس
الاسود فبد واضحاً في العتمة عندما قال لها
صاحبه: - آسف .. لكنك لجأت الى الرجل
غير المناسب .. أترتكين دائماً مثل هذه
الاطياء؟

غايفنغ كلينتيس! عضت على شفتها ،
تغمض عينيها بعجز وأحباط .. ثم قالت
:بغباء:

ظننتك خطيبي. ولكنها لم ترى القسوة –
التي ارتفعت الى عينيه أمام منظر صدرها وهو
يعلو ويهبط بحركات قلقة .. قال ساخرا :
يؤسفني أن أخيب أملك ولكنني لا أريد أن
أكون بديلا عنه.

سحب ذراعه عنها فشعرت فجأة بالحرمان .

أردف : كنت قلقة في غضون الليل وقد

صرخت في منامك ولكن لم يكن من تنادينه

كارسون. الى ماذا يلمح؟ أيقول انها صرخت

باتسم رجل آخر؟ .. حبيب آخر؟ كيف له

هذا؟

لا اظننى الرجل الاول الذى يسمعك –

تصيحين باسم أبيك (دادى) بهذا الصوت

المستوحذ الرقيق. فجأة غير الموضوع قبل أن
يفسح لها مجالا للرد.

يوسفنى الا يكون فى حقيبتك شفرة –
حلاقة. تركها تغيير دفة الحديث غاضبة لكن
غير قادرة على الدفاع عن نفسها نظر
:بسرعة الى ساعته

السابعة.. أتساءل عما اذا كانوا ينوون –
اطعامنا هذا الصباح.. أوه .. لن يتركونا
نموت جوعا لأن موتنا لن يفيدهم. لابد أنهم

تكبدوا مشقة في تجهيز هذا المكان ..
وأتساءل متى سيحتاجون الى المؤن .. لا
يمكنهم تخزين أطعمة كثيرة هنا خاصة وأنهم
مضطرون لحمل كل شئ بأيديهم. يجب أن
نأخذهم على حين غرة ونراقب روتين
حركاتهم.

كانت على وشك ارتداء القميص الفضفاض
حين انتزعه منها وقال أمرا: (لا .. لا ترتديه

..) فضحت تعابير وجهها ما تفكر فيه،

فضحك:

.لا تقلقى .. لن أعتدى عليك –

سمعت أصواتا خارج الباب، ثم قطعة
القفل.. تجاهل النظرة الوجلة التى أطلقتها
نحو غايفنغ، وعندما دخل الرجل حاملا
صينية طعام وراها ومضت عيناه برغبة
متأججة جعلت دمها يجرى باردا فى عروقها.
توسلت عينها الى غايفنغ أن يحميها، ذلك

أنها تذكرت التحذير الذى أطلقه القائد حين
احتجزهما.

لم يخيب غايفنغ أملها بل وقف بينها وبين
نظرة الرجل. يحميها من الرغبة الحارقة فى
عينيه.. كانت ذراعاه حاميتين وهما تطبقان
عليها وفى هذه المرة لم تتراجع أو تحتج مع أنها
لم تكن مستعدة لدفع أصابعه السمراء التى
تسللت الى ما وراء عنقها، أو لردة فعل
جسمها

صاح غايفنغ بعدما أقفل الرجل الباب برضى
كامل :- عظيم.. سيعزز ما راه ايمانهم بأننا
حبيبان كما سيذكر أصدقاءنا بما هم محرومون
منه. - ماذا تعنى؟ من حسن حظها أنه لم
يقل لها ما يعنيه ساعتئذ.

مر اليوم الذى قضيا جزءا منه فى الكهف،
والجزء الاخر فى الكهف الرئيسى مع
حراسهما الذين قامروا بأموال صغيرة،
ودخنوا السكائر وشربوا المرطبات، وهم

يستمعون الى الراديو الذى حملوه معهم

.متوقعين سماع شئ عن الاختطاف

حين مر على سجنهما ثلاثة أيام بدأت مينا

تفقد الامل بالتححرر. ولأن غايفنغ لم يعد الى

ذكر الهرب، استنتجت بأنه غير رأيه بعد

دراسة المخاطر التى قد تواجههما. لكن كان

عليها أن تكون أكثر ذكاء

في الليلة الرابعة وفيما هي على وشك
التسلل الى كيس النوم قال لها فجأة: – لا
تنامي الان أريد التحدث اليك.

نهاية الفصل الثالث

من يموت أولاً – 4

عقدت مينا ذراعيها حول ركبتيها وحدقت
اليه. كانت لحية خفيفة قد كست ذقنة مع
أنه أقنع أحد رجال العصابة بتزويد بشفرة
حلاقة، ولكن ذاك الرجل لم يسمح له
بأصطحابها معه فكان أن نما الشعر الاسود
شيئا فشيئا. والليلة كالعادة ، كان منظره يزيد
احساس مينا بالاشياء الحميمة التي
يتشاركها.

سينزل غدا بعض الرجال الى البلدة –
ليحملوا مؤنا. سمعتهم يتحدثون عن ذلك
بلغتهم المحلية التي تشبه كثيرا لهجة (
الكريول) الفرنسية، واستطعت فهم معظم ما
كانوا يقولون.. سيبقى هنا رجالان يحرساننا.
لذلك يجب أن نهرب غدا مينا .. وشدد على
كلمة (يجب) ثم أضاف:- ربما هي فرصتنا
الوحيدة.

لكن كيف ستمكن من هذا؟ فهما –
مسلحان ونحن لا نعرف طريق الخروج من
الكهوف

أعرف الطريق .. أما الحارسين .. الا –
تريدان الهرب؟ – بلى
عظيم اذن .. اصغى الى .. غدا حين –
يأتى الحارس حاملا الفطور أريد منك الهاء
حتى أحصل على بندقيته
الهاء؟ تغضن جبينها بالارتباك –

آه، هيا الان .. هل تريدن أن أفسر –
الامر لك أنت لست تلك الفتاة الجاهلة
البريئة مينا .. وثمة طريقة نارية واحدة مؤكدة
للنجاح في الهاء الرجل . لا حاجة الى السناح
له بلمسك ان كان هذا ما يقلقك ..
فالطريقة التي كان ينظر اليك بها في الايام
الماضية تدل على أن غمزة واحدة من هاتين
العينين الرماديتين قد توقعه في الفخ، خاصة
اذا رافق الغمزة حركة مثيرة

اختلط الخوف بالاشمئزاز فصاحت: - لا .. لا

!يمكنك توقع هذا مني

أنها الطريقة الوحيدة .. ان بقينا هنا مدة -

أطول فلا أضمن بقاء يديه بعيدتين عنك

سمعت ما قاله قائدهم .. مرت أسابيع طويلة

لم يقتربوا فيها من امرأة وأنت بدون شك

.لاحظت كيف ينظر الرجل اليك

- قلت ان ما من احد منهم سيمسني . -
- نسيت مدى تأثير الحرمان في أمثالهم .. الحياة
التي يحيونها تحرمهم من تمدنهم
- لا استطيع فعل هذا ! يجب أن تفعل .. -
- تظاهري أنه خطبك
- ظلت مينا بعد وقت طويل على نوم غايغنغ
مستيقظة تحرق الى الظلام. أظافرها منغرزة
في راحتي يدها .. لقد لاحظت الطريقة التي
كان الرجال ينظر فيها اليها، خاصة من كان

يحمل اليهم الطعام وكثيرا ما ثارت غضبا
بسبب نظرتة الوقحة اليها . هل غايفنغ على
حق ؟ ان بقيا هنا.. تهرب تفكيرها من تكوين
صورة لمضمون ما قال .. الا يكفيها تحمل
الاذلال بأجبارها على مشاركته هذه
الزنزانة.. هل ستضطر الان لتشجيع رجل
على الاعتداء عليها .

اقتنعت أنها لن تنام ولكن ما فوجئت به هو
غايفنغ الذى كان يهزها لتستيقظ . بقيت

مستلقة على ظهرها للحظات ، تحديق اليه،
وقد سمرها اخضرار عينيه . الا يستولى
الحيوان المفترس على فريسته بهذه الطريقة ؟
الا يستخدم قوة عينيه ليخدر الفريسة
ويحرمها من الاحساس بوجود الوقاية؟
قالت له بخشونة : لا أستطيع فعل هذا
غايـف. بل تستطيعين وستفعلين

لم تكن الكلمات الهادئة تقبل أقل معارضة
ولكن لم تكن ايضا آمرة مسيطرة بل مطمئنة

هائلة وكأنها كلمات أب الى ابنة قلقة من
قدرته على القيام بمهمة صعبة. بعد لحظات
وفيما هي تفكر أترتدى القميص الفضفاض
أو التي شيرت.. أعطائها غايف القميص
وقال لها :- ارتدى هذا .. وساعدني على
لف أكياس النوم. سنستفيد منها ان تمكنا
من الهرب .. فلا ادرى كم سيطول الوقت
قبل الوصول البر الامان

سمعا وقع أقدام فحاولت مينا السيطرة على
الارتجاف الذى تصاعد اليها مع كل خطوة
يخطوها ذاك القادم. ولكنها همست، تحس
بشجاعتها تهجرها: - كيف تعرف أن الآخرين
رحلوا؟

كانوا ينوون الرحيل مع مطلع الفجر .. -
وهم لا يحملون الينا الفطور الا بعد وقت
طويل من هذا.

نظر اليها لحظة وهما يسمعان الرجل يعبث
بالاقفال وقبل ان تمنعه ، فتح لها ياقة
القميص ليعرى لها كتفيها ، متجاهلا شهقة
الاحتجاج الحادة.. همس لها: - أنت تمثلين
دورا.. رأيت هذا يحدث الاف المرات وأنت
تمثلين للحصول على أغلى الجوائز وأثمنها
!حياتك

ما ان انفتح الباب حتى ابتعد عنها تاركا اياها
تواجه نظرة حارسهما الشبهة . سرعان ما

حطت عيناه على بشرتها المكشوفة فومضت
ألسنة صغيرة في عينيه فذعرت

شعرت في اللحظة التالية بأنها ستفقد الوعي
ولمنها بجهد يفوق قدرة البشر. أجبرت
شفتيها على أن تفترا بأبتسامة مغرية ثم لم
تلبث أن مدت يدها الى ذراع الرجل.

كانت ردة فعله فورية فقد طغت حدة انفاسه
عليها وهو يمسكها من خصرها ووجهه
الملتحى يكاد يلتصق بوجهها.. قال متفاخرا:

اتريدن رجلا حقيقيا؟ حسن جدا ..

ستجدن مبتغاك مع رينغو.

حرقت أنفاسه وحها واتجهت يده الجسورة
من خصرها الى ما فوق، فأغمضت عينيها
برعب واشتمئزاز حقيقين. وتقلصت معدتها
وتقوقع جسدها اشمئزازا تحت تأثير يديه.
أدارها الرجل، فلمحت وجه غايفنغ.. كان
غير مألوف في قسوته وبروز عظامه.. رأت

عينيه تومضان كحجر الجاد الاخضر في وجه
خلا فجأة من كل لون ثم ما هي الا حركة
قصيرة حتى رقص النور فوق نصل سكين
انتزعها من جعبة الرجل، ثم غرزها في صدره
فسقط الرجل عليها وكاد يسحقها على
الارض ، ولكن غايفنغ دفعه عنها ورفعها
لتقف.. تفوه بكلمات لم تسمعها، لأن
تفكيرها كان يضج بصرخات جسدها

الصامته وبشهقة الرجل الذى مات لتوه
بسبب رغبته فيها.

!مينا -

أحست بآلم فجائشلهما ثم شعرت بآلم فى
وجهها لأنه صفعها حتى تخرج من ذهولها.
سرعان ما تلاشت الصرخات، ليحل مكانها
صوته الحازم: -فلنسرع. لفى كيس نومك ..
والطعام.. يجب أن نسرع .. أعطينى

حقيبتك، وكيس النوم . وأحملى الآخر..

لا.. لا تنظري اليه

تقدم بهدوء نحو الباب ثم عاد وبندقية الرجل

فوق كتفه.. لأول مرة تراه على حقيقته

جنديا، لقد بدا لها أشبه بقناص مفترس

وعرفت بلا أدنى شك أن البندقية ليست

سوى لعبه بالنسبة له لقد شاهدت كيف قتل

رجل العصابات بسهولة قصوى. وارتجفت

أوصالها .. قال لها محذرا وهو يحثها الى
الخارج:- بهدوء .. اتبعيني فقط.. أفهمت؟
ان له ذاكرة فوتوغرافية اذ قادها بدون تردد
الى الكهف الرئيسى ، الذى كان فارغا.. لم
يكن لدى مينا فكرة عن الطريق التى
سلكوها فى دخولهم ، لكن غايف بدا غير
متردد أبدا

كانا على مسافة ثلاثة ياردات من المدخل
حين توقف قلب مينا لرؤية شخص يبرز الى

الكهف. تحرك غايغنغ بسرعة الضباب فلم
يره الرجل الذى تلقى ضربه على رأسه أوقعتة
أرضا بطريقة أكدت لها أنه مات أيضا . قال
لها وقد بلغا النفق :-من الغباء تركه حيا
ليلحق بنا .. ان كنا محظوظين استطعنا الابتعاد
قبل ان يعود الباقيون الذين قد يصلون بعد
يوم أو يومين على الاكثر. لن أستخدم الممر
الذى سلكوه عندما صحبونا الى الكهف
فعددهم يفوق عددنا.

ولكن .. كيف سنجد طريقنا ؟ ليس –
لدينا خرائط أو بوصلة .. لقد قال قائد
الفرقة انه لا يعرف الممرات الا بضع رجال
هذا صحيح .. ولكن هناك طرق كثيرة .. –
أمامنا الشمس والنجوم وايجاد طريق العودة
هو اخر ما يهمنا لأن غايتنا الاولى والاخيرة
الا يجدوننا

حين خرجا أخيرا الى ضوء النهار .. كاد النور
يعمى بصرها، فوقفت ترفرف بعينيها.. ثم

انهمرت فجأة دموع الراحة من عينيها. فقد
كانت مع كل خطوة تتوقع مواجهة
خاطفيهما هذا عدا خوفها الطبيعي من
الاماكن المغلقة. فأهمرت الدموع بلا انقطاع
على وجنتيها ووقفت ترتجف غير قادرة على
الاحراك.

!مينا –

سمعت صوت غايغنغ النافذ الصبر، فنظرت
اليه بصمت فسمعته يشتم بصوت منخفض.

ولكنها لم تشعر الا بدفع ذراعيه حولها
وبأنفاسه فوق صدغها وبعضلات صدره
الصلب فتركت نفسها تسترخى عليه
رفعت رأسها تريد أن تقول له انها بخير ..
لكن النظر الى الجاد الملهب الاخضر كان
بمثابة الغرق في بحور خضراء ثلجية . اندفعت
لا اراديا ترفع أناملها تتلمس وجهه اختنقت
أنفاسها بشكل غريب وتصاعدت أحاسيس
غريبة الى كيانها وأخذ قلبها يخفق بسرعة

خافقة. افتر ثغرها بدعوة غير ارادية ثم راقبت

هبوط رأسه نحوها ولمعان عينيه القاسيتين

الخاليتين من اية رحمة

فجأة اختفى وجه غايفنغ وحل محله وجه

رجل العصابات. انقلبت السعادة الى غثيان

.. وجف الدم في وجهها وأرتجفت اشمئزازا

ماذا هناك ؟.. –

همست بكلمات تحمل صدى الرعب :-

ذلك الرجل . الطريقة التي لامسني بها.

الطريقة التي نظر بها الى

رد بحزم:- لقد انتهى الامر فأنسيه. سألت

بجنون:- وكيف انسى؟ كلما احتواني رجل

..بين ذراعيه سأ تذكره . وستتقرز نفسي

هذا يكفي! تتصرفين وكأنك لم تذوقى قط -

..طعم العناق أنت امرأة مخطوبة

..ولذلك لا يسمح لي بأية مشاعر .. أية -

سنتحدث عن هذا في وقت آخر . -

:أمسك ذراعها يجرها الى الامام مردفا

أما الان فانا راغب في وضع أوسع مسافة -

بين هذه الكهوف وبيننا . ماذا يقلقك؟ عدم

موافقة خطيبك على ما فعلت؟ أنا واثق انه

سيتفهم ما فعلت حين تقولين له انك كنت

مخيرة بين هذا وبين الموت ، كما انه لم يحدث

شئ في مطلق الاحوال

ربما لم يحدث شئ فى السياق الذى يعنيه .
ولكن ما جرى لها مع ذلك الرجل كان
التجربة الاولى مع رجل غريب لذا تشعر الان
بانها ملوثة .

لقد ظنت مينا انهم وصلوا الى الكهوف
بسرعة قصوى ولكن رحلتهم تلك لا شئ
يذكر ، امام السرعة المرهقة التى مارسها
غايفنغ بعدما تخلصا من الحراس .. وقد
ساعدهما منجل كبير أخذه من الكهف على

شق طريق لهما عبر أعشاب الغابة وجذورها
النامية لحقت مينا به .. معجبه بالحزم الذى
كان يقرر فيه اتخاذ الطريق الذى عليهم
اجتيازه.

كانت كل عضلة فى جسدها تنتفض الما
واحتجاجا على الضغط الذى مارسته ولكنها
لم تجرؤ على طلب الراحة خوفا من تقاعس
جسدها عن المضى. أصبح الممر الذى
سلكاه موحلا ومع ذلك مشى بعناد تتبع

خطوات غايفنغ.. مضت عدة دقائق قبل أن
تدرك أن الهدير البطيء المكتوم الذى سمعته،
هو خرير المياه.

صاح غايفنغ بلهجة انتصار: - هذا ما كنت
!أبحث عنه

وصلا أخيرا أمام شلال يتساقط بغزارة فوق
الصخور. سنتبع مجرى المياه فان كنا محظوظين
وصلنا الى الساحل. علمت ان فى الغابة
جداول جارئة.

سألته مقطوعة الانفاس، محاولة عدم الانين: -

لكن كيف وجدتها ؟

من حالة الارض .. كانت اثار الحيوانات -

تدل على أنها تسعى وراء الماء. لولا براعته

وتدريبه لما وجدنا هذا الجدول ولكنها رغم

معرفتها هذه شعرت برعدة خوف خفيفة

تسرى في بشرتها. ان في هذا الرجل ما هو

غريب غير مدجن، وما هو ساحق الرجولة

ولعل هذا الشئ الغريب هو ما يحثها على
الهرب منه سعيا الى الهدوء.

مينا ؟ -

لم تحس أنه كان يراقبها.. فقالت كاذبة :- أنا
بخير.

سنتوقف قريبا. من حسن الحظ ان -
الجدول غير عميق مع أنه يجرى بسرعة ولا
نريد أن نخاطر سنسير بمحاذاة قدر الامكان.

فان اقتفوا اثارنا حتى الجدول فسيساعدنا
السير في الماء على ابعادهم عنا

فعلت مينا ما يفعله غايفنغ.. نرعت حذاءها
وربطت شرائط الفردتين ووضعتهما على
كتفيها .. فقال غايفنغ بايجاز: - اخلعي
الجينز لان ذلك سيبعد البلل عنه

فعلت ما طلب منها بأنامل مرتجفة ومع ذلك
شعرت بأن شيئاً غريباً يتحرك حياً فيها

خاصة وغايفنغ نظر اليها متأملا. لم تدرك أن
:مشاعرها انعكست في عينيها حتى قال
استريحي. قد أكون جنديا فجاء غير -
مهذب، ولكنني لا أشارك أمثالي في الرغبة في
جسدك.. هذا تأثير المدينة على! هل خاب
أملك؟ - أنا مخطوبة لرجل آخر.. أتذكر هذا
؟ أضف الى ذلك أنني لا أحب الرجال الذين
يمارسون العنف

وهذا يعنى أن آثار جروحي تقزز نفسك؟ –
تذكرى أننى اكتسبتها وانا أحاول تحرير مدنى
برىء. لست مرتزقا مينا ولست بطلا فما
أفعله هو مهنتى.

صاحت غاضبة: قتل الناس! الا تدرى أنه
لولا وجود أمثالك لما كان هناك ارهاب؟
ارتفع حاجباه وهو يستدير وسط الماء لينظر
اليها: – الا تعرفين هذا؟ انها القصة القديمة
مينا .. من خلق اولاً الدجاجة أم البيضة ..

لا يمكنك استخدام عذوبة المنطق مع رجال
مسلحين.

همست ترتجف فجأة رغم حرارة الغابة : - الا
تشعر بالخوف أبدا ؟ - الخوف ؟

في البداية ظنت أنه يسخر منها . ثم رأت
تعبير عينيه.. وقال لها: - بالطبع أخاف . فأنا
أشعر بالخوف كلما قمت بمهمة ، أو كلما
عدت من مهمة. حين أخرج يكون الاندفاع
لصالحى . أما حين العودة.. استدار ووجهه

متجهم , وكأنه نسي وجود مينا وهو يتمتم

:ببطء

العودة كمن يخوض في الجحيم . هذه المرة –
نجوت . لكنك تترك دائما شخصا ما وراءك
. شخصا عزيزا على قلبك وفي كل مرة يموت
جزء منك . ثم تسأليني ان كنت لا اخاف ..
أصبت بطلق نارى أثناء فرارنا ولولا مساعدة
رجلين من رجالى لبقيت ملقيا فى الادغال
الافريقية مع الاخرين . هذا ما قالوه وأنا فى

المستشفى فتوسلت اليهم الا يعيدوني الى
الادغال ثانية الى هذا الحد كنت خائفا
لم تستطع مينا أن تقول شيئا بسبب الغصة
التي قبضت على حنجرتها وشعرت بان تهورا
ما يدفعها الى مواساته وكأنه طفل صغير.
وهذا احساس سخيف أمام ما تراه من قوته
ورجولته.

تابع يقول : أنه أحد الاسباب التي دفعتني
الى هذا المكان.. أردت ان أثبت لنفسي أنني

قادر على مواجهة الادغال مرة أخرى وأنى
قادر على الكسب.

قالت بهدوء : وهذا ما فعلته؟ - لم ننج بعد
.. أتشعرين بالقلق الآن وقد عرفت الحقيقة؟
ردت بصدق: لا

كان المغيب قد أرسل سدوله حين قرر
غايغنغ التوقف. لقد سارا عدة أميال فى مياه
الجدول، لكنهما اضطرا للخروج منه عندما
:قوى التيار . قال لها مشيرا الى فسحه بعيدة

سنام هناك لئلا يخفى خريز المياه وقع -
أقدام من قد يقترب منا . ولن نستطيع
المخاطرة بأشعال النار. ولن نحتاج اليها . ما
رأيك بالافوكادو والجوز للعشاء؟ لن نقلق
بهذا الشأن! وأشار الى أشجار تحمل
الصنفين.. تمتعت مينا بالفاكهة ، ولكنها
تاقت الى جرعة ماء، ورفض غايفنغ السماح
لها بلمس مياه الجدول.

أعرف انها تبدو نظيفة ولكن هذا لايعنى -
أنها كذلك. لا أريد أن تعيقى طريقى بسبب
المرض.

اضطرت للاعتراف بالمنطق . وسألته اذا
كانت تستطيع الاستحمام على الاقل قبل
النوم فالمياه كانت نادرة فى الكهف . وبسبب
وجوده قريبا منها وبسبب خجلها الطبيعى
اكتفت بالاغتسال بشكل سطحي.

أما الآن وبعد مسيرتهما الطويلة تاقت الى
الشعور بالانتعاش الذى يولده الماء النظيف
على جسمها. كانا قد أعدا العدة للنوم فى
مكان لا يبعد كثيرا عن بركة طبيعية لكن
غايفنغ سرعان ما بدد لها احلامها فقد قال
لها بعدوبة: - هيا.. اذهبي .. سأرافقك
بدا أنه لا يشاركها تردددها أو خجلها. فقد
أخذ ببساطة ينزع قميصه، وظهره لها
ليكشف عن عضلاته القاسية

أشاحت بوجهها عنه لأن اللون القرمزي على
وجنتيها دليل واضح على خجلها .. ولم
تستدر ثانية الا بعدما سمعت صوت ارتطام
جسمه بالماء. تخلت على مضض عن نيتها
الاولى في الاستحمام في المياه الرائعة،
واكتفت بالسباحة باحتراس في المكان
الضحل كارهة الاقتراب من المكان العميق
ومن غايفنغ

خرجت من المياه بدون أن تنتظر خروجه
وجلست على الصخور التي صقلتها حركة
المياه الدائمة المتدفقة. ثم عادت مسرعة الى
المساحة التي وضعوا فيها أغراضهم. كانت
تكافح لتدس جسمها المبلل في كيس النوم
حين عاد غايغنغ ووجهه متجههم وقميصه
مربوط الى خصره وشفته مشدودتان بقوة .
قال بدون مقدمات

ماذا تخالين نفسك فاعلة؟ لسنا فى نزهة –
أطفال تلعبين فيها ما تشائين.. علينا من الان
فصاعدا البقاء معا. أتفهمين هذا؟

لم أرتكب جريمة عندما عدت رأسا الى –
هنا.. أنا لست أحد رجالك .. ولست
!مضطرة لاطاعة أوامرك

رد بلطف أثار خوفها: – هذا صحيح .
لست مضطرة . ولكن ان رغبت فى الحياة

أنصحك باطاعتي. ماذا كنت ستفعلن لو
عدت الى هنا ووجدت أصدقاءنا بانتظارك؟
كشف ايضاض وجهها حقيقة مشاعرهما، مع
أنها حاولت جاهدة الا تتذكر أحداث هذا
الصباح. أكمل غايغن متشدقا: - بالضبط
!ما تفكرين فيه

أعلمها بذلك أنه يعرف ما يدور في
خلدها: - وبناء على ذلك لن تتحركى من
الان فصاعدا بدون اخطارى مفهوم؟

انها تكرهه .. هذا ما فكرت فيه على مضض
وهي تحاول ايجاد الراحة في كيس النوم
الضيق. كانت الارض تحتها قاسية. قبل أن
يدخل غايغنغ الى كيس نومه، شاهدته يتجول
بهدوء في المكان مركزا وسائل انذار بدائية
كما قال لها مضيغا بان عليهما اذا ارادا
التقدم بشكل سريع النوم جيدا في الليل ..
والاحتياطات التي يقوم بها ستوقظه في الوقت
المناسب ان تسلل أحد. قال لها حين لاحظ

ذهولها: - انها خطط بسيطة للبقاء على قيد الحياة.

غطت في نوم عميق وهذا ما لم تتوقعه ولكنه لم يكن نوما مريحاً.. فقد سيطرت عليها ابتسامة رجل العصابات وهو يلمس جسدها . صاحت (لا) خرجت الكلمة من شفتيها فأقظتها بحدة ولكنها وجدت نفسها مسمرة بأصابع من فولاذ الى الارض.. طغى الذعر على تفكيرها سوى وظنت أن هذا الثقل

هو لرجل العصا..ولكن الصرخة التي
كادت تطلقها قطعت بحدة بيد وضعت فوق
(فمها :مينا؟)

أعادها الصوت الحازم الى الواقع.. وتلاشى
التوتر من جسدها بالسرعة نفسها التي تملك
بها. ارتجفت وقالت بصوت أجش من
المشاعر:- أنا أسفة.. رأيت كابوسا، رأيت
..ذلك الرجل

ارتجفت مجفلة لأن غايغنر جلس فجأة ولكنه
لم يتركها بل ضمها حتى توسدت رأسها كتفه:
ايزعجك الى هذا الحد؟

أعطاه وجهها الرد وجعلته انتفاضتها المذعورة
التي تولدت حين مد يده ليرجع خصلة شعر
عن عينيها يتوقف وينظر اليها بحدة.. ثم رفع
بطء متعمد يده الى وجهها ممرا أصابعه
بلطف على بشرتها.

بدا لها أن أنفاسها انحبست في خناقها.. توتر
جسدها كله واصبحت عيناها كعيني حيوان
صغير ضعيف عالق في فخ يتوق للفرار
فترجعت عنه.. تنتفض وكأنها دمية، وتلاشى
اللون من وجهها تاركا اياه شاحبا معذبا ثم ما
لبث الارتجاف أن سرى في أوصالها من
ذكريات الصباح ، اقتراب الرجل منها
وملامسته لها وطعنه غايفنغ له.. ثم

الدم. تأوهت عميقا كمن يلاحقه الرعب
المميت.

مينا .. سيكون كل شئ على ما يرام.. -
وعندما تعودين الى الديار فستنسین كل شئ
! بين ذراعی خطيک. - لا

ارتجفت مشمئة فلن تستطيع تحمل لمسة
! كارسون لها بل لن تتحمل لمسة أحدا أبدا
قال غايفنغ وكأنه يكلم نفسه: - غريب.. قد
أفهم ردة فعلك لو كنت بدون خبرة.. لكنك

لست هكذا.. أنت امرأة مرغوبة جدا وفي
العشرينات من عمرها من المفترض الا يكون
خطيبك هو الرجل الوحيد في حياتك.. اذا
كنتما مخطوبين منذ تركت مقاعد الدراسة لقد
عرفت مؤخرا ان من الافضل مواجهه
شياطيننا والتخلص منها قبل ان تصبح قوية
أمسكت أصابعه ذقنها، يرفع رأسها اليه،
وعيناه تكادان تنوماها، منعته اصابعه
القاسية من الحراك واستحوذ عليها رعب

بدائي واشتمئزاز عنيف فتحرك رأسها من جهة
الى أخرى حاولت بيأس التخلص من ضغط
اصابعه الدافئة ، ثم اشتبكت اصبعه في
شعرها ليرجع رأسها الى الوراء، يلحق به
جسمها، شهقت شهقة دهشة ثم أرسلت
الاحاسيس اليها موجة من المشاعر
اصطدمت اليدان اللتان رفعتهما لتدفعه عنها
بكتفيه ولكن سرعان ما هوتا بعيدا. تتمم

غايفنغ بعدوبة، ويده تمسك باصابعها المرتجفة

لتعيدها الى صدره

المسيئى وانسى ما حصل هذا الصباح.. -

انسى كل شئ الا هذا .. وهذا. كانت

اصابع رشيقة تلمس بعدوبة كتفيها وعنقها..

سرعان ما انطلق فى داخلها تيار من المشاعر

.لم يكن لديها القدرة على التحكم فيه

الم تنسى شئاً؟ -

صدمها صوته فارتفع رأسها الى فوق ، ثم
اتسعت عيناها بعدما اخرجتها كلماته من
..احلامها

خطيبك.. كدت للحظات تخدعيني .. –
ولكن تجاوبك لم يكن يدل على الخوف الذى
ادعيته وارفض أن أكون بديلا عن أى رجل
آخر.

صاحت تكذب بجنون: – لن تسد أبدا فراغ
..كارسون

وارتدت عنه ترعبها المشاعر التي تعرفت اليها
ثم كافحت لتخفي شحوبها الذي ولده تفرس
عينيه العديمتي الرحمة أو الاشفاق. ماذا
دهاها بحق الله ؟ لقد تصرفت وكأنها .. وكأنها
...! امرأة واقعة في الحب

تسللت الفكرة الى راسها كتسلل الافعى الى
جنة عدن فكادت تزهق أنفاسها أتعبه؟ كيف
لها ذلك ؟ وهي لم تتعرف اليه الا منذ بضعة

أيام ! هذا مستحيل.. المدة غير طويلة

للقوع فى الحب.

ولكنها مدة كافية لتعرف أنه يملك شجاعة لم

تشهدا فى رجل اخر وعزما واخلاصا لمبادئ

عظيمة، مدة كافية لتعرف شيئاً من مخاوفه

الخفية، وافكاره الحميمة.. أذن لماذا المدة غير

كافية للقوع فى حبه؟

صرخة ضائعة - 5

انبلج الفجر في روعته الحية فراقبته مينا التي
استيقظت باكرا, منتظرة أولى اشعاعات
الشمس.. كان غافنغ الى جانبها نائما. ليلا
اندفع الى خارج كيس النوم واستطاعت رؤية
استرخاء عضلاته تحت بشرته المجروحة
الممزقة. وبدا قلبها يخفق ببطء وقوة وهي
تستعيد ذكرى تلك اللحظات وهي بين
ذراعية في الامسية السابقة..

والحقيقة التآجبرت على أن تواجهها قبل
وقت طويل من نومها.. أنها تحبه .. ربما هذا
الشعور جنون ولكن جسمها عرف الحقيقة
قبل أن يعرفها عقلها وقد تقبل الحقيقة بعد
صدمة مبدئية

يمثل غايغنغ كل ما لا تحبه مينا في الرجال..
فهو عدواني ومثير. ومع ذلك فكيف لها أن
تنكر استجابتها الفورية لعدوانيته واثارته..

ربما هذا دليل على أن بذرة عميقة في
أعماقها عرفت بالبديهة الخطر الذي يمثله
تحركت بقلق في كيس نومها .. يعذبها شوق
غامر ويدفعها الى مد يدها لملامسة خطوط
وجهه ولحيته النامي. الاغواء لا يقاوم تقريبا..
فقربها منه يعذبها ويبعث اليها الاضطراب..
والعادات القديمة التي غرستها فيها العمة
مارولا، تسخر منها لأنها سمحت لنفسها
بالوقوع تحت سحره. انه رجل مذهل جذاب

يعرف خير معرفة مدى جاذبيته التي أضافت
اليها مهنته الخطرة الكثير

لماذا اختارها من بين عشرات النساء
الجماليات اللاتي يرغبن فيه؟ ولكن لولا
الواقعة التي فرضت عليهما البقاء معا لما نظر
اليها، فطالما أكدت لها عمتها أنها تفتقر الى
الجمال. تحرك غايفنغ في منامه فكشفت
الحركة ظهره. أما هي فارتجفت أمام مرأى
الجرح الذى مزقه اعتداء لا رحمه فيه.

جعلها اندفاع مفاجئ تفتح كيس النوم ولم
يكن في رأسها الا فكرة واحدة وهى الابتعاد
عنه . ستسبح فى البركة فعل السباحة تهدئ
عواطفها. لم تكن صفحة الماء تتحرك الا
قليلا فتوقفت مينا قرب الماء ثم نزلت فى
المياه المنعشة.

ما لبثت ان طفت على ظهرها مغمة عينيها
!أمام أشعة الشمس.. مينا

قطع النداء العزلة الهادئة حولها وشتت
أحاسيسها. استدارت تسبح باتجاه الشاطئ..
لكنها تأخرت لأنها لمحت جسدا أسمر رشيقا
يرتدى الجينز يقف على حافة الماء.. قبل أن
يثب بقوة الى المياه متوجها اليها. راقبته
مسحورة مأخوذة حتى ادركت أن تعابير
وجهه هي تعابير شخص غاضب غضبا
شديدا وهذا ما ثبت لديها أكثر من الطريقة
التي أمسك بها معصمها.

ماذا تفعلين بحق الله ؟ ماذا قلت لك –

بالأمس ؟

تذكرت أنه حذرهما من الابتعاد عنه، فقالت
تدافع عن نفسها: – كان المكان هادئاً امنا ..
وأردت السباحة .. لم استطع السباحة ليلة
أمس لأنك كنت هنا.

رد بوحشية: هكذا خاطرت هذا الصباح بأن
يجدك رجال العصابات؟ ماذا دهاك؟
أتعتمدین اثارتي؟ أم أنك حمقاء غبية؟

لقد تأخر الوقت على الشرح بانه أساء
فهمها.. اذ بدأت تشعر بشكل ظاهر ، بقربه
منها . فردت باضطراب:- لا هذا ولا ذاك
... لم أرد الا السباحة وحدي

كانت شتائمه في وقت اخر ستجعلها تتورد
خجلا. أما الان فلم يحدث ذلك بل حاولت
السيطرة على ارتعاشة كيانها كله. لقد جعلتها

العاطفة والصدمة تشعر بعجز كامل أمام
أصابعه السمرء الملتفة حول معصميهما

حسنا .. حسنا لقد حان وقت الرحيل . -

.. لا نستطيع اضاءة الوقت

وكأنما أحس بتردها عن اللحاق به فعبس

متأملا رأسها المنحني ، وشعرها الاشقر

الطافي فوق الماء كتمثال فينوس.. سألها

بعذوبة: ابك شئ؟

لكنها لم تنخدع بعدوبة كلامه لانه رجل
مكسو بحديد مشبع بالفولاذ وعليه لا يمكن
:الا لأشعة لايزر اختراقه .. فتمت
.. اذهب وسالحق بك –

صحيح –

كان يسخر منها بوضوح .. ثم تلاشت
السخرية وحل محلها الاذراء القاطع

فلنصح أمرا واحدا.. لا أهتم بالألعاب –
التي تلاعبين فيها خطيئك. انما اياك وتجربة
!هذه الالاعيب معى. – لم أكن ألاعبك
تغلب الغضب على الحذر، وتحول لون عينيها
من الرمادى الى الليلكى بسبب توتر
مشاعرها .. واخذت قبضتها الصغيرتان
تضربان صدره .. كيف يجرؤ على التلميح
بأنها تتعمد أثارته؟ أكملت ساخطة ، وقد
شاهدت نظرة عدم التصديق فى عينيه

لو كنت تعرف عن النساء ما تدعيه –
!لعرفت أننى لست من النوع اللعوب
ضحك وقال متعجرفا: – حبيبتى ، بل انت
ذلك النوع بعينه ولكنى لن أضيع وقتى فى
مجادلتك. قبل ان تتمكن من منعه، رفعها من
البركة وحملها بين ذراعيه وتوجه بها الى
الشاطئ. كانت المياه تعمرهما حتى الكتفين
فاضطرت للتعلق بعنقه قابضة أصابعها فى
شعره الاسود الكثيف.

لم يتوقف حتى وصل الى المكان الذى أمضيا
فيه ليلتهما وهناك وضعها بطريقة غير
لطيفة.. أبعدت عينيها عنه ، يغمرها
افتترضت أن خوضه غمار المياه دليل على
اهتمامه بسلامتها.. ولكنها تذكرت تعابير
وجهه عندما أصبح قربها فاضطرت الى
الاستنتاج بان الغضب لا الاشفاق هو
الدافع لتهوره.

!مينا —

لابد انها لها قرينه من الجن تجعل غايغ يلفظ
اسمها بهذه الرنة المميزة.. كان يقف الى
جانبيها وأصابعه الباردة تمس جنبها، وحاجباه
:معقودان ولسانه يطرها بالاسئلة
ما الامر ؟ هل انت مريضة؟ بشرتك –
ساخنة انما ليس الى درجة الحمى. أتشعرين
بألم في معدتك؟ أتحسين بالغثيان؟
تركت أصابعه جبهتها لتلامس معدتها: – أنا
بخير .. شكرا لك

أهذا الصوت الاجش هو صوتها فعلا .
حاولت دفعه عنها . لكنها كانت ترتجف ..
فقال يقلدها ساخرا بطريقة وحشية تقريبا: -
انا بخير شكرا لك .. أنت مثال البرودة ..
السدة المسيطرة على نفسها .. لم يحدث أن
ضعفت قليلا الا ليلة أمس .. هل ستخبرين
خطيبك العتيد المبجل ؟ هل أنا محق لأننى
نعته بالمبجل .. مينا؟

أمسكت يده بيدها التي تحمل الخاتم: -
دعيني أرى .. أنه من المدينة صحيح
ومناسب .. طموح .. وستكونين له الزوجة
المناسبة .. ربما من الأفضل الا تخبريه شيئاً
.فقد يؤثر ذلك في صورتك الكاملة أمامه

ردت مرتجفة :- سيتفهم

وماذا سيتفهم؟ هل سيتفهم أن قناع -
المدينة ليس سميكا كما نحب أن يكون؟ وأنت
كدت تتهورين الى درجة الوقوع في أحضاني؟

ردت يائسة لتنكر الحقيقة : - لم يكن
ليحدث ذلك.

- أواثقة؟ بدت كلمته في الهدوء المفاجئ -
(مرتفعة . ردت بثبات ، تتجنب عينيه (نعم
كاذبة ! لم تحس به يتحرك ولكنه فجأة -
أصبح على مقربة شديدة منها
! لا تلمسني .. أكره هذا -

بدت صرختها أشبه بصرخة طفل مذعور
ولكنها صرخة أشعلت نارا خفية في نفسه

فشعرت مينا بأنقلاب في كيانه لأن ذراعيه
ضمتها اليه بعاطفة قوية عميقة استطاعت
رؤيتها تحترق في أعماق عينيه، كما شعرت بها
من خلال يديه اللتين عانقتا قدها الرشيق
أما زلت تكرهين ملمس يدي؟ اجل –
أجبرتها كبرياؤها على الكذب، وأشاحت
بوجهها بعيدا وهي تغمض عينيها. لكن لمسة
أصابعه على عنقها دفعتها الى فتحهما
مجددا.. ورغم توسلاتها الحارة رفض ان

يتركها، واسرها بين ذراعيه.. تأوه بصوت

!أجش : مينا .. أريدك

كان بأمكانها في تلك اللحظة الانسحاب بيد

أنها عادت وغرقت في عالم النسيان ولم

توقظها من غشوتها الا كلمات غايفنغ

.المتعجبة.

لم أنت متوترة؟ استرخي.. اخترقت كلماته –

عالم حلمها فقالت : لم يسبق أن وصل الى

رجل.

ابتعد عنها حالما سمع كلماتها وقال: - لم
أعرف أنك عديمة الخبرة! أيعرف خطيبك
ذلك؟

شتت كلماته القاسية أحلامها كلها، فنظرت
إليه بحرارة متصاعدة لأنها عرفت أن سبب
غضبه ينبع من واقع أنه ظنها امرأة مجربة، أما
الآن فيبدو رافضا التورط مع امرأة عفيفة
طاهرة.

قالت له ساخرة :- لا .. لا يعرف شيئاً ..

ولن يعرف .. منى

سارا بصمت فى الادغال حتى ظنت أنها
ستصرخ من التوتر ليتها يقول شيئاً .. مع تقدم
النهار تفاقم التوتر بينهما وكادت أعصابها
تنهار .. لن تستطيع احتمال ليلة أخرى معه.
وهذه الفكرة وحدها هى ما جعلتها تستمر
فى المسير رغم تعبها الشديد وارهاقها

العميق. فجأة شعرت بأن الدنيا تدور بها

.وبأن معدتها تنقبض وتتقلص

لقد جلبت العار على نفسها لانها كادت

تستسلم لرجل لا يريد لها.. تلاشى ما أحست

به من سعادة في لحظات حين امتنع عنها

يسألها عن مدى معرفة خطيبها بقلة خبرتها،

وكأن كل اهتمامه منصب على ما قد يقوله

كارسون لو أكتشف انها كادت تستسلم له

وبما انها كانت تعرف أن غايفنغ لا يخاف من

رجل اخر لم تستطع سوى ان تستنتج ان
غضبه نابع من محاولتها خداعه بادعائها
الخبرة أوخوفا من ان تلجأ اليه حينحل
.كارسون خطوبتهما

احترق وجهها امام ظلم الفكرة مفضلة الموت
على طلب شئ من غايفنغ كلينتيس..
أخذت تفرك ذراعيها بتعب ثم تسمرت في
مكانها قبل ان تدوى صرختها الحادة بشكل
.أرعب البغاوات في السماء

!..ارتد غايفنغ متجهما يسألها: - ماذا هناك

تغيرت أساريه عندما رأى الاحمرار على

ذراعها وسأل:- ما هذا؟ ارتجفت مينا :

عنكبوت، كان ضخما

لسبب ما استمر وجه غايفنغ فى الابتعاد

والتلاشى.. وطغى عليها فجأة نعاس غريب

أثر فى قدرتها على الاجابة عن السؤال الذى

كرره

.لا بأس .. قفى هادئة -

شاهدت بريق الضوء على حد السكين التى
اخذها من رجل العصابات ولكن ، السم
الذى ضخه العنكبوت فى دمها خدر
أحاسيسها، وراقبت غايفنغ وكأنها تحلم يجر
حد السكين فوق البشرة المتورمة ثم يحنى
.. راسه ليمتص الجرح بقوة .. ويصق الدم
وقال لها : - سنستريح الان
قالت كاذبة : أستطيع الاستمرار

ربما.. ولكن السم سيخترق جسدك حتى -
أعمق أعماقك لذا عليك أن تستريحى .
فتحت فمها لتجادل ولكنها أقفلته ببطء
بعدها أحست بدوار كبير.
كانت مخدرة الاحساس ولكنها شعرت بأنها
تنظر الى ما يحدث وكأنه يجرى بعيدا وكأن
روحها ارتحلت عن جسدها.
بعد مضى وقت غير بعيد عرفت كل شئ عن
رحلة العودة الى المدينة.. كان غايفنغ قد

رحل منذ وقت طويل بعدما أودعها في
مستشفى الجزيرة حيث كانت الممرضات
يعتنين بها لقد أخبرتها إحدى الممرضات كيف
دخل غايغنغ البالقريّة الصغيرة وهو يحملها
بين ذراعيه ، ثم وصفت لها كيف كان جسدها
متوترا ومتشنجا من شدة الحمى التي سببها
سم العنكبوت .. مع ذلك لم تكن تذكر شيئا
عن الاحداث التي أدت الى وصولهما الى
عاصمة الجزيرة محمولة على عربة يجرها حمار.

كان أول من شاهده بعد شفائها من الحمى
بيني هولاند . فقد مدد الزوجان عطلتها
عمدا ليقيا معها حتى تسترد وعيها.. وأثر
فيها لطفهما عظيم الاثر. بينى هى التى
اخيرتها بعدما تجنبت النظر اليها أن غايغ
غادر الجزيرة وأن كارسون لم يعرف بما جرى
لأنها لم تعرف كيف تتصل به . وكبت مينا
احساسها بالذنب وعرفت أن عليها حالما

تعود الى موطنها، مواجهته وانهاء خطوبتهما
فهى لم تعد قادرة على التفكير فى الزواج
الذى سيربطهما خاصة وأن مشاعرها متعلقة
برجل اخر.. ولكنها ليست غبية لتعتقد ان
لها مستقبلا مع غايغنغ فغيابه وصمته،
يؤكد ان أفكارها التى تقول انه يريد منها أن
تعرف أن ما كان بينهما أو كاد يكون بينهما
ما هو الا نتيجة الظروف وأن الامر انتهى
الان الى الابد.

بعد ثلاثة أيام على شفائها من الحمى سئمت
من الرقاد فى سرير المستشفى فوعدها بينى
بقضاء العصر معها . وفى نهاية الاسبوع
سيسافرون معا الى بلادهم.

قال الطبيب حين جاء يعودها: – أنت شابة
محظوظة.. لقد خدعت الموت .. لا مرة
واحدة بل مرتين.

عرفت سلطات المستشفى ظروف تسممها،
ولكن سلطات الجزيرة تعمدت ابقاء عملية

الخطف في الكتمان . وهذا ما كان سيكون
ضد مصلحة غايونغ ومينا لولا تمكنهما من
الفرار كما أخبرتها بينى . اذ قالت لها للمرة
الاولى: - صدقا لم أكن لأظن أننى سأراك
حية مرة أخرى ..أنا أسفة . يجب الا أذكرك
بهذا لأنها بدون ريب تجربة مرة
..أجل -

لكنها لم تستطع أن تقول بأن ذكرياتها عن
سانت ستيفان ستكون من بين أثن ذكريات
حياتها.

لا بأس عليك .. سرعان ما تعودين الى –
موطنك وخطيبك من حسن الحظ أنك
مخطوبة ولولا ذلك لوقعت في حب غايفنغ..
لو كنت مكانك لوقعت في حبه بوجود
!ستافرو او بدون وجوده

تمكنت مينا من اطلاق ضحكة جوفاء لتبعد
اهتمام بينى عن وجهها الشاحب ثم سألتها
متى سيأتى ستافرو ليصحبها من المستشفى
.. كالنت تعلم ان عليها اظهار شوقها الى
العودة ولكنها لم تكن كذلك اذ لم تشعر الا
بالفتور واللامبالاة. انه من تأثير السم كما
قال لها الطبيب.. ولكن مينا تعرف ما هو
مختلف عن هذا انها وسيلة يقوم بها جسمها
لتحصينها ضد فقدان غايف.

ابتسمت بدون ابتهاج فلا شئ يجعلها قادرة
على نسيانه انه مطبوع في فكرها ومدموغ في
..كيانها وسيبقى جزءا منها حتى اخر حياتها

نهاية الفصل الخامس

الغزاة الخائفة -6

أمطرت السماء أثناء دوران الطائرة الضخمة
حول مطار هيثرو وهبطت من بين غيمة
رقيقة رمادية. كام المدخل رقم ثلاثة
مشغولا.. فثمة حديث عن اضراب يقوم به
عمال المطار، ومن كان قادرا كان يحث
الخطى للخروج قبل بدء الاضراب.
ودعت مينا في المطعم الزوجين هولاند اللذين
أصرا على دعوتها الى فنجان قهوة للمرة
الاخيرة. قالت لها بيني تحثها: - عديني

بالمراسلة لأعرف كيف تسير الامور معك..
وان احتجت الى الراحة فى اى وقت فاعلمى
اننا نرحب بك.. وبخطيك. هل أخبرته عن
موعد وصولك؟ ظننته سيخف الى استقبالك
خاصة بعد ما عرف بخبر مرضك.

بان فى صوتها أثر للسخط فسارعت مينا
تدافع عن كارسون شارحة انها لم ترد ازعاجه
لذا أرسلت له برقية تقول فيها انها ستمدد

اقامتها أسبوعا آخر على ان تتصل به لدى
عودتها الى ربوع الوطن.

بدت لندن رمادية قائمة كئيبه بعد الالوان
الاستوائية المشرقة في الكاريبي.. ولكن ربما
كان مزاجها الكئيب هو الذى صبغشوارع
المدينة بالاكئاب. وجدت نفسها منذ أن
شفيت من الحمى تعيش فى عالم غريب ليس
فيه ما هو مهم وكان التعب يلازمها وكأنه
صديق رمدى قائم حيث الاحساس الوحيد

الذى تعرفه هو الالم الحاد كلما فكرت فى
غايغنغ.

تقع شقتها فى مبنى سكنى صغير حديث..
وقد ساعدها رئيسها للحصول على رهن
مناسب، كان دفع الاقساط يرهق كاهلها
أحيانا ولكنها كانت تشعر بالرضى لأن
الشقة ملكها.

المبنى السكنى محاط بجدران مشذبة المروج
مزروعة كيفما اتفق بالشجيرات المزهرة

الصغيرة والاشجار الباسقة أشجار الكستناء
العتيقة التي كان للبناء بعد النظر في تركها
كحد فاصل بين المبنى الذى تعيش فيه وبين
المبنى الملاصق له كانت تضيف ألوانا رائعة
على المكان.

انسحقت حبات الحصى تحت اطرادات
التاكسى وهو يتوقف أمام الباب الرئيسى.
نقدت السائق أجرتة غير أنها دهشت لأنه
ترجل فى مكانه ليحمل لها حقائبها الى البهو

حيث قال لها بصراحة وهى تعطيه مكافأته:—
تبدين بحاجة الى عطلة ولا تبدين أبدا عائدة
من رحلة.

نظرت فى مرآة المصعد الصغيرة . هذا
صحيح. تبدو شاحبة فعلا فقد تلاشى
اسمرارها وهى فى المستشفى وفقدت وزنا هى
ليست بغنى عنه بدا على وجهها نظرة ضعف
هشة وبدت عيناها مجروحتين بنظرة ألم.

تركها رحلة الثمانى ساعات متعبة مرهقة .
لذا توجهت راسا الى السرير الذى ما ان
اندست بين أغطيته حتى غرقت فى نوم عميق
كان الظلام قد حل عندما استيقظت مشتة
الفكر تشتتا أمضت معه عدة دقائق لتذكر
مكان وجودها.. كان النور الضئيل المنبعث
من غرفة الجلوس الدليل الوحيد على انها فى
شقتها. اشعلت المصباح قرب السرير،
ونظرت الى ساعتها. الثالثة صباحا! وهو

ليس الوقت المناسب للاتصال بكارسون
وأخطاره بعودتها كما انها مضطرة للذهاب الى
المكتب فى الغد. لقد اتصلت السلطات فى
سانت ستيفان برى عملها لشرح سبب
تأخرها فى العودة. نهضت من السرير وسارت
فى الشقة ثم بدأت تفرغ ملابسها من
الحقائب ترتبها فى كومات مرتبة استعدادا
للغسيل.

كان معارفها يبدوون الدهشة حين يرون شقتها
وحتى كارسون الذى لا يحس كثيرا بما حوله
أبدى عدم موافقته. لم تكن مينا نفسها تعرف
ما الذى دفعها الى اختيار ألوان ناعمة
واضحة طبيعية.

غرفة نومها مزينة بألوان خوخية فاتحة
وخضراء ورق الجدران والاقمشة عائد طرازها
الى العصور الوسطى أما الكرسي الهزاز

الصغير فمشتري من دكان لبيع الاشياء
العتيقة. كان منزل اهل كارسون مفروشا
بأنتيكات فكتورية الطراز فظة المنظر رسمية
مثلهما. وتعتقد مينا أنهما يتوقعان حين
يتزوجان أن يفرشا منزلهما على الطراز الذى
تفضله امه وابوه.

أعدت مينا لنفسها فنجان قهوة فى المطبخ
الذى تطفى عليه النباتات الرائعة. حملت
قهوتها الى غرفة الجلوس المزينة بالوانها

المفضلة مع انها هنا طلت الجدران باللون
الاخضر الفاتح عوضا عن اللون الخوخى..
أما الاريغة التى اشترتها مينا من محل لبيع
الاشياء العتيقة فوضعت عليها قماشاً دافئاً
تتراوح ألوانه بين المشمشى والاخضر.
كانت خزانة ملابسها متجهة صاعدة عكس
حال المنزل وكأنما كل الانقباض والكبت
الذى تعلمته من عمته انمحي تماماً مع اثاث
بيتها ليعود صارخاً في مظهرها الخاص.

لأول مرة أحست مينا برغبة في تجربة ما هو
أكثر من كريم الاساس كظلال العيون واحمر
الشفاه. عندما جلست في قطار الانفاق في
طريقها الى عملها وجدت نفسها تتأمل من
حولها من الفتيات تحاول المقارنة بين مظهرهن
ومظهرها. لم تكن العمه مارولا توافق على
الماكياج وتقول انه يشوه الوجه. ومع ان مينا
الناضجة اعترفت بضيق أفق عمتها الا أنها
كانت تشعر بان على الماكياج ان يكون

خفيفا وهادئا لا تجميليا مع ذلك وجدت
نفسها اليوم تتساءل عما اذا كانت تستطيع
وضع الالوان البراقة كظلال العيون الليلية
وكاحمر الشفاه الوردى ذاك.

انصب اهتمامها وهى فى الطريق على
واجهات المحلات خاصة على واجهة تعرض
مجموعة رائعة من الملابس الداخلية الرائعة.
فى الماضى كانت الملابس الداخلية المحتشمة
حتى القبيحة منها تبدو ملائمة لها. لكنها

الان تجد نفسها تحقق الى الملابس الحريرية
التي تحيط بها الشرائط المطرزة. ولم تدر لماذا
فكرت في هذه اللحظة في غايغ فنهرت
نفسها. ماذا دهاها؟ انها تتصرف كمراهقة
صغيرة.

حسنا جدا .. أنت تحبين المخاطرة. كان –
المتحدث رئيس عمل مينا ميردوك بريستونز
وهو رئيسها منذ ثلاث سنوات. عملا معا
كفريق واحد بشكل رائع مينا هادئة مسيطرة

وميردوك كثير التوتر أحيانا ولكنه يملك
الحيوية وحاسة التميز اللتين تجعلانه ناجحا
مميزا في عمله الذى هو اكتشاف الكتاب
الموهوبين وتشجيعهم قد تكون مؤسسة
النشر هذه قديمة الطراز ولكن عملها ليس
بالضرورة قديم الطراز فقد حقق ميردوك
نجاحا ملحوظا فى السنوات الاخيرة.

ولعل اخر ما حققه كانت قصة سياسية
(ملتزم) من هونغ كونغ وقد بيعت النسخة

بكثرة منذ الاسابيع الاولى على نشرها وكان
على مينا أن تسانده في أثناء الركود المؤقت
الذى يحدث ما بين اكتشافاته.

ما ان خلعت معطفها حتى لاحظت أن
ميردوك في مزاج (علوى) اخر . ها هي جميع
الدلائل موجودة : انشغال البال والقلق
والمسير في المكتب الصغير جيئة وذهابا
وشرب القهوة المتواصل والصمت المطبق
الطويل .. حسدته مينا على قدرته على

اغراق نفسه بالكامل فيما يفعل، أولاً لأن
هذا يبعد اهتمامه عنها ولكنه مع ذلك علق
بأنها لا تبدو سمراء. لم يتوقف مبردوك للغداء.
وهذه عادته عندما يكون مشغولاً بمشروع ما
قال لها بحماس: اظني اصطدته.. سيكون
كتاباً عظيماً حقاً.. ولكنني لا أستطيع
إخبارك المزيد عنه.

سألته مينا: – أتعارض أن أتصل بكارسون من
المكتب؟ فهو لا يعرف حتى الآن بعودتي.

نظر اليها بدهشة: - لا يعرف؟ ما خطب هذا
الرجل؟ لماذا لمينتظرك في المطار ليحملك
الى .. قاطعته متجهمة: الى منزل والديه؟ هذا
ليس أسلوب كارسون.

أعرف .. فالرجل كالقميص المنشى . -
.. عينة تحتاج الى متحف. المسألة أن

نظر اليها متأملا ثم أردف: - انها المرة الاولى
التي تنتقدين فيها كارسون. هل أعدت
النظر؟ وهل فى الافق حب عطلة؟

ردت بحزم: - ركز على اكتشافك الجديد
!ميردوك.

آهه ! انها لا تنكر. أتساءل . ماذا يعنى -
هذا؟ انه يعنى أنى كسائر النساء أحب ترك
.الرجال فى حيرة.

تلك الليلة قال ميردوك لزوجته بأنها المرة
الاولى التى يرى فيها ان مساعدته الهادئة
المسيطرة على نفسها تتصرف كأمرأة
وأكمل: - انها واقعة فى الحب .. سجلى

كلامى! قالت ميراي بريستونز التى قابلت
مينا فى أكثر من مناسبة واحست بالاسى
علها: - بالطبع واقعة فى الحب .. أليست
مخطوبة؟

تعرف مينا ان كارسون يكره أن تتصل به فى
مكتبه لانه حريص على الشكليات، فقد قال
لها مرة أن هذا سيكون مثالا سيئا لبقية
الموظفين، ووافقت على ذلك ولكنها تحس
بالانزعاج كلما تذكرت.

كانت مينا كفراشة خرجت للتو من شرنقتها
فهي غير قادرة على التوفيق ما بين المخلوقه
المتزمته غير المتجاوبة التي كانتها يوما وما بين
المخلوقة الجديدة التي تحاول الانطلاق الى
الحياة بفضل حبها لغايفنغ.

قالت سكرتيرة كارسون، وهي ابنة صديق
لأبويه وبصوت متكبر ان كارسون مازال في
نيويورك وازافت:- سيتصل بعد الظهر..
هل أبلغه رساله؟

طلبت منها أن يتصل بها لدى عودته ثم
عادت الى عملها في الرابعة أعلن ميردوك أنه
اكتفى من العمل فقد أمضى الساعة الأخيرة
وهو يرسم الدوائر على الورق ناظرا الى
الهاتف بتركيز شديد جعل مينا تستنتج أن
الامور لا تجري كما يخطط لها.

قالت له: هل أبقى هنا قليلا على سبيل
الاحتياط؟ أنتظر مكالمه؟

كنت انتظر .. لكن حدسى يقول انى -
لن ألتقها ليس اليوم على اى حال،
لا.. اذهبي الى البيت مينا فأنا أراك متعبة
وهى متعبة فعلا، كان ذلك ما اعترفت به
بعد عشر دقائق وهى تتأمل صورتها فى مرآة
غرفة الملابس. اليوم استرعى انتباهها لسبب
مجهول صالون التجميل اليزابيت اردن الذى
كانت تمر به يوميا فى السنوات الماضية
الاخيرة بدون ان تلقى عليه نظرة.. تذكرت

وجوه الفتيات المتبرجة الجميلة التي شاهدها
هذا الصباح وقارنتها بوجهها.

دخلته لا اراديا فوجدت فيه موظفة مشرقة
الوجه تبسم لها راحت الموظفة تقول لها انها
محظوظة لأن احد خبراء التجميل موجود وهو
قادر على اعطائها دروسا. لم تتوقع مينا ان
يكون الخبير رجلا جذابا. بعدما قبلت دعوته
الى الجلوس راح يتأمل وجهها بصمت مطبق
قبل ان يقول:

بنية عظام وجهك رائعة وبشرتك بشرة –
جيدة ولكنك أهملتها.. وهذه الظلال الزرقاء
حول العينين قاسية جدا.

أزال بسرعة الماكياج الذى على وجهها، تاركا
بشرتها ناعمة طرية ثم استدار الى مجموعة
واسعة من ادوات الزينة: – نستخدم أولا كريم
الاساس على الا يكون كذاك الذى
تستخدمينه ، لانه سميك وثقيل على بشرتك
أن تتنفس، وبهذا يظهر جمالها الحقيقى

وضع لها كريم الاساس بأسفنجة مبتلة
فأذهلها أن ترى أن السائل غير بشرتها
واضفى عليها لمعانا لؤلؤيا ناعما . فى الساعة
التالية اكتشفت مذهولة كيف يمكن لظلال
العيون الليلية التى استخدمها فرانسوا أن
..تظهر عينيها كبيرتين بنفسجيتى اللون
قال فرانسوا ناصحا، محذرا: - الرقة هى
المفتاح.. عيناك رائعتان كعيني ظبية خائفة ..
قبل ان تخرجى سأصبغ لك أهدابها. لا أنكر

أنها سوداء ولكن زيادة حدة اللون
ستساعدك على تضخيم حجمها. لمع أحمر
الخدود على وجنتيها ببروز أكثر مما تذكره
مينا ، وانسابت لمسة رقيقة من أحمر الشفاه
على شفتيها فأظهر جمالها بشكل ساحر
بمساعدة فرانسوا استطاعت شراء أنواع
جديدة من الماكياج من المحل.. وأخذت
كلماته الاخيرة، ترن في أذنيها وهي تسرع
مرة أخرى الى الشوارع المزدهمة. قال لها:—

اتركى شعرك منسدلاً.. انه أجمل من أن تخفيه
في عقدة بشعة.. وان كنت مضطرة لدفعه
فاختارى تسريحة افضل وعدت نفسها ان
تجرب نصائح فرانسوا اليوم بالذات

أثناء العودة فكرت في أن عليها انهاء الخطوبة
في الغابة استخدمت الخطوبة وسيلة دفاع عن
النفس، لمنع غايونغ من التفكير في انها تحاول
الايقاع به لعلاقة دائمة ولكنها الان ليست
.. في الغابة وعلى كارسون ان يعرف الحقيقة

كانت قد دخلت الى الفراش لتوها حين رن
جرس الهاتف . للوهلة الاولى فكرت أن
المتكلم غايغنغ ولكنها سرعان ما أدركت أنه
حتى ولو حاول الاتصال بها لا يعرف أين
تعيش . حين التقطت السماعة كان صوت
بيني يأتيها سائلا عن صحتها وردت بخفة: –
انا بخير الى درجة اننى انفقت ثروة على
ماكياج جديد .
!هذا جيد لك –

بدت الموافقة الحقيقية على صوت بينى..
وتحدثنا لبضع دقائق ثم انتهت المكالمة. ان تجد
من يهتم بها لتجربة جديدة لمينا التي كانت
تضع مسافة قصيرة بينها وبين الناس ولكن
بعدها دخل غايغنغ الى حياتها تغير حالها كله
. ما كادت تضع السماعة في مكانها حتى رن
الهاتف مجددا وفي هذه المرة كان كارسون هو
المتكلم وقد سألها غاضبا: - من كان على
الهاتف حين اتصلت منذ خمس دقائق؟

لكنه هدأ حين أخبرته فأردف: - قالت كولت

انك تريدن محادثتي؟

قالت لنفسها منتقدة ان كارسون لم يظهر أقل

قلق عليها أو اهتمام بها في الماضي لم تجد

خطأ في كارسون ولا يمكن لومه على اظهار

شخصيته التي جذبتها اليه أصلاً.. ولو سألته

عن هذا فما من شك أنه سيرد بسخط

متعجرف انها ما كانت لتعود لولا استردادها

.عافيتها.

أجل . طلبت محادثتك متى تعود؟ –

في نهاية الاسبوع .. رتبت الامور لنذهب –

الى منزل اهلى وهناك ستمكنين من اخبارهما

عن عطلتك رغم عدم موافقتهما عليها..

فأمرى لا تظن ان من اللائق بفتاة تمضية

العطلة بمفردها.

سألت يائسة: – كارسون . أيجب ان نذهب؟

.ثمة ما أريد مناقشته معك

سنناقشه فى نهایة الاسبوع.. اذ یمنحننا –
والدای دائما الوقت الكثير لنمضیه معا.
وهذا لا یتجاوز النصف ساعة لیلا
کارسون.. هذا لیس شیئا.. قاطعها: – –
اسمعی مینا . لأستطیع الکلام الان ..
سأصحبک فى الوقت المعتاد یوم الجمعة ..
وسیکون لدينا عندئذ الوقت الکافی لمناقشة
ما تریدین.. یمجب أن أذهب الان

لماذا لم تدرك من قبل مدى ضيق أفقه
وغروره. كانت جاهزة قبل الثامنة والنصف
نظرا لمعرفتها بدقة مواعيد كارسون. حضرت
ثيابا لتمضية عطلة الاسبوع .. فاختارت
فستانا حريريا للعشاء يوم السبت لان عائلة
كيكورد ترتدى ملابس السهرة دائما
للعشاء، والفستان جديد ليلكى فيه ظلال
فضية ستفعل الاعاجيب بعينها.

بدأت عملا بنصيحة فرانسوا تمشط شعرها
لينسدل على كتفها وقد زارت مزينا للشعر
نصحتها به زميلاتها في العمل فشذب أطراف
شعرها وأزال ما هو زائد فيه تاركا اياه ناعما
..متجعدا على شكل جرس حول وجهها
كانت شمس الكاريبي قد فتحت لون شعرها
قليلًا. وزادت ظلال العيون الليلية عينيها
عمقا رهيبا وابرز احمر الشفاه التوتى الفاتح
دفع استدارة فمها

ارتدت للسفر ما هو مختلف عما ترتديه
عادة. سروالا قطنيا رائع التفصيل ليلكيا
أيضا، وبلوزة ذات شرائط عند الكتفين
وسترة مماثلة. وصل كارسون في تمام الثامنة
والنصف فبدأ ساخطا عندما نظر اليها. قال:
!لايمكنك السفر بثياب كهذه
ردت ببرود : ولم لا؟ انها مريحة وهى تعجبني
تبدين كالمراهقة –

ولكنها رفضت ان يؤثر فيها كلامه، فالأكبر
منها سنا يرتدين ثيابا تفوق هذه بهرجة على
أى حال اليس من حقها أن تنقذ ما تستطيع
من تلك السنوات الضائعة التى عاشتها مع
العمة مارولا التى سرقت منها لذة الشباب؟
حمل كارسون حقيبتها بصمت الى سيارته
فتبعته وهى تعرف أن لا مجال للحديث معه
فى السيارة لأنه يكره التحدث أثناء القيادة
وفيما كانت السيارة القوية تلتهم الاميال

وجدت أن توترها يتضاعف ليتها أنحت
خطوبتهما في لندن! ليتها غير مضطرة
لاخباره بقرارها عند اهله! فكرت في الانتظار
حتى عودتهما لكن الصدق المتأصل في نفسها
يدفعها الى ان تبوح له بقرارها حالما تستطيع
فلا يمكنها البقاء تحت سقف والديه بأدعاء
زائف.

يقع منزل آل كيكورد في (كوستولد) بلاد
الامراء الشبان كما تحب السيدة كيكورد أن

تصفه بتعجرف.. وجدا أهله بانتظارهما حين
وصلا.. تناولا المرطبات معهما فى غرفة
الاستقبال وهناك لم يفت نظر مينا الطريقة
التي كانت أمه ترمقها بها، مما جعلها تشعر
بالتسلية لان السيدة تفكر أن مينا غير
مناسبة زوجة لابنها.. لاشك انها تفضل
.كوليت الانيقة المتحدرة من نسب رفيع

قال الكولونيل باستكبار أثار أعصاب مينا: -

. حسنا .. سنترككما أيها الصغيران معا

ان مينا تفضل الاب على الام .. ولكن ما

كان يصيبها بالاحباط هو احساسها بأن

كارسون سيكون صورة طبق الاصل عنه بعد

ثلاثين عاما. أردف الاب قائلاً: لاشك أنك

. تريدان اخبار كارسون عن عطلتك

قالت السيدة كيكورد: كانت تجربة رهيبة

بالنسبة لك بدون شك! على المرء أن يكون

حذرا فى تلك الاماكن. انا شخصا لا اءب
الطقس الحار.. ولم اكن مؤمنة ان من الحكمة
..الذهاب بمفردك والسير فى الغابة

قاطعها الكولونيل بسرعة: - تعالى عزيزتى ..
سنراكما فى الصباح.

بدت غرفة الاستقبال خانقة قابضة للنفس.
وشمت مينا رائحة عطر السوسن البرى الذى
تستخدمه والده كارسون. أرادت ان تقترح

عليه التنزه في الحديقة فرما هناك تجد من
السهل التحدث اليه.

قال كارسو بلهجة حزينة : أتعلمين؟ أظن ان
أمي على حق، فلم أكن موافقا على فكرة
سفرك ولكنك أصريت.

قالت متوترة: وكأنك تقول بكلمات أخرى
ان لسعة العنكبوت كانت عقابا ملائما
لماذا لم تدرك من قبل مدى دلاله وفساده. –
حسنا.. يجب أن تعترفي أنك ما كنت

ستعرضين الى ذلك الاذى لو بقيت في
الوطن. فجأة بدت لها المهمة سهلة وشكرته
في نفسها على تسهيله الامر عليها من غير
.. قصد

قالت :- كأي خطيبة تعرف واجباتها ؟ ..
اسمع كارسون.. هناك ما على قوله لك .
خلعت الخاتم السوليتير من يدها. أظن أن
علينا فسخ خطوبتنا.. فلا أظنها خطوة
مناسبة لأي منا. أنت بحاجة الى زوجة تنفعك

اجتماعيا ككوليت أما انا فلا أظني أناسبك
حقا.

رد كارسون بدون لباقة: - ربما ، ولكنك
ستعلمين. ستعطيك أُمى دروسا فى هذا
المضمار.

كارسون .. لا أظنك تفهم .. ليست -
المسألة قدرتى على أن أصبح كما تريد بل
الامر ببساطة أننى لا أريد ان اكون زوجتك

بدأ يحمر بشدة : وهل قابلت شخصا آخر..

هل تورطت في علاقة رخيصة أثناء السفر ؟

كان قريبا من الحقيقة بحيث لم تؤلمها

اتهاماته: - لم تكن بذيئة أو رخيصة خاصة من

جهتي

ستندمين كنا سنعيش حياة جيدة. -

لاحظت مينا أنه لا يحاول اقناعها بالتراجع..

وأضاف: - ثمة أمر واحد. هل لك أن تتركي

الامور على حالها في الوقت الراهن؟ لقد دعا

والداى جارا للعشاء غدا .. انه ثقيل الظل
..وسيكدرهما أن

وترتيبات مائدة أمك ؟ –

تدينين لى بهذه على الاقل سيعرف –
والداى أنك من فسخ الخطبة ان أخبرتهما
الان .. فلو كان الاتفاق مشتركا لما صحبتك
الى منزلهما هنا .. لذلك أفضل الانتظار حتى
عودتنا الى لندن. وجدت مينا أن لا مفر لها

من القبول فأعادت بتردد كبير الخاتم الى
..أصبعها

قال كارسون :- سوى الامر اذن.. عظيم .
لا اريد غايغنغ كلينتيس أن يضحك على من
وراء ظهري .. يكفيني ما نلته منه في أيام
الدراسة.

أحست مينا وكأن أنفاسها انتزعت من رئتيها
من حسن الحظ أن كارسون لم يكن ينظر
اليها، والا لأدرك الحقيقة.

غايـفـنـغ كلـيـنـتـيـس؟ أهـذا صـوتـها المـرتـجـف هـكـذا؟
أجل .. انه يـعـيـش عـلى مـسـافـة أـمـيـال مـن –
مـنـزلـنا.. وـرث مـكـانـا كـبـيـرا عـن عـمـه .. أـمـضـى
وـقـتـا فـى الجـيـش وـلا أـعـرف مـاذا يـفـعـل الـان . لـم
يـدعـه أهـلى الـا أـمـلا فـى أن يـسـمـح لـهـما بـالصـيـد
.. فـى أـرضـه

نـظـر الـى سـاعـتـه، ثم أـردـف : – سـآوى الـى
فـراشـى . تـذكـرى مـيـنا أنـنا مـازلـنا بـالنـسـبـة
!للـجـمـيـع خـطـيـبـين. يا لـسـخـريـة القـدر الظـالـمة

غايونغ كلينتيس جار آل كيكورد وعليها
مواجهة غايونغ على مائدة السيدة كيكورد
الادواردية الطراز.. غايونغ كلينتيس، الذى
وعدها الا يقول شيئاً لخطيها عما حدث..
غايونغ كلينتيس الذى لا يجب الا يعرف أنها
فسخت خطوبتها لئلا يظنها تتوقع منه شيئاً

دموع مرة - 7

!غايفنغ هنا

لاتكاد تصدق ذلك ! عرفت أنه وصل فقد
سمعت هدير سيارته فوق الحصى في الخارج ثم
رنين جرس الباب الامامى. أمضت اليوم كله
في توتر ولكن من حسن حظها أن والدى
كارسون لم يلاحظ شيئاً

خرجت وكارسون في نزهة بعد الغداء. قال
كيكورد يؤمنون بفوائد الهواء الطلق ، فقد
قالت أم كارسون ان على مينا الخروج لتعيد

بعض النضارة الى وجهها. ثم أضافت بنخب
أن للماكياج الجديد هذا التأثير الرهيب في
وجهها.

عضت مينا بشدة على لسانها لتمنع نفسها
من الرد ، وقالت لنفسها انها العطلة الاخيرة
التي تقضيها في هذا المكان لذا عليها الصبر
حتى تمضى. كانت النزهة آخر ما ترغب فيه
بعد الغداء.. في الواقع أحست بالغثيان
فالعائلة مغرمة بالطعام الدسم، ومينا مازالت

ضعيفة بسبب لسعة العنكبوت لقد قال لها
طبيب الجزيرة ان السم الذى ضخة
العنكبوت يشبه فى تأثيره مخدر مشابه لمهدئ
..الاعصاب

والان بعدما أقنعت نفسها بأن الامر انتهى
وانقضى من حياتها تراه ثانية. جعلتها هذه
الفكرة ترتجف وهى تضع ماكياجها . يا ألهى
.. لن تستطيع مواجهته. لا تستطيع! ولكنها
مضطرة. فلو اختفت الان وذكر غايغنغ

صدفة أنه كان في سانت ستيفان، في
الوقتالذى كانت فيه هناك فسيجمع كارسون
حساباته ويستنتج ما لا يريد أن يعرفه. كما
سيعرف عندئذ غايفنغ أنها وقعت في حبه
وهذا أعظم ذل قد تتعرض اليه، فهو يحتقرها
حتى قبل أن يعرف بوقوعها في حبه.
أجبرت نفسها على التركيز على مهمتها في
وضع الماكياج كما علمها فرانسوا.. ولكن

عليها الا تضع الماكياج بل طلاء الحرب

لتبدو أشجع مما هي عليه الان

أن افراد عائلة كيكورد من المتزمتين بالنسبة

للمواعيد لذا كانت جاهزة في تمام الثامنة

مرتدية فستانها الليلكى والفضى مزينة وجهها

بحذر ودقة صاقلة أظافرها بلون وردى ناعم

أما شعرها فتركته ينسدل على كتفها كجرس

طليق.

توقفت أمام الباب ثم عادت أدراجها لترش
باندفاع شجاع أخير العطر العصري الغالى
الثن الذى اشترته، فوق معصمها ومنتصف
عنقها، وخلف ركبتيها، ثم التقت وشاحا
فضيا مشغولا كالشبكة ووضعتة حول كتفيها
لأنها تعلم أن آل كيكورد حريصون على
فواتير التدفئة، وغالبا ما تكون غرفة
الاستقبال الضخمة باردة.

كان الآخرون قد سبقوها إلى غرفة
الاستقبال. وكانت ميرا الفتاة القروية التي
تأتي لمساعدة السيدة نيمبز في الطبخ وتقديم
.. الطعام تقدم كوب عصير كرز لغايفنغ
لم يكن أحد قد حظ وصول مينا فشعرت
باندفاع جبان للهرب وإلى الجحيم بالنتائج!
ثم رفع كارسون رأسه وتقدم إليها جعلت
الملابس الرسمية جسده متصلبا.

آه .. أهذه أنت حبيتي؟ ... همم -

رائحتك جميلة .. ما اسم العطر؟ - لور بلو

..

قفزت عيناها نحو غايفنغ ففضحتا مشاعرها
للحظة وجيزة، ولكنها تماسكت واستدارت
لتتناول الكوب من ميرا .. أعجب جزء منها
برباطة جأشها أما الجزء الآخر فسخر منها
يقنعها بان هذا لن يدوم.

قالت والدۀ كارسون: - ما هذا الثوب الجميل
عزيزتي انه لون غير عادى كذلك لا أظننى
رأيتك مرتديه اياه من قبل لم تكن الفتيات فى
شبابى يعملن كفتيات اليوم، ولكننى أذكر أننى
كنت أدخر المال لشراء أشياء لخزانة ملابسى
... لكن الامور تغيرت بالطبع الان
ترى بما كانت ستشعر لو كانت تحب كارسون
فعلا؟ قاطعها الكولونيل: - غايفنغ .. دعنى

أقدم لك كنتنا القادمة .. مينا عزيزتى، هذا

. غايفنغ كلينتيس أقرب جيراننا

سيد كلينتيس . تعجبت مرة أخرى من –

هدوء صوتها ومن ثبات أصابعها عندما

.. صافحت غايفنغ

مينا .. أخشى أننى مضطر لمناداتك بهذا –

. الاسم اذ لم يقل الكولونيل اسم العائلة

كان فى صوته سخرية ما وشئ اخر اقل لطفا

ان نوع من القسوة برزت واضحة فى كلماته

ولكن لم يدرك أحد سواها الجو المشحون
الذى ساد فجأة والذى سيلون الامة كلها
.وكأنه خيط فضى فى صوف رمادى كئيب
اعترفت مينا ان وجوده كشحنه كهربائية فى
هذا المكان. تحدث والدا كارسون عن جور
ضريبة الدخل ومشاكل ترك املاك المرء
..لعائلته

طبعاً، سيستولى كارسون على هذا المكان –
يوماً .. فلقد امتلك آل كيكورد هذه الأرض
منذ أيام الملكة فيكتوريا

سأل غايفنغ بدون اكتراث وكان سؤاله
موجهاً الى الكولونيل أما عيناه فحطتا على
مينا : – وكيف تشعر مينا بصدد العيش في
الريف؟

تدخلت السيدة كيكورد قبل أن يرد غيرها: –
آه ! تعرف ان كارسون لن يعيش طويلاً في

مكان اخر.. ومن واجبات المرأة طبعاً العيش
حيث يعيش زوجها .. لا العكس

نظر غايفنغ الى وجه مينا المتورد قليلاً:-
أظنك لا تعملين مينا؟ كما أظن أن لا طموح
خاص لديك ؟ أدركت أنه يعتمد اثارتهما، بل
هو يحاول ايلامها.

قالت والددة كارسون بثبات :- ولماذا يكون
لديها طموح. من المؤسف أنها ترفض الصيد
والقنص .. بهذه الطريقة حولت دفعة الحديث

الى الموضوع الذى كان سبب هذه الدعوة
وأخذ أفراد العائلة الثلاثة يناقشون فوائد
الصيد بحماس، ويسألون بين حين وآخر رأى
غايغنغ بالموضوع ولكنه كان يرد عليهم بحذر
كبير فلم يفضح باجاباته تلك عما فى نفسه
أو عما ينوى عمله بالنسبة للصيد على
ارضه.

أعلن الكولونيل بعد أنتهاء الطعام: - حسنا
.. أقترح أن نلوذ نحن الرجال الى مكتبة

للتدخين .. وهذا ما سيمنح النساء فرصة

لمناقشة خطط الزفاف. ايه..مينا ؟

لا حاجة للقول انهما لم يتباحثا شيئا من هذا

القبيل بل الواقع ان السيدة كيكورد تجنبت

الموضوع بنخب وهذا ما أرضى نفس مينا لا

تعلم السيدة كيكورد أنها ستحقق أكبر

أمنياتها قريبا. عندما انضم الرجال اليهم

مجددا اعتذرت مينا مدعية الصداق ولكنها

عرفت من تعابير وجه الكولونيل الحمراء أن

لا شئ سار على ما يرام كما كان يتوقع وهذا
:ما تأكد لها حين سمعت غايغنغ يقول
أجل انا واثق أنك على حق كولونيل .. -
وأنا أبعد من ان أفسد متعة أحد .. أنما لدى
خطط لأرضى لا تشمل الصيد.

هيات مينا نفسها للنوم فملأت المغطس بالماء
ثم نزعت ثيابها رامية الفستان الحريرى الى
الارض بلا أكتراث عندما عادت الى الغرفة
منتعشة التقطت رائحة عطرها الغربية

واجفلتها المتعة الغريبة والصورة التي تنتج عنه
الصورة التي اصبحت عليها هي الان

ان الشئ الوحيد الذى اكتسبته من معرفتها
بغايفنغ هو الاحساس بالسعادة كانت قد
شرعت بتنظيف الماكياج عن وجهها عندما
سمعت طرقا خفيفا على بابها فالتقطت الروب
عن السرير ووضعتة على كتفها وتقدمت
تفتح الباب ان اخر ما قد ترغب فيه الان

هو جدال مع كارسون فالصداع الذى كان

ذريعه اصبحت واقعا الان

عندما فتحت الباب قالت ضجرة :-آه

. كارسون .. أرجوك .. ليس الليلة

حسنا جدا .. لقد تغيرت أمور كثيرة منذ -

!سانت ستيفان

ودخل غايغنغ كلينتيس من الباب . ان

كانت بذلة السهرة قد ناسبت كارسون فأنها

قلبت غايغ وجعلته فاتنا كامل الرجولة

ارتدت مينا الى الوراء مذعورة لأنها عرفت
الخطر الذى يمثله أمام دفاعاتها الهشة.

أردف غايف :- أنت بكل تأكيد مخلوقة
عجيبة . ز ماذا حدث؟ أم ترانى أستطيع
التخمين ؟ أتحاولين ايجاد طريقة لجر كارسون
اليك بعدما فشلت فى جرى الى احضانك؟
لكننى أحذرك ان حماتك المبجلة غير مخدوعة
بك فهى لا تريد ان تراك متزوجة بوحيدها.

ردت عليه بحدة والغضب يحل مكان

.الصدمة:- المهم ما نريده نحن أنا وكارسون

وكارسون يريدك؟ لا استغرب ذلك! -

فبارتداءك مثل هذه الملابس تصبحين حلم

كل مراهق تجسد الى الحياة. دوت الصفعة

على فكه فى ارجاء الغرفة ثم تركت مينا بضاء

سقيمة تكره نفسها بسبب العنف الذى

.أجبرها عليه.

قال ساخرا متجاهلا الاحمرار الذى خالط
بشرته السمرء بعلامات مميزة: - آه ! هيا
الان .. ما كان يجول فى رأسك؟ دغدغة
بصرية تتبع ليس الليلة؟ أراهن أن المسكين لا
يعرف حتى ما سيصيبه .. أنه ممن يظن أن
النساء نوعان : نوع يتزوجه، ونوع يعاشره
ولاشك انه يظن بأنه حصل على صفقة
العمر معك فقد نال النوعين فى وقت واحد

. لذلك أنوى الكشف عن الاثارة قليلا

..بنفسى

صاحت به من بين اسنانها: - اخرج من هنا

!..أخرج

كان ما حدث بعد ذلك أسوأ بكثير مما

تصورته حتى فى كوابيسها فعلى الرغم من

الابتسامة على الشفتين كانت العينان باردتين

برودا رهيبا أحست مينا أن فى أعماقة غضبا

لا يلين وهذا بالضبط ما جعلها تتراجع محاولة
عدم فضح تأثيرها فيها.

رد عليها بهدوء: - سأخرج حين اكون
مستعدا .. أتعلمين منذ تركتك في المستشفى
وانا اشعر برغبة كبيرة فيك لقد كرهت نفسي
لأننى لم آخذ منك ما عرضته علي لا ادرى
لماذا أصبحت تجرين في دمي بهذه القوة
لماذا جئت الى هنا؟ ألتفسد على حياتى ؟ -

ماذا دهالك؟ أخائفة أن يفسخ كارسون –

الخطوبة ؟

أطلق احتقاره لها عقال غضب هائل في
اعماقها. ولماذا تظن ان كارسون يريد فسخ
الخطوبة ؟ انه يرغب في كثيرا

تشنج جسد غايف فشعرت بالانتصار عليه
ولكنه عندما تتم بعدوبة: – حسنا ربما على
تذوق ما يرغب فيه. شعرت بالخوف . تحرك
بسرعة لم تتح لها الفرصة للفرار ثم عانقها

بقسوة ووحشية فاخنت بدموعها ولكن
جسدها الخائن أخذ يضعف ويضعف بين
ذراعيه واستجاب للدعوة الغريزية فاشتبكت
يها خلف عنقه .. وعندما انتزعها عنه كانا
يرتجفان غايف غضبا ومينا شوقا.

ايتها الفاسقة .. هل أعجبك عناقي ؟ –
حدقت مينا وهي تشعر بالغثيان لقد عرفت
أنه تعمد مهاجمتها ليهينها وليشعرها بالخزي

ولكن كيانها لا يعرف سوى أن لمسته مثيرة
سواء أكان يهدف الى مداعبتها أم معاقبتها

مينا .. هل لى أن أدخل ؟ -

تجمدت الدماء فى عروقها عند سماع صوت
كارسون، فشدت الروب حولها مرتجفة
متجنبه النظر الى الفم القاسى والى العينين
الساخرتين اللتين كانتا تراقبانه فجأة تذكرت
أنها تركت مياة الحمام جارية فردت :- لحظة
فقط.

وأسرعت الى الحمام لتوقف المياه ثم اتجهت
لتفتح باب غرفتها .. فليخترك غايغ
كلينتيس ما يشاء من اعداء عن سبب
وجوده في غرفتها فهي لم تعد تهتم لاشك أنه
يفكر في اذلالها وايلامها ولكن الشخص
الوحيد الذي سيتألم هو كارسون. فهي تعرف
ان الضربة ستكون قاضية لكبرياء كارسون
ولمشاعره.

دخل كارسون يقول : - أردت مكاملتك عن
ليلة أمس .. وصمت ثم قطب جبينه بشدة
.. وهو ينقل بصره بينهما : ماذا

قال غايفنغ بسهولة : - سألت أمك أيها
غرفة مينا لأنها تركت هذا في الاسفل . قال
قوله ذاك ثم أخرج بطريقة عجيبة وشاحا
فضيا من وراء ظهره وكانت قد تركته مينا
فعلا هناك.

كنت أردده لها . حين اصبحا وحدهما قال –
لها كارسون: – لماذا لم تقل له أُمى انها سترد
لك الوشاح بنفسها .. اليس غايغ نوعا
غريبا من الشبان؟ والان مينا بشأن ليلة
..أمس

ردت بحزم: – ليس بيننا ما يقال . لقد انتهت
خطوبتنا يا كارسون .. ولو كنت صادقا مع
نفسك لاعترفت أن هذا أفضل طريق

صباح الاحد غرقت مينا في النوم فلم تذهب
الى الكنيسة لذا أبدت أم كارسون استياءها
بوضوح عندما عادت مضيفة أن على مينا
عندما تأتي للعيش في كوتسولد أن تكون
مثالا للقرويين في الذهاب الى الكنيسة
في السيارة أعادت الخاتم لكارسون .. ولم
يقترح بأن يلتقيا ثانية أو بان تعيد التفكير
وعرفت أنه سرعان ما يجد السلوان في مكان
ما . كان الموضوع الرئيسي في رحلة العودة

الى لندن غايفنغ . بدا لها واضحا أنه يكرهه
لسبب لا تعرفه .. من كارسون عرفت أن
غايف قد ورث مؤخرا أملاك عمه ومنزلا
كبيرا معها ولكنه قال متدمرا

انه ليس من طرازنا .. كانت أمه ممثلة –
مسرح .. واخر ما عرفناه عنه انه كان في
الجيش.

حسن جدا .. لاشك أن والدك راض عن –
هذا.

اعتقد أنه كان يرضى لو استفاد من –
الجيش .. لكنه سرح منه ومنذ ذلك الوقت
وهو يتسكع بلا عمل.

تسألت مينا ما قد يقوله كارسون لو عرف أن
غاي ف أبعد ما يكون عن التسكع لأنه انضم
الى فرقة الانقاذ الخاصة .. صباح الاثنين حين
استيقظت لتذهب الى عملها أحست باعياء
شديد عزته الى التوتر الذى أصيبت به فى
عطلة الاسبوع.

قال ميردوك انها شاحبة وان عليها الذهاب
الى طبيب ما ليعاينها. من الافضل أن تلزمى
جانب الامان لا يستطيع أحد الوثوق بالحمى
.. الاستوائية

شكرا لك .. لقد لدغنى عنكبوت سام –
!أتذكر ولم تضربنى اللاسا

ضحك ميردوك .. كان يرتدى ثيابا تدل على
أنه فى سبيل اصطيد شئ كبير، وخرج من

المكتب يصفر وهذه اشارة أكيدة أن الامور
بدأت تتبلور .. اقتنعت مينا بان ميردوك
يستمع باصطياد المواهب الجديدة.

حين عاد بعد الغداء سألتها مجددا: - أكل شئ
على ما يرام؟ .. مينا؟ هل تفكرين فى الزواج
قريبا؟ ولكن ان حدث ذلك منيت أنا باكبر
خسارة.

قالت له بهدوء : لن يكون هناك زواج ..
انظر لا أحمل الخاتم

لكن لا يمكن حتى لأحمق ككارسون أن –
يتركك.

انت مخطئ لأننى من فسخ الخطوبة .. لم –
أستطع الزواج به لأننى لا احبه.

فجأه تحول اهتمامه اليها: – هكذا اذن ..
همم .. لقد لاحظت نوعا محمدا من الازدهار
مؤخرا .. اشراق فى الوجه ، كان دائما هناك
ولكنه مهجور اذا صح التعبير .. اذن
أخططين للزواج بالرجل الاخر ؟

هزت مينا رأسها مصدومة: - لقد عرفته مدة
وجيزة ولكنى أحببته . آه دعنا الان من هذا
الموضوع هل سأبقى سكرتيرة لك؟
لاأرى ما يحول دون ذلك ،أعرفك مينا -
معرفة تجعلنى متأكدا من أنك لست من ذاك
النوع الذى يدع عواطفه تؤثر فى عمله. هل
قابلته فى الكاريبى . قلت انك أحببته ..
أواثقة أن الامر ليس مجرد افتتان عابر؟ قد لا
..يكون كارسون أكثر الرجال اثارة .. لكن

هزت رأسها بحزم : الرد لا على السؤالين
حسن جدا .. أعرف متى أواجه سيده -
تعرف ما تريد .. وهذا يذكرني بالحديث عن
يعرف ما يريد .. لقد تواعدت مع مؤلف
جديد. وسنذهب لمقابلته يوم الجمعة القادم
.. سنتناول الغداء في منزله الفخم
ابتسم متمتعا بتعابير وجهها ثم اردف: - انت
على وشك مقابلة انسان يحب الانسانية ..
يريد ان يحول منزله الى مركز لاعادة تأهيل

الاولاد المتشردين وهو يعتمد على الكتاب
لأنه سيساعده فى تمويل مشروعه

وما هو موضوع الكتاب ؟ -

السياسة .. ولكنه سيكون فى هذه المرة -
عن لعبة السلطان أنه داهيه ماکر، وهو الى
ذلك ضليع فى ميدانه كذلك .. وكله عزم
على عدم بيع نفسه رخيصة

يبدو لى مخيفا .. أترید أن أسجل الملاحظات
أم تستخدم الة التسجيل ؟

من الافضل أن نكون مستعدين فبعد –
الرسالة التي أرسلها لى أرى أنه ليس هناك
الكثير للمناقشة .. فلقد درس الادب
الانكليزى فى جامعة كامبردج وهو يجيد
صياغة أفكاره .

مر ما تبقى من اليوم فى فيض من الاتصالات
الهاتفية ، وفى غمرة العمل الدؤوب نسيت
كل شئ ولكن عندما رجعت الى شقتها عاد
غايغنغ الى تفكيرها حذرت نفسها من

الضعف أو اللين امامه اذ سيكون من الغباء
الشديد أن يعرف بانها غارقة في حبه حتى
أذنيها فلو عرف لبادرها بالسخرية والهزاء .
كانت تبسم حين اندست في الفراش ،
ولكن الدموع تسالت الى وجنتيها فحبها
لغايف سعادة مرة حلوة .. وهي تعرف أنها
لن تراه بعد اليوم .

الرجل الاخر -8

فى الاسبوع التالى؁ أعلن ميردوك أنهما
سائقومان فى اليوم التالى بزيارة المؤلف الجديد
لم يعدنا بشئ حتى الان.. ولكننى امل أن -
أبرم معه عقدا بعد ظهر الجمعة؁ لذلك عليك
أن تبتمى له أحلى ابتساماتك . فى اليوم
التالى وصل ميردوك ليصحبها فنظر الى
ملابسها المنتقاة باعجاب . عندما ماتت

العمة مارولا ، تركت لمينا البيت والمال اللذين
ورثتهما عن والدى مينا.. واحتفظت بالميراث
جانبا لابنة ابن اخيها .. ومع ان مينا لم تفكر
كثيرا فى الامر مؤخرا الا أنها حمدت الله على
ما ورثته. فالمبلغ الوحيد الذى أنفقته منذ
وفاة العمة كان لشراء الشقة ولكنها عمدت
منذ عادت من العطلة لاحياء خزانة
ملابسها.. وقد كانت بدلة اليوم أحد
المشتريات.

كانت التنورة الزرقاء البترولية عادية ولكنها
مصنوعة بذوق رفيع يلفت النظر أما البلوزة
البيضاء فكانت مزينة بأزهار مطرزة على
قماش من الساتان على الكتفين والصدر
قال ميردوك باعجاب:- رائع جدا .. تعجبني
تسريحة شعرك انه اجمل بكثير وهو مسترسل
على كتفك فهو يظهرك أقرب الى الناس.

أرجو الا يقربني كثيرا منهم . فتح لها باب –
السيارة، وقال موجها: – استيقظي ايتها
الحاملة.

ليس غريبا عليها زيارة المؤلفين برفقة
ميردوك.. فالمؤسسة تؤمن بتدليل المؤلفين..
وغالبا ما كانا يزوران المؤلفين بدلا من
ازعاجهم بالتوجه الى لندن. كانت مينا عادة
تبقى جانبا حاملة دفتر ملاحظاتها مصغية الى
ما يمكن أن ينساه ميردوك.

توجهها فوق الطريق الدولية نحو بريستول ..
كانت الطريق نسبيا هادئة والريف ينعم بيوم
مشمس ليس فيه سوى غيوم بيضاء صغيرة
تشبه ما يرسم في قصص الاطفال اتكأت مينا
برأسها الى الخلف تستمتع بأحاسيس ممتعة
سعيدة كانت تمر بها.

كانت غلوتشستر أول بلدة مرا بها عندما
اجتازا شارع عريض تذكرت ان البلدة كانت
يوما منتجعا للحمامات الطبيعية والينابيع

الحارة. اما كوتسولد فكانت مألوفة بالنسبة
لمينا لأنها كثيرا ما قصدتها عندما كانت تقوم
بزيارة أهل كارسون ولكنها لم تكن لتتعب من
..الاعجاب بجمال حقولها الخضراء والذهبية
قال ميردوك مخطئا في تقدير تنهيدتها ظانا انها
متعبة: - اقتربنا من هدفنا نحن نبحت عن
قرية (وارتون- اندر- ذاهيل) ولن يمضى
وقت حتى نرى اللوحة المدون عليها اسم
القرية.

عندما وصلا أمام اللوحة سلك طريقا متعرجة
عبر مروج مورقة ببقدونس البقر الذى كان
يطير منها طير (الروبن) الاحمر الاشعث
الريش.. أنزلت مينا زجاج نافذتها لتتنشق
هواء الصيف اللذيذ، فمينا برغم تبجحات
..والدة كارسون تحب الريف فعلا

سألت مينا بفضول: - أهى بعيدة؟

ثلاثة أو أربعة أميال .. مضيفنا رجل مثير –
للاهتمام لم أكن أظنه شخصا انسانيا الى هذا
الحد.. مظهره قاس وماكر ولكنه كاد يصعقني
حين قال انه سيجهر منزله بعائدات كتابه
..لتحويله الى مركز تأهيل المشردين

تحرك فضول مينا، فقاطعته سائله: – كيف هو
شكله؟

تصورت لسبب ما ، رجلا مهيبا في الستين
من عمره، انيقا رشيقا ساحرا

رد ميردوك:- اصبرى قليلا حتى تقابليه. ما

رأيك بمخطط الكتاب الرئيسى ؟

كان قد أعطاها اياه لتقرأه فى بداية الاسبوع

:- مؤثر جدا ومخيف تقريبا ولكنه مزيج بين

الواقع والخيال.

اذهلها ميردوك بالقول:- لست واثقا من

هذا.. أعتقد أن مؤلفنا يستخدم الوقائع لا

الخيال ولكنه خفيها باحتراس ليخفف من

وقع صدمتها. كانت الافكار الرئيسية التى

قراؤها مينا تدور حول تسرب أخبار عن
مشروع عسكري تحاول السلطات كتمها
بكافة الطرق وقد وجدت نتائج هذا القمع
المخيفة مثيرة للشعيرة ومرعبة نظرت الى
ميردوك مرتبكة قلقة لتسأله: - لكن كيف لها
أن تكون حقيقية؟

لا أدري.. غير أنني أعرف ان له -

اتصالات رفيعة المستوى في الجيش وربما
حصل على معلوماته الاولى منهم آه يبدو أنه

المكان المنشود. وأشار الى بوابات حديدية
بدت أمامهما فجأة على جانب الطريق
بدت غرفة الحرس الصغيرة مهجورة
فاضطرت مينا للنزول من السيارة لفتح
البوابة.. عجت الطريق الداخلية بالاعشاب
..البرية وبالخنج ونباتات الأضاليا
قالت مينا معلقة :- كان المكان جميلا في يوم
ما.

وقع بصرها على بحيرة صغيرة مغطاة

بالطحلب المائي، ثم تفرعت الطريق الداخلية

فجأة .. فعبس ميردوك مفكرا في التعليمات

التي أعطيت له :- سنسلك الجهة اليمنى

لأن المنزل الرئيسى لا يستخدم فى الوقت

الحالى بسبب مشاكل فى السقوف

وجدنا القسم الذى يقصدانه وعندما شاهدت

المنزل المملوكى الضخم حبست مينا

أنفاسها. أوقف ميردوك سيارته قرب سيارة

بورش أنيقة .. من الواضح أن المؤلف الجديد
الذى اكتشفه ميردوك لا يفتقر الى المال
فتح لهما الباب رجل فى أواسط العمر وقفته
عسكرية ، ثم أدخلهما الى بهو مستطيل ، فيه
سلم مزدوج يفضى الى رواق معمد .. تحت
مينا الديكور الابيض والذهبي ، وروعة
الثريات الكريستالية والمدفأة القديمة الطراز ..
ثم انفتح احد الابواب .. فجأة تلاشى كل ما

فى رأس مينا التى تسمرت فى موضعها بعدما
رحل اللون عن وجهها تاركاً اياه ابيض جافاً
تقدم ميردوك الى الامام قائلاً: - غايف! ما
أروع رؤيتك! هل لى أن أقدم لك مساعدتى؟
مينا .. تعالى لتقابلى مؤلفنا الجديد

وجدت نفسها تتحرك بحركات آلية كدمية
خشبية. كانت شفتاها متشنجتين بسبب
الجهد الذى تبذله لتظهر عليهما ابتسامة
خفيفة. غزا جسمها برود عظيم وعجزت

عيناها عن مقابلة العينين الخضراوين الباردتين
اللتين تتذكرهما جيدا.

تم غايف بدون انفعال :- سبق أن التقيت
ومينا في الكاريبي، ثم التقينا مؤخرا في منزل
أهل خطيبها. أخبريني، هل تمكنت من اقناع
أهل خطيبك أنني لن أسمح لهم بالصيد فوق
أرضي ؟

ردت مينا ردا مناسبا ولكنها أحست بأن
ميردوك يراقبها بريية مفاجئة. تجسدت

مخاوفها كلها حين سمعته يقول لغايف: -
أقلت انكما التقيتما في الكاريبي؟ يا لها من
صدفة.. وهل استمتعت بعطلتك؟
كانت ممتعة في بعض الاحيان -
لم تجرؤ مينا على النظر الى أحد الرجلين ..
وندمت لأنها أسرت لميردوك بامر وقوعها في
حب رجل التقت في الكاريبي، فهو ماكر بعيد
النظر وسرعان ما يعرف الحقيقة.

كتمت أنفاسها حين قال غايف لميردوك: -
أفهم أنك مضطر قريبا للتفتيش عن سكرتيرة
جديدة ؟

بدا ميردوك حائرا للحظات ، ثم قال
بسرور: - تعنى حين تتزوج؟ ستبقى معى حتى
وقت طويل .. اذ لم يحدد موعدا حتى الان
اليس كذلك مينا ؟

أجل .. هذا صحيح -
!الغداء جاهز كولونيل -

كولونيل ! اتجهت عينا مينا الى غايف فهذا
ما لم يقله لها أثناء أسرهما. حين كان يتكلم
عن تحميله للمسؤولية فكرت بانه كابتن أو
..ميجور

قال غايف يشرح بفضاظة: - ينسى لاوسون
أننى تركت الجيش . كان تحت امرتى،
وتقاعد.. لكن العادات العسكرية لا تموت
بسهولة.

تمتم ميردوك وهما يتبعان غايف الى غرفة طعام
رائعة الاثاث: (كولونيل .. هه؟) كانت الغرفة
مظلة على حدائق محاطة بالمروج الخضراء
تحتها من الخلف.

عاد لاوسون ليصب لهما العصير .. فشعرت
مينا بأنه يحرس غايف ككلب الحراسة والويل
لمن يقترب منه .. قال لاوسون لغايف بجفاء
قبل أن يخرج: - السيدة ميلوكس مستعدة
لتقديم الغداء .. كولونيل.

قال غايف مرحا :- يحاول لاوسون القول
اننا ان لم نجلس الى المائدة أصب بالجنون في
المطبخ . في الواقع ، أنا محظوظ بوجود
لاوسون والسيدة ميلوكس مع أنهما لا يتفقا
ولاوسون، كما ترى يكره النساء، أما السيدة
ميلوكس فتفتش عن زوج ثان .. على أى
حال، انها طباحة ماهرة.. شاهدت خطيبك
منذ أيام .. كان يركب الخيل مع فتاة سمراء
.. جذابة اسمها كوليت

ربما هي كولييت سالنجر سكرتيرة كارسون –
وجارة أهله.

يا للخبر –

رحبت مينا بالبطيخ لأنه قطع ذاك الحديث
غير المستساغ ركزت مينا على الفاكهة
اللذيذة أما ميردوك فراح يحدث غايف بلباقة
عن مؤلفه. تألفت الوجبة الرئيسية من ضلوع
حمل مسلوق ومجموعة متناسقة من
الخضراوات. حين دخلت السيدة ميلوكس

لتأخذ الصحنون . قال غايف معتذرا : -
أخشى أن لا تحلية سوى الجبن والبسكويت
فحينما قال ميردوك انه سيصحب معه
مساعدا توقعت رجلا .

ضحك ميردوك : - ذاك محال فما من رجل
قد يتمتع بهذا الجمال كله . مينا هي أفضل
سكرتيرة استخدمتها . كم من الوقت
سيستغرق انهاء الفصل الاول ؟ سأحاول نشر
الكتاب قبل معرض الكتاب ولكن ذلك

يقتضى العجلة . سأسافر الى ميلانو في
الاسبوع المقبل لآتباحث في أمر كتاب ما ،
فثمة شخص يدعى أنه يعرف كل شئ عن
المافيا في ايطاليا.. يقول ان لديهم علاقات
رفيعة المستوى مع الحكومة .. ربما في هذا
مبالغة، ولكنى لا أقوى صبرا على التحقيق
في الامر.

سأله غايف بأدب :- كم ستغيب ؟

أسبوعين الى ثلاثة .. والان فلنعد الى –
مؤلفك .. متى تعطينى الفصول الأولى منه؟
من الواضح أن ميردوك يحاول الزام غايف
بعقد محدد ولأنها قرأت ما يمكنه أن يكتب،
فهمت السبب . رد غايف بلطف :-
ساعطيك الفصول الثلاثة الاولى حين تعود
. شرط أن تعيرني خدمات سكرتيرتك
تعالى صوت حاد بعد وقوع سكين مينا من
يدها المرتجفة، ثم قال ميردوك بسرعة:-طبعا

سأجد لك سكرتيرة غايف .. فى المكتب

..سكرتيرات كثيرات سيسرهن أن

قاطعه غايف بالسرعة نفسها : - هذا لطف

كبير منك ميردوك .. لكننى أفضل العمل مع

شخص أعرفه ولا أظن أن هناك توصية بحق

مينا أكثر من عملها معك. قلت انك مسافر

فلماذا ترفض طلبى ؟ واعلم أننى لن أستخدم

.مواهبها مجاناً

هل لاحظ ميردوك الطريقة المهينة التي أطلال
الوقوف بها عند كلماته الأخيرة؟ عرفت أن
ميردوك يشعر بأن بينها وبين غايف شيئاً ما
.. كما يشعر بأنه الرجل الآخر الذى أشارت
اليه لذا حاول أن يتجنب طلب غايف بلباقة
.. فرد غايف ببرود : - الامر عائد اليك ..

.. ان كنت تريد تلك الفصول

طبعاً .. طبعاً .. هل لديك اعتراض مينا ؟ -

قالت بفضاظة :- لا ادرى ماذا أستطيع
تقديمه من مساعدة من المحتمل الا أقدر على
..التنقل الى هنا

أدركت متأخرة أنه ربما يتوقع منها الاقامة
عند أهل كارسون .. ولكنها أصيبت بالخيبة
حين هز كتفيه قائلاً ببرود:- لن تستطيعي
التنقل . انما ليس ذلك بمشكلة، عندى
نصف درزينة من الغرف الفارغة .. فى الواقع
سيكون من المناسب بقاؤك فى المنزل ..

وأظنك لا تعترضين على العمل مساء؟
ساعوضك بالطبع عن عمالك الاضافي.
عم تعوضني؟ أرادت أن تصرخ عليه بسبب
الطريقة المهينة التي ينظر فيها اليها ويحدثها
بها ولكنها كبحت كرامة لميردوك كلماها

الحادة

وردات :- ان كان في عملي معك فائدة
لانهاء الكتاب في وقت أقصر فذلك سيكون
المكافأة التي احتاجها.

أحست بالرضى لأنها رأت بشرة غايف تحمر
بشدة لكن حين استدار ليقول شيئاً لميردوك
أحست مينا بموجة غثيان تجتاحها ، فوقفت
بسرعة وشففتها شاحبتان كبشرتها ثم

!ترنحت: - مينا

ما هي الا لحظة حتى كان ميردوك الى جانبها
فاضطرت الى الابتسام والقول كاذبة : - انا
بخير.. ليتنى أستطيع الخروج قليلا لأتنشق
بعض الهواء العليل.

طبعاً -

فتح غايف لها الابواب الزجاجية ثم رافقها
مفسحاً لها المجال للخروج قبله ، أنها المرة
الاولى التى تحس فيها بهذا الوهن الى هذا
الحد. وناقت للتسلل الى مكان بعيد لتكون
بمفردها وكان من حسن حظها أن جذب
ميردوك اهتمام غايف فأدخله الى غرفة
الطعام .. فسارت مينا فى الشرفة المسيجة
بدرابزين حجري مستنشقة الهواء العليل ..

كانت على وشك النزول الى الحديقة حين
شعرت من جديد بوهن شديد فاضطرت الى
اسناد رأسها الى الحائط الحجري البارد
منتفضة الجسد.

ما بك؟ ولماذا؟ –

كان غايف متكئا الى الحائط الحجري ينظر
الى وجهها بغضب شديد كاد يخيفها ..
فسألت: – لماذا .. ماذا؟

لا تقولى انك غير متعبة .. لذا أسألك –

ثانية .. لماذا ؟

صاحت به ، وقد طفح الكيل : – لا شأن
لك

لا شأن لى؟ أعلمى أننى لن أسمح لك أثناء –
أقامتك تحت سقف منزلى بقضاء أوقاتك عند
آل كيكورد.

ردت بحزم : – كارسون فى نيويورك

الم تحددنا موعد الزواج حتى الان ؟ الن -
تستطيعى الانتظار مدة أطول. تكورت
أصابعها بنفاد صبر فى راحتىها ، تتوق الى
مسح هذه النظرة الساخرة عن وجهه
المتغطرس.

.مينا .. هل أنت على ما يرام -

ظهر مirdok في الشرفة متغصن الجبين :-
غايغ هلا أريتنا المنزل وشرحت لنا الخطط
التي أعددتها له؟

ظنت للوهلة الأولى أنه سيرفض طلب
مirdok ولكنه على ما يبدو غير رأيه . سأله
مirdok وهما يسيران في الحديقة أثناء العودة
الى المنزل الرئيسى :- ما الذى أوحى اليك
بالفكرة أساسا؟

أوه .. لقد تطورت معي تدريجيا .. ورثت -
المكان عن عمي ولم أكن أتوقع ذلك الارث
. كان المنزل الرئيسى مهملا منذ سنوات،
وقد عرضه العجوز على الحماية الوطنية
للاثار ولكنهم رفضوه لأنهم ل يأخذون منزلا
كهذا بدون المساهمة فى صيانتة، وهذا ما
رفضه جورج العجوز. وعقابا لهم ترك المكان
ينهار أمام عينيه ، وكان من حسن حظى أن
اهتم آخر مستأجرين به وتركاه فى حالة جيدة

. أما بالنسبة لتحويل المنزل الرئيسى الى
مركز تأهيل فأعتقد أن بذور الفكرة عنت
على بالى أثناء قيامى بجولة فى ايرلندا
الشمالية، فلا فرصة للاولاد هناك أذ تحشر
الكراهية الدينية منذ ولادتهم فى عقولهم
ويتشربونها مع حليب الام .. وكذلك الحال
بالنسبة للاولاد الذين يصبحتون فى النهاية
مجرمين، وضحايا للعنف العرقى .. وما اريد
القيام به هو منحهم فرصة لاكتشاف طريقة

أخرى للحياة .. وللعيش في مكان يعلمهم
.. احترام النفس، والاعتماد عليها

صمت فجأة ، ثم استدار : - آسف لقد
استرسلت بالحديث.

ابتسم ميردوك : - لا تعتذر.. أنا معجب بك
بل أراي أحسدك.. أتمنى لك كل النجاح
رد متجهما : - سأحتاج الى دعائك هذا كما
سأحتاج الى ما يدره على الكتاب
افهم ذلك -

استداروا حول آخر منعطف في الطريق ،
فبرز أمامهم المنزل الذي بدا كئيبا مغما
للنفس فالقرميد مكسورة والنوافذ محطمة .
سأله ميردوك فجأة : - لماذا انضمت الى
الجيش ؟ ألم تكن في جامعة كامبريدج؟
أجل .. في تلك الايام كنت أريد أن -
أصبح كاتبا .. ولكنني وجدت نفسي أفقد
سحر العالم فتركت كامبريدج قبل أن أنال
شهادة التخرج وطففت في العالم كله مدة

سنتين ثم تورطت مع جماعة من المرتزقة في
أفريقيا ، واكتشفت أن عندي موهبة القيادة
فكان أن عدت الى بلادي وانخرطت في
الجيش.

وبما انه اكتسب المهارات التي تجعله لا تقدر
بشئ للفرقة الخاصة في الجيش فقد تمسكوا به
.. وهذا أمر تشك مينا أن يعرفه ميردوك .
جال بهم غايف في المنزل الضخم المتداعي ،
يدهم على الامكانيات الكافية فيه . ثمة

مزرعة متصلة بالاملاك يستطيع الاولاد
العمل فيها.

لن نستطيع أن ندعم أنفسنا بأنفسنا .. –
ولكن المزرعة تدر الارباح وثمة مكان رحب
للوحدات الهندسية المتخصصة التي قد
نستعين بها هنا.

كان الوقت متأخرا عندما غادر ميردوك ومينا
المكان .. سارا عدة أميال بصمت ، ثم قال

ميردوك بلطف : - أنه هو ؟ أنه الرجل الذى
وقعت فى حبه .

- وهل كنت شفافة الى هذه الدرجة ؟
- لا ولكننى جمعت الوقائع .. ويؤسفنى أن
أسلمك اليه لمساعدته فى كتابه .
- لم يكن بيدك حيلة . يظننى مخطوبة ..
- .. لكارسون .. ولم أقل له الحقيقة .. لأننى
- لأنك لا تريدان أن يعرف بحبك له ؟ لقد
- بدا مصرا على أن تعملى معه .

ردت باختصار :- عقابا لي فهو يظني أجبر
كارسون على زواج لا يريده .. بل اتهمني
بأنني غيرت طريقة لباسي وزينتي لأؤثر فيه
ساد الصمت برهة ثم قال ميردوك :- مينا ..
ان كنت تشعرين بأنك غير قادرة على تحمل
هذا أو اذا شعرت أنه سيسبب لك أوقاتا
عصيبة.

قاطعته ممازحة :- كان يجب أن تكون الادوار
مقلوبة .. كيف تتغير الامور! في الماضي

كانت المرأة تكره مغويها النذل .. أما الان
.. الان .. اندفع مندبل ابيض ناعم الى يديها
المرتجفتين .. وتركها ميردوك تبكى بضع
دقائق، ثم سيطرت على نفسها
مينا.. أواثقة أنت؟ بامكاني الادعاء بأنك –
غيرت رأيك.

ان فعل ميردوك ذلك اكتشف غايف أنها
أنفصلت عن خطيبها وهذا ما لا تريده ردت

بشبات :- لا ، ل تفعل ربما هذا أفضل ما

..يحدث لي فقد أتمكن بوجودي قربه من

من التغلب على مشاعرك تجاهه .. -

أتظنين ذلك ؟

.أظن أن أمورا أغرب من هذه وقعت لي -

لكنها تعرف ان ميردوك على حق وأن العيش

في المنزل نفسه مع غايفنغ قد يزيد لها شغفا به

أن لم يستطع الاحتقار والكراهية قتل حبها له

فما الذي سينجح في ذلك ؟

لن اعيش في ظلك -9

ستكون هذه الغرفة غرفتك أما غرفة –
الكولونيل فتقع في آخر الممر. كان لاوسون
يدل مينا على غرفتها وكان قد استقبلها لدى
وصولها الى المنزل ، يعلمها أن غايف في
غلوتشستر يقوم بعمل لكنه سيعود قريبا.

بدا أثاث الغرفة التي خصصت لها مريحا، مع
أن الطراز القديم هو الغالب عليه .. الحمام
كان من النوعية الرائعة . اعتقدت مينا أن
مستأجرى هذا المنزل كانا زوجين عجوزين
وقد تأكدت من هذا حين أتت السيدة
ميلوكس حاملة صينية الشاي بعد عشر
دقائق.

لا آتى عادة الى المنزل الا اذا كان لدى –
الكولونيل ضيوفا للعشاء . ولكنه طلب منى
البقاء لأنه يومك الاول هنا

وهى بدون شك تمسكت بفرصة اكتشاف ما
هى عليه الضيفة الجديدة .. ابتسمت لها مينا
، فأردفت المرأة التى كرهت الذهاب قبل أن
تشبع فضولها

اذن .. ستساعدن الكولونيل فى كتابه . –
يتوق الجميع اليه وقد انتظروه منذ أن ورث

الاملاك ان تحويل المنزل القديم الى مركز
للاولاد المشاكسين مخطط يفشل مع بعض
الناس ولكن عش ودع غيرك يعيش ! هذا ما
قلته دائما.. أظن أن المكان سيعجبك هنا
الكولونيل رجل بهي الطلعة.

تجاهلت مينا السؤال: - انى بأمس الحاجة
الى هذا الشاى اللذيذ انما عليك ألا تدليني

- طلب الكولونيل منى أن آتى يوميا الى –
المنزل أثناء وجودك فيه وقد قال انك
ستكونين مشغولة الى حد لن تستطيعى معه
تحضير الطعام . يبدو انك ستعملين صباحا
وظهرا وليلا.
- تتوق المؤسسة التى اعمل فيها الى البدء –
بمؤلفه الجديد وبما أن رئيسى مسافر فقد
جئت لأقدم المساعدة قدر المستطاع.
- أخبرنى لاوسون أنك حملت معك كمبيوتر –

اجل انه فى عرفتى -

أشك فى أن تحتاجى اليه لان الكولونيل -
وضع كمبيوتر لك فى مكتبته

وصل غايونغ عندما كانت لا تزال تفرغ
حقائبها التى ذخرت بملابس جديدة اشترتها
خصيصا للعمل ، بذلات وتنانير متقنة
التفصيل وقمصان مناسبة لها مع ان القتيات
يفضلن ارتداء الجينز للعمل أما هى فما تزال
غير قادرة على ترك العادات القديمة التى

غرسها فيها العمة مارولا ولكنها رغم ذلك
حملت معها سروالا رمته في الحقيبة في آخر
لحظة على أمل ارتداؤه لدى استكشاف
الارضى التابعة للاملاك. لقد تكلم غايف
عن العمل مساءا انما هو بالتأكيد لا ينوى
العمل فى كل مساء.

اعترفت لنفسها أنها تعتمد التأخير فى
توضيب حقائبها لأنها كانت مترددة فى
مواجهته.. ولكن فى النهاية وجدت أن لا

مجال للتأخير لحظة أخرى .. توقفت برهة
أمام المرأة تنظر الى صورتها .. لقد خسرت
وزنا كثيرا فى الفترة الاخيرة ولكن اكتسب
شعرها رونقا جديدا ونعم وجهها باستدارة
مناسبة وبشرتها بتألؤ مشرق.

كانت ثيابها من بين مشترياتها الجديدة وهى
عبارة عن تنورة زرقاء شاحبة ذات خصر
مطاطى، مزررة من أعلاها الى ادناها .
ارتدت معها تى شيرت أبيض فيه رسم

لفراشة زرقاء جميلة وقد بدا جميلا جديدا
وبعيدا كل البعد عن الثياب الكئيبة التي
كانت تختارها قبل لقاءها بغايف.

نزلت الى الطابق الارضى وهى غير مدركة
لشفافية وجهها وضعفه. كان لاوسون فى
الردهة، وقد قادها الى المكتبة، فقرعت بابها
ثم دخلت. ساد صمت مطبق فترة طويلة كان
غايف خلالها يتأمل جسدها النحيل ثم ما هى
الا خطوتان حتى كان الى جانبها. ينتزع من

شعرها الدبابيس التي ثبتتها فيه في آخر لحظة.

قال بحدة : - لا اريد ابدا رؤية شعرك معقودا الى فوق هكذا.. ربما لست خطيبك ولكنني سأكون ملعونا ان قبلت الجلوس قبالتك طوال النهار وشعرك معقود كمديرة مدرسة!

ردت تكذب :- يبدو مرتبا على تلك الحال

.

ربما.. انما لا تعودى الى تلك التسريحة مرة –
أخرى والا أريتك كيف يمكن أن يصبح غير
مرتب .. تعالى الى هنا أريد أن أريك شيئا
أجفلها تغيير دفة الحديث بهذه السرعة،
ولكن عندما عبس خفت اليه تحقق مرعوبة
الى كومبيوتر مركز على طاولة منخفضة . قال
لها وهو ينحنى فوق الاله ليشغل مفتاحها: –
سأعلمك كيفية استخدامه فهو أحدث جهاز
فى عالم الكمبيوتر.

عندما اضطرت للالتصاق به استطاعت أن
تشم رائحة عطره المنعشة فاستجابت
مشاعرها لقربه منها ، هل من خطب ؟
اشاحت عينيها عن وجهه وقلبها يضرب
كالمطرقة. لا.. لا شيء.

جيد والان راقبي هذا . ثم راح يشرح -
بعض طرق استخدام هذا الجهاز . ولكن
عندما وجدها على دراية بهذه الالة قال لها
:-لديك خبرة فيه اذن.. ؟

اجل .. لدينا جهاز سبيه به فى المكتب -
عظيم فهذا يعنى أنا لن نضيع الوقت فى -
التمرن عليه أقترح أن أملى عليك ما أريد فى
الصباح على أن أتركك حرة لطباعة ما أملكته
عليك بعد الظهر . ثم أراجع عملك بعد
ذلك وان احتجنا الى تغيير شئ ما غيرناه فى
المساء .. متى يعود كارسون من نيويورك ؟
أجفلها السؤال وبما أنه لم يكن لديها فكرة
عن موعد عودته قالت كاذبة: لست واثقة

متى يعود فذلك وقف على سرعته فى انجاز
أعماله.

هل أخبرته كل ش عن رحلتك ؟ –
رفعت ذقنها : – الا ترى أنك تتدخل فى
شؤونى؟ أنا أعمل عندك ولكن ذلك لا
يشمل أن تسألنى عن حياتى الخاصة
قاطعها بحزم : – ولكننى لا أريد أن تبقى
حزينة طوال الوقت بسبب اشتياقك الى
حبيبك.. فهذا يعيق الانتاج

صاحت به، ناسية كل المخاطر: - ماذا تقترح
اذن؟ أن تحل مكانه؟ لا تستطيع

انت على حق فلن يكون لك رغبة في -
هذا.

منع رنين الهاتف الحاد مينا عن اعلان رغبتها
في الرحيل فورا ! التقط غايف السماعه ثم
سرعان ما استرخى وجهه القاسى اذ حل محل
العبوس ابتسامة تسلية. سمعته مينا: - وانا
اشتقت اليك ربيكا.

وقفت ثم بالرحيل ولكنه أشار اليها أن
تجلس ثم ظلت عيناه مستقرتين على وجهها
وابتسامته تزداد عمقا وهو يصغى باهتمام الى
المتحدثة فى الناحية الاخرى.

لا .. أنا آسف . لا أستطيع المجى الى –
لندن فى الوقت الحاضر .. اسمعى لماذا لا
تأتين أنت الى هنا ؟

سمعتة مينا يضحك ثم ارتد عنها فنظرت تأدبا
الى خارج النافذة متعمدة سد أذنيها عن

صوته متسائله عمن تكون ربيكا هذه التي
تجعله يتسم بسهولة . اعتذر لها حين أعاد
:السماعة

آسف لهذا انها صديقة قديمة .. ستأتي –
لقضاء بضعة أيام عندي .. والان أين كنا؟
آه اجل .. حسنا ان كنت تجيدين استخدام
هذا الكمبيوتر أقترح أن تستريحي قليلا قبل
العشاء فأنا أرى من خلال وضعك الصحي

أنك لا تقوين على العمل الكثير في النهاية
ادعت مينا التعب وارسلت رسالة مع
لاوسون تعتذر عن العشاء ولكن ما أدهشها
ان السيدة ميلوكس وصلت وهي تحمل
صينية طعام شهية.

قال الكولونيل انك متوعكة .. ربما –
السبب طول مسافة السفر من لندن ..
أعددت بيضا مقليا لذيذا وابريق شاي.

شكرتها مينا ولكنها شعرت بالذنب لأنها
تلقى على كاهل هذه المرأة المزيد من العمل .
لم يحدد غايف لها الوقت الذى يريد بدء
العمل فيه ولكن مينا نزلت الى الطابق
الارضى فى الثامنة ليتسنى لها تناول الفطور
قبل التوجة الى المكتبة فى التاسعة
بدت الصدمة على السيدة ميلوكس حين
أصرت مينا على تناول قطعة خبز محمصة
وكوب قهوة . وتمت : - أنت سيئة

كالكولونيل ولكنه على الاقل يتناول بعض
البيض المخفوق.

اذن لقد تناول الكولونيل فطوره؟ -

احست بالراحة وبخيبة الامل فهي لا تريد أن
تبدأ خطوة خاطئة منذ يومها الاول انها
مصممه رغم مشاعرها نحوه على الالتزام
بالعمل قدر المستطاع.

أكدت لها السيدة ميلوكس : - آه ! اجل
يتناول فطوره دائما في السادسة والنصف ..

لقد اكتسب هذه العادة من الجيش .. على
فكرة طلب مني أن أقول لك أنه يريد منك
التوجه الى المكتبة حالما تنهين فطورك ان من
عادة الكولونيل الخروج بعد الفطور للسير
على القدمين ولكنه عاد بدون شك

كانت الساعة التاسعة الا عشر دقائق عندما
دقت مينا على باب المكتبة كان غايف يجلس
خلف مكتب ضخم يدرس بعض الاوراق

فرفع رأسه عنها لدى دخول مينا التي قالت
بلهجة رسمية: - صباح الخير.

مسدت تنورتها الكحلية بأصابع مرتجفة ..
تحس بالارتباك منه وقف ثم استدار حول
المكتب ليقف أمامها.

السكرتيرة المثلى.. لكنى مسرور لأنك -
التزمت بما قلته لك عن شعرك.

ردت بهدوء متجاهلة سخريته : - أنا جاهزة
الان.

بعد ساعتين كادت أصابعها تنقلص من كتابة
المختصرات الاختزالية لذا تنفست الصعداء
حالما ظهرت السيدة ميلوكس مع صينية قهوة
. قال غايف عندما بدأت مينا تسكب
القهوة: - بدون سكر .. أتريدين الاستراحة
مدة نصف ساعة؟ لا أريد ارهاقك
أشعلت كلماته الأخيرة غضبها.. انها مرهقة
ولكنها ستكون ملعونة ان تركته يلاحظ
تعبها.. فقالت بحزم: - لا اظن هذا ملائم

فلنكمل عملنا ان واطبنا على العمل

.الدؤوب أنهيناه فى وقت أسرع

بدا لسبب مجهول أن كلماتها أزعجته لذا
تعمد الاسراع فى الاملاء فكان أن وجدت
صعوبة فى اللحاق به كان جزء من تفكيرها
يركز على ما يقوله والنصف الاخر يتعجب
من قدراته على العمل بدون تردد أو تدقيق.
بعد الثانية عشرة والنصف أعلن:

أظننا سجلنا أهم نقاط الفصل الاول -
الغداء فى الواحدة كم من الوقت تحتاجين
لصف ما أمليته عليك؟

نظرت الى عدد الصفحات فى دفترها، ثم
قدرت أنها بحاجة الى فترة العصر كلها والى
جزء كبير من المساء .. قالت : - لست
واثقة.. ولكننى لن أتوقف حتى أنهى صفها
وكان وعدا ندمت عليه لأن ظهرها تشنج
فشعرت بالالم لأن الوهن عاد يحتاج كيانها.

قالت السيدة ميلوكس بسخط في الساعة

السادسة عندما دخلت لتأخذ صينية

الشاي: - أمازلت تعملين؟

استغلت مينا المقاطعة لترى كم بقى لديها من

صفحات وعندما أدركت أنها ما تزال في

منتصف الطريق غار قلبها فقالت معتذرة: -

سأتخلي عن العشاء الليلة سيدة ميلوكس

أكثر على أن أطلب كوب حليب وبعض

الفاكهة؟

بالطبع لا ولكن لو طلبت رأيي لقلت -
انك تجهدين نفسك فكيف تعملين طوال
النهار ونصف الليل وليس في معدتك شئ
كان غاييف قد ذهب الى بلدة باث لمراجعة
بعض الكتب التي يحتاجها وفيما كانت غارقة
في العمل شعرت بأنها تترقب بحذر عودته
أخذت في تمام الثامنة تحرك كتفيها المتشنجتين
وتوقفت عن العمل لتحسّى الحليب متسائله
عن مكان وجوده .. ربما ذهب يزور بعض

الأصدقاء .. ربما ربيكا. مزقتها الغيرة ثم
شعرت بالغضب لأنه في الخارج مستمتعا فيما
هى تجهد فكرها وجسدها لتنهى كتابه
أشارت الساعة الى ما بعد الحادية عشرة ليلا
عندما سحبت آخر ورقة من الآله ولكنها
بسبب الارهاق لم تستطع القاء نظرة عليها
.. ثم التقطت صينية العشاء وحملتها الى
المطبخ وبعد ذلك راحت ترتقى الدرج

وجدت فى غرفة النوم صعوبة فى نزع
ملابسها. ولكن بسبب توتر عضلاتها شعرت
بحاجة ماسة الى حمام ساخن ليساعدها على
الاسترخاء. كانت على وشك الاغفاء حينما
سمعت هدير محرك البورش.. لقد تركت
الاوراق المطبوعة على مكتب غايف وعددها
خمس واربعون صفحة.. ابتسمت برضى قلق
لأنها متأكدة أنه لم يتوقع منها انهاءها خاصة
وهو قد أملى عليها ما أملى بغية معاقبتها.

استيقظت من نوم متقطع في الصباح التالي في
السادسة فالتقطت أذناها وقع أقدام نظرت
الى ساعتها قبل أن تتذكر أن السيدة
ميلوكس أخبرتها أن غايف يتناول فطوره في
السادسة.

فكرت بسخط: حسن فليتناوله في السادسة
ولكمت الوسادة.. أيعنى هذا أن على الجميع
الاستيقاظ في هذه الساعة اللعينة ؟ توجهت
الى المطبخ خائرة القوى. فما زال ظهرها يؤلمها

وما زالت عضلاتها متشنجة. قالت السيدة
ميلوكس بحدة وهي ترى وجهها الشاحب: -
ان ما تحتاجين اليه هو طعام مناسب. أيها
الشبان هل تظنون ان الجسم قادر على
الاستمرار وأنتم لا تطعمونه جيدا؟
في تمام التاسعة توجهت الى المكتبة فوجدت
غايث واقفا أمام النافذة عابسا وهو ينظر الى
الاوراق المطبوعة. قال لها ببرود : في
الصفحات الاخيرة أخطاء عديدة وضعت

علامات عليها مع التصحيح المناسب.. ان
كنت جاهزة أملت عليك مقاطع أخرى من
الكتاب.

تأملت عيناه ببرود جسمها النحيل في تنورتها
الكحلية وبلوزتها الرقيقة المنقطة . شعرت
مينا بألم في أصابعها عندما أنهت عملها ولما
نظرت الى ساعتها علمت أن الساعة تقارب
الثانية عشرة ولكن عليها حتى تصحيح ما
أشار اليه بالقلم قضاء الظهيرة وما بعدها

قال غايف لها: - أنا مضطر للذهاب لرؤية

بناء، كلفته بالعمل في المنزل الرئيسى..

وسأمضى طيلة العصر هناك

عندما خرج فكرت أنه ربما على أن أكون

شاكراً له هذه الرحمة فبعيدا عنه ستمكن من

التركيز على عملها ولن يشغلها بذلك قربه

منها، وردات فعل جسدها الخائنة كان كيانها

يذوب حبا به رغم طريقته الفظة في معاملتها

ويا لقلبها الخائن

صاحت السيدة ميلوكس عندما دخلت الى

المكتبة حاملة صينية الشاي في الساعة

الثالثة: – أنت تجهدين نفسك كثيرا واعلمي

!أنك لن تستفيدي من ذلك شيئا

عادت بعد نصف ساعة مضطربة لتقول لمينا

ان ابنتها الكبرى توشك أن تضع مولودها

.قبل شهر على الموعد المحدد.

يجب أن أذهب فلا أحد يعتني بأبنها –

الاول جون ..والده في العمل وقد وعدت

ابنتى برعايته. آه غير أننى لأحب أن أخذل
الكولونيل.

سيتفهم بدون شك وضعك فلا تقلقى -
اذهى فقط.

حضرت لكما قطعة لحم مسلوق للعشاء -
ولم يبق سوى البطاطا والخضروات

ما ان خرجت حتى مددت مينا أطرافها
المتعبة .. مازال أمامها عمل كثير ولكن
ظهرها يؤلمها بشدة لذا عليها أن تستريح

قليلا جلست في المقعد الجلدي المريح تنشد
الراحة لمدة عشر دقائق ولكن الدقائق العشر
امتدت الى عشرين. عندما انفتح باب المكتبة
لم تتحرك وكبت غايف صيحة استغراب
بسرعة ثم اشتد ضغطه على فمه حالما شاهد
.. ظلال الارهاق حول عينيها

علق لاوسون بكآبه :- لقد أجهدت الفتاة
نفسها بالعمل .. والسيدة ميلوكس غير
موجودة انما في الفرن بعض الطعام.

اذهب وحضر لنا الطعام .. سأحمل –
الانسة هنتلى الى غرفتها فلا فائدة من
ايقاظها.

عندما استيقظت كانت الدنيا مظلمة حولها
مضت عدة ثوان قبل أن تدرك أنها ليست في
المكتبة بل في سريرها. تحرك ظل قرب
الباب: – اذن .. لقد استيقظت .. هل أنت
جائعة ؟

هزت رأسها مرتبكة بشكل مخيف ثم أصبح قلبها في حلقها لأنه وقف امامها يتفرس في الظلام بحثا عن وجهها بانتظار الرد على سؤاله. قالت بفضاظة: – لا أنا متأسفة لأننى نمت أرى أننى أفقر الى الطاقة الكافية منذ

....

تورد وجهها بشدة تحت غطاء الظلام فعضت شفتها وهى تحس بالتوتر الذى يصل اليها من

جسم الرجل المشرف عليها. تتم بفضاظة :-
اللعنة عليك مينا.

ثم انحنى فجأة لتحتضن ذراعاها جسمها
المسترخى فسرت حرارة عناقه في كيانها كله
وأحرقت أصابعه بشرتها واحست بخفقان قلبه
السريع الملح وعرفت أن قلبها يحاكي قلبه
فجأة دقت أجراس الانذار في رأسها .. فهي
لا تدري ما الذى أشعل عوتطف غايف..
ولكنها تعلم أن عواطفه تلك خطر عليها

فقد تكشف بذلك نفسها أمامه .. ولهذا
السبب وحده قاومت جاذبيته الشديدة
المغناطيسية وتصلبت بين ذراعيه تجبر نفسها
على البرود.

لا غايف .. أنسيت أنى مخطوبة ؟ –

احست بانتفاضة جسمه ثم رأت عيناه تمعنان
النظر في وجهها مخترقة كيائها وكأنه ينوى أن
يقرأ ما يدور في رأسها . وقال بعدوبة: – أريد
أن أنسى ذلك ليتنى أنسى ! عندما لم ترد

أخفض رأسه ليرجه على كتفها وقال بصوت
..أجش :- هل أكمل

قالت لا بصوت مخنوق ولكنها تأخرت في
الرفض وبدل أن يوقفه رفضها أعطاه جواز
مرور ذهبت جميع التحذيرات أدراج الرياح
وأخذت بلا وعى تبادله عناقه بشغف
مضاعف.

!مينا -

كان اسمها مجرد آهه مخنوقة .. احترق
احتجاجها تحت ضغط ذراعيه .. ولم تعد
ترغب في أن ينتهى العناق وما أرادت أن
يتدخل الواقع في عالمها الخرافي الذى تشعر
فيه بأن غايغنغ يبادلها مشاعرها.

أتعلمين ماذا يفعله وجودك هنا بي ؟ لقد –
أصابني بمرض سرى فى دمي .. والله يعلم أننى
أكره نفسى من أجل ذلك .. لكن هناك
أحيانا سعادة مطلقة فى استسلام المرء لضعفه

وتهوره حيث يتغلب اندفاعه على كراهية
النفس التي سيتحملها فيما بعد .. انها
احدى تلك اللحظات مينا .. أنت تريدني
.. رغم خطوبتك لكارسون

كانت مينا أبعد من أن ترد بوعى فيداها
انعقدتا خلف رأسه تنعمان بلمس شعره
الاسود .. قال لها متابعا بصوت مخدر :- لا
يبدو لي طعمك مختلفا . على الاقل ليس من
الظاهر .. ليتها تستطيع البوح بحقيقة

مشاعرها تجاهه وليتها تتجراً على اخباره
بفسخ خطوبتها لكارسون ولكن كيف لها
ذلك وهى تجهل حقيقة مشاعره نحوها
سألها مرة أخرى وكأنما يتابع تعذيبها: - هل
تعانقين كارسون بهذا الشغف؟ أخبريني
!الحقيقة مينا

أعادتها كلماته الوقحة الى الواقع وذكرتها
برايه المنحط بها . حرقت الدموع مآقيها
ولكن طريقة خافتة على باب الغرفة ارسلت

العرشة الى جسمها وجعلت غايف يرتد عنها
ساخطا.

سمعت مينا صوت لاوسون ينادى :- مخابرة
هاتفية كولونيل .. انها الانسة ريبيكا.

ريبيكا ..! ارتدت مينا تدفن وجهها في غطاء
السريير وقد تغلب عليها ألم تحررها من الوهم

عرفت أن خطبك قد عاد -

انصبت الكلمات عليها كمياه باردة. كانا
يتناولان الغداء وهذه هي المرة الاولى التي
يتحدث فيها عن شئ شخصى منذ تلك
الليلة فى غرفتها.

رأيته هذا الصباح، كان ينتزه على ظهر –
جواده.. مع سكرتيه.

تمكنت مينا من الاستمرار فى تناول الطعام
بدون الافصاح عن صدمتها، – ألم تعرفى؟
لاأراه فى توق الى الزواج بك.

وصلت الانسة ريبيكا كولونيل -

لم تكن المرة الاولى التى تبارك فيها مينا تدخل
لاوسون لقد عرفت من السيدة ميلوكس التى
أنجبت ابنتها صبيا آخر، أن غايف طلب
منها تحضير غرفة لصديقه وكانت الغرفة غير
بعيدة عن غرفتها.. أحست مينا بالراحة لأنها
لم تكن ملاصقه لغرفته حتى ان كانت فى
الجناح الرئيسى الذى يشغله ولكن هل

سيحول ذلك دون أن تشاركه ريبكا أو

يشاركها هو الفراش؟

حالما توجه ليستقبل ريبكا قصدت مينا

المكتبة.. لقد أوشكا تقريبا على اتمام الفصل

الثالث .. ولكنه حرص منذ وجدها في

مكتبته نائمة على ألا يرهقها بالعمل. كانت

تعيد النظر الى ما طبعته عندما دخل برفقة

امرأة فاتنة حمراء الشعر، بعثت ابتسامة تلك
المرأة الرعدة الى مينا.

قالت المرأة متذمرة وعيناها الزرقاوان تقدحان
شررا على وجه مينا :- اذن .. هذا ما
يقيدك الى الريف

رد غايف بصراحة وقحة :- أجل .. كتابي ..
لاشئ غيره يبعدني عنك

لف ذراعه حول خصرها وشدها اليه
.. أحست مينا بالالم وحاولت التركيز على ما

تفعله .. ولكنها لم تكن ترى سوى وجه
غايغ ، وجسد غايغ وذراعى غايغ حول
!فتاة اخرى

عندما تركها أخيرا قالت ربيكا بصوت
كصوت هرير القطة :- حبيبي .. هذا ما
أسميه ترحيبا ! ظننتك تكذب على حين قلت
انك اشتقت الى . سمعته مينا يسألها وهما
مغادران المكتبة :- كم ستمكثين عندى ؟

لم تسمع مينا الرد.. ولكن الايام القليلة
التالية كانت بمثابة عذاب شديد لها . بدا أن
قدرها أن تراهما معا متعانقين علما أنها بذلت
جهدا لئلا تلتقى بهما ومع ذلك كان يحدث
عكس ما ترغب فيه.

في صباح أحد الايام قالت السيدة ميلوكس
باستهجان بعدما أمرت بتحضير صينية فطور
لرييكا التي ماتزال في الفراش مع ان الساعة
تجاوزت العاشرة.

ما هذا بعدل . انها قطعة خالية فليس –
فيها سوى عقل فارغ.. وسيكون الكولونيل
.أحمق الحمقى ان ارتبط بها

ردت مينا بصوت قاس : – انه رجل كامل
سيده ميلوكس .. والان هلا عذرتني سأحاول
.انهاء هذا الفصل من الكتاب

في الامسية الثالثة على وجود ريبيكا اعتذرت
مينا عن العشاء.. وفي صباح اليوم التالي
أعطت غايف الفصول الثلاثة كاملة قائلة

بهدوء : - ان لم يكن لديك مانع عدت الى
لندن بعد ظهر هذا اليوم، فلقد أنهيت العمل
الذى جئت من اجله.

رد بخفة يقاطعها : - بل لدى مانع.

ما تزال ربيكا فى الفراش ولكن غايف اعتاد
لسبب ما على تأخير موعد فطوره ليتوافق
مع موعد فطور مينا .. ولم تجرؤ على التفكير
فى الاسباب كما لم تجرؤ على التساؤل عما
اذا كان لهذا علاقة بالساعات التى يقضيها

فى اللئل مع رللكا بعدما تأوى هى الى النوم

.

رفضت مينا التجاوب مع الطعم لأنها تشعر
بأنه ىرمى طعاما لها . ولكنها لم تفهم السبب .
مادام لليه رللكا فلماذا ىستمر فى تعذيبها؟

ذكرها غايف: - وعد ميردوك أن تبقى

.أسبوعين أو ثلاثة.

.لكننا أنهىنا الفصول الثلاثة -

نستطيع المباشرة بفصول أخرى وما أشد –
ما ستكون سعادة مirdوك حين نفعل. ولم
..تستطع الانكار

سألها بعدوبة :- لم العجلة؟ أنت تهينني
خاصة أننى تجشمت عناء دعوة خطيبك هذا
الصباح.

كادت مينا تغص بقهوتها .. وتلاشى اللون
عن وجهها.. كارسون هنا ! أغمضت عينيها
يا الله .. ماذا ستفعل الان ؟ فلن تدوم

حقيقة خطوبتها لحظة أمام غايف وما ان
يفهم الحقيقة حتى يبدأ بتمزيق ما تبقى من
كرامتها واحترامها لنفسها هذا عدا حبها له
اتظنين أن اليوم مناسب لتحديد موعد –
الزفاف أمام الجميع لتحرجيه ؟
!صرخت بتهور :- أكرهك ! أكرهك
دفعت كرسيها الى الوراء وخرجت من الغرفة
وفي داخلها رغبة مجنونة تدفعها الى الرحيل،
ولكن عنادها وشجاعتها لم تسمح لها

بذلك. ان قدر لها الخزي والذل فلتتحل

.بالشجاعة لمواجهة الامر بصلافة

مر الصباح بطيئا بعد الحادية عشرة سمعت

مينا وقع حوافر جياد.. كانت في الردهة

واقفة في مكانها مسمرة عندما تقدم غايف

قائلا :- حسنا .. ألن ترحبى به ؟

تحركت كالرجل الالى نحو الباب ولكن

الشمس أعمت بصرها ... مينا .. يا الله !

ماذا تفعلين هنا ؟

رفعت مينا رأسها تحجب عينيها بيدها .. كان
كارسون يمتطي جواد الصيد الذى يحتفظ به
فى اسطبل والديه، والى جانبه كوليت سالنجر
.. الانيقة المتشامخة فوق صهوة فرس أصيلة
تحب مينا الجياد، ولكنها تخافها قليلا ..
ارتدت قليلا وعيناها متسعتان فى خوف
مفاجئ بعدما تراجعت فرس كوليت التى
راحت ترفس الهواء بقوائمها بسبب سوط
فارستها الذى شق الهواء قبل أن يضرب

الحيوان على جانبه ، ليندفع الى الامام ،

وعينه تدوران بغضب مهدد.

لاتدرى ما حدث بعد ذلك فما هي الا لحظة

حتى كانت على مسافة امنة من الجوادين

ولكنها فى اللحظة التالية وقفت تحديق برعب

الى فرس كوليت التى اقتربت منها وحوافرها

..تنخفض نحوها ببطء .. ببطء

ككورد! كسر صوت غائف الغاضب -
شلل أفكارها ثم شعرت بذراعیه تبعداها عن
خطر الفرس الداهم.

سمعت غائفنغ يقول بغضب :- بالله عليك يا
!رجل .. لماذا لم تفعل شئاً ؟ كادت تقتلها
خرقت ضحكة كوليت الحادة الساخرة جو
الصياح :- لا تكن سخيفا ! لم تكن فى خطر
حقيقى .. كان عليها الابتعاد عن طريقى ..

انها لا تعرف الاشياء الاساسية عن الجياد ..
هذا كل شئ.

انقطع الكلام حالما وصلت سيارة ما وعندما
تعرفت مينا الى سيارة ميردوك أخذت تعدو
نحو ميردوك الذى كان قد ترجل منها
مينا .. يا فتاتى العزيزة .. أنهيت أعمالى –
فى ايطاليا باكرا وقررت العودة لأرى كيف
تسير الامور هنا.

قال غايف بهدوء : - تلقت لتوها صدمة غير
سارة.

ثم التفت الى كارسون وكوليت ليقول بحقد
: - أما كنتما على وشك الرحيل ؟

صاح كارسون : - أردت التحدث اليك عن
الصيد .. اسمع أظن أن الوقت قد حان
لتقبل المنطق. ثمة أناس في هذه المنطقة لا
يرحبون بوجود عصابة من المتشردين تدور
حولهم ..

قالت كوليت بنبرة حادة : - أجل .. والدى
قاضى فى المنطقة، ولا يوافق على هذا .. أنه
أمر غير مناسب.

بدا صوت غايف لمينا هادئا الى درجة الخطر
فارتجفت وهى بين ذراعى ميردوك : - لا!
حسنا.. أؤكد لك آنسة أن فى المنطقة أناسا
ينظرون الى بنى جنسى نظرة مختلفة عن
نظرتك ولهؤلاء الناس وزنا يفوق وزن ابيك.

أدارت كولييت فرسها في دائرة كاملة ،
وقادتها من حيث أتت يلحق بها كارسون
التفت غايف يسأل مينا بفضاظة :- أتظنين
حقا أنك ستجدين السعادة مع حياة كهذه
ومع آراء ضيقة الافق كتلك التي تفوها بها ؟
لم تستطع النظر اليه واكتفت بان التفتت الى
ميردوك قائلة :- أريد الرحيل .. أرجوك
ميردوك .. أيمكننا الرحيل ؟

لحظة خارج الزمن -10

أعاد ميردوك آخر ورقة من النص ، وصاح
متنهذا :- سيكون رائعا

كان يقرأ الفصول الثلاثة الاولى من كتاب
غاييف. لم يمض على عودة مينا الى لندن
سوى أسبوع واحد ، ومع ذلك شعرت بأن

هذا النص قد طبع في حقبة أخرى من
حياتها.

أحست أنها لن تقدر أبدا على اظهار مدى
امتنانها لميردوك الذى تحرك بحزم فى ذلك
اليوم الفظيع لبعادها عن مسرح الدل، قبل
أن يفسح المجال لغايفنغ أو كارسون فرصة
لطرح أى سؤال عليها.

قال لها بأعجاب :- تبدين أحسن حالا ..

كيف تشعرين ؟

بخير .. لقد تحسنت صحتها في هذه –

الآونة ولم يكن هذا حالها في الأسابيع الأولى

على عودتها من العطلة المشؤمة . استرعى

انتباهها صحيفة على مكتب ميردوك ..

فتلاشى اللون من وجهها قليلا وهي ترى

صورة غايف مع ريبكا.

قال ميردوك معلقا : – بدأت خطة غايف

بالنسبة لمنزله تسترعى اهتمام الصحافة هل

سمعت عنه شيئا منذ عودتنا؟

سألت بأستغراب :- وهل على أن أسمع عنه
شيئا ؟

كان في عيني ميردوك شفقة ممزوجة بشئ
..آخر ربما الاعجاب

اعتقدته يرغب في شكرك على العمل -
الرائع الذى أنجزت فيه نصف عمله .. لم
يكن ذلك بأمر سهل
لم يكن سهلا -

فكرت فورا في ذلك اليوم الذى نامت فيه
بسبب الارهاق على المكتب كما تذكرت
كيف استيقظت لتجد غايف في غرفتها .
كانت تتجنب بشتى الطرق التفكير في غايف
ولكن لم يكن ذلك بالامر الهين اذ كانت
ذكره أحيانا تتسلل اليها عن غير وعى منها
فتطغى على كل شئ آخر.

بعد ظهر ذلك اليوم رن جرس الهاتف ولكن
ما ان التقطت السماعة حتى سرت في

اوصالها الصدمة اذ لم يكن المتحدث سوى
غايڤ الذى سأل عن ميردوك . دام حديث
الرجلين عشرين دقيقة وعند انتهت المخابرة
دخل ميردوك الى مكتبها وعلى وجهه تعبير
:القلق فغاص قلبها خوفا.. وسألت

ما الخطب ؟ هل غير رأيه بشأن الكتاب ؟ –
لا.. ليس للامر علاقة بذلك . يريد أن –
تعودى للعمل معه . آه لا بأس عليك قلت
له ان الامر غير ممكن

ولن يزيد همومها بالقول لها ان غايف حمله
مسؤولية تأخير انجاز النص المتبقى عن الوقت
المحدد.

يستحوذ عليه هاجس بأن كل -

السكرتيرات عاجزات عن انجاز الطباعة
بمستوى انجازك . تعرفين أن بعض المؤلفين
يعجزون عن العمل ان لم ينل كل شئ
اعجابهم . بل الحقيقة ان غايف لم يتمكن من
ايجاد من يستطيع ارهابها كما فعل معها أو

من يستطيع تعذيبها لقد لاحظت أنه غالبا ما
كان متوحشا معها وان املاءه يتضاعف دوما
ومرد ذلك الى تدفق الهرمونات التى يسببها
الغضب.

بعد لحظات أردف ميردوك يطمئنها :-
لا تقلقى .. قلت له اننى لن أتخلى عنك أبدا
ثم عرضت عليه أن أجد بديلا عنك والان
عليك المباشرة بالاتصال بمكاتب الاستخدام
لنرى ما نستطيع فعله أعرف أن الامر لا

يعينى مينا ولكن هل أنت متأكدة من عدم
اهتمامه بك؟ عندما أفكر فى ما أخبرتنى اياه
عنه أستغرب رغبته فى أن تعملى عنده.

ردت بمرارة : - انه يستمتع بتعذيبى أعتقد
أنها وسيلته لمعاقبتى فرغبته فى تجعله يعى
ضعفه وهو يكره الضعف.

هكذا اذن .. حسنا .. لا أعتقد أننا -
سنسمع عن الامر شيئاً بعد الان .. اتصلنى
بجون سايمون أريد التحدث اليه.

رزحت لندن تحت ضغط موجة حرارة شديدة
قبل عودة منا اليها وظلت تلك الموجة خمسة
أيام أخرى بعد عودتها لذا عندما سمعت في
النشرة الجوية أن الجو سيتغير بعد ظهر هذا
اليوم شعرت بالسعادة.

ابتسم ميردوك لها اعجابا عندما دخلت الى
مكتبه : - تبدين منتعشة

كان يرتدى بذلة خفيفة رسمية سترتها مرمية
..فوق خزانة الملفات

لدى اجتماع مجلس ادارة فى العاشرة .. –
ولكنه لن يستمر أكثر من ساعة

بدا المكتب بعد خروجه أهذا حالا فبدأت
مينا بالعمل بسرعة وكفاءة حتى تذكرت
رسالة أعطائها اياها ساعى البريد فيما كانت
تتم بالخروج من شقتها ذلك الصباح . لم يكن

الخط على الغلاف العاجي اللون الفاخر
مألوفاً لها .. تأملته قليلاً قبل أن تفضّه

إنّها رسالة بينى هولاند فشعرت مينا بعقدة
ذنب لأنّها لم تراسلها رغم وعدها الصادق
بأن تبقى على اتصال بها كانت الرسالة طويلة
زاخرة بالكلام فتذكرت المرأة العجوز ولكي
تعوض عن نسيان تلك المرأة الطيبة أخرجت
مينا بعض الأوراق من درج مكتبها وبدأت
تكتب الرد.

سألها بينى فى الرسالة عما اذا حددت
وكارسون يوما للزفاف .. ولأنها لم تشأ الكذب
أخبرت بينى بأن الخطوبة انتهت ولكنها
امتنعت عن تحديد السبب وشرحت بأنها
أعطت كارسون خاتمه اثر عودتها من العطلة
وأنتت الرسالة قبل وقت طويل من عودة
ميردوك من اجتماعه الذى طال أكثر مما ظن
دخل عابسا فسأله مينا عن الخطب لأنها
تعلم أنه يجب أن يقص عليها ما يجرى معه

عندما يكون محبطا بسبب عدم تفهم أفراد
مجلس الإدارة لما يقوم به.

ليس في الواقع .. اتصلى بغايفنغ كلينتيس -
لو سمحت.

ولم تسأله المزيد فمن الواضح أن فكرة
مشغولا جدا .. طلبت رقم هاتف غايف
بأصابع مرتجفة ثم راحت تهيئ النفس لسماع
رده .. ولكن عندما سمعت صوت ريبىكا
الحاد بدل صوته شعرت بأن مياها باردة

انصبت على رأسها ذكرت اسم غايف
متلثمة ونسيت شرح سبب اتصالها
ما ان سمعت رده المقتضب (كلينتييس هنا!)
حتى حولت المخابرة الى ميردوك بدون ان
تتفوه بكلمه بدا لها أن الضوء الاحمر في
أسفل جهازها قد طالت اضاءته ثم وصل
مؤلف آخر كان على موعد مع ميردوك
فاضطر الرجل للانتظار عشر دقائق . عندئذ
قامت مينا بما تقوم به عادة في مثل هذه

الظروف فدونت ملاحظه لميردوك تعلمه بأن
من تواعد معه موجود عندها ثم سارت بهدوء
لتضع الملاحظة على مكتبه وفيما كانت تهم
:بالدخول سمعت ميردوك يقول بمرارة
أسمع أفهم وجهة نظرك غايف .. ولكن –
لا تعجبني طريقتك في تجاوزى قلت لك انى
لا استطيع الاستغناء عن مينا والان أعضاء
مجلس الادارة ينفخون فى نارى هذا الصباح
.متهمين اياى بالاعاقة

عندما رفع رأسه ورأى وجه مينا الشاحب
الابيض .. قال بسرعة : - اسمع .. يجب أن
انهى المكالمة الان .. سأكلمك ثانية

سألت مينا بشفتين جافتين : - هل هذا
صحيح؟ أكان هذا هو سبب الاجتماع هذا
الصباح ؟ لأنك قلت لغايف انى لا أستطيع
العمل معه؟

أنت أحد الاسباب .. أجل .. بعدما قرأ -
رئيس مجلس الادارة الفصول الأولى خمس

لها بجنون .. حتى قرر معاملة غايف معاملة
الابن المدلل.

..همست بصوت أجش مستنكر: - أتعنى
لا .. لست مضطرة للعمل عنده أقنعت -
المجلس أن بإمكانى ايجاد سكرتيرة كفؤة بدون
الاستغناء عن مساعدتى الثمينة
لكن ، هل أقنعت غايف ؟ -
تلاعب ميردوك بقلمه : - ليس بعد ..
ولكننى سأقنعه ، فلا يقلقك هذا

كان الكلام أسهل من التنفيذ فقد قلقت
مينا بشدة طوال اليوم الكئيب الضاغط الحار
الذى انتهى بدون العاصفة الموعودة.. مرت
عطلة الاسبوع دون أقل تغيير فى الطقس .
وأمضت مينا يوم الاحد فى الحديقة العامة
تقنع نفسها بأن الهواء النقى سيساعدها على
الشفاء التام لكنها عادت الى الشقة وهى
تشعر بفتور الهمة والصداع فمنذ أن عرفت
بأن غايف يحاول الضغط على ميردوك وهى

تتساءل عما اذا كان عليها الاستقالة من
عملها .. فلديها ما يكفي من مال يقيم
بأودها حتى تجد عملا آخر ولكن مدخراتها
لن تدوم أبدا .. وستكون سعيدة الحظ ان
وجدت رئيسا متفهما مرنا مثل ميردوك.
لم تكن قد توصلت حتى صباح الاثنين الى
قرار أنذرت التوقعات الجوية أن عاصفة
جديدة قادمة ولكنهم منذ أيام يتنبؤون
بقدومها وها هي السماء ما تزال زرقاء

اختارت مينا فستانا خفيفا بدون أكمام
مقلما باللون الابيض والوردى وسترة قصيرة
الاكمام تضيف لمسة رسمية تناسب العمل في
المكتب.

لم يصل ميردوك قبل العاشرة بدا مشغول
الفكر أما مينا فشغلت نفسها بالعمل مع أن
!حدها ينبئها بشر قادم انما متى ؟

في تمام الواحدة خرجت لتناول الغداء في
مطعم صغير لأنه نظيف وخدمته سريعة.

عندما عادت كانت الساعة الثانية الا ربعا ..
أخذت عيناها تعتادان بالتدريج على برودة
وهدوء المكتب بعد حرارة الخارج وتوهجه.
كان بالباب بين مكتبها ومكتب ميردوك
مفتوحا فاستطاعت سماع أصوات من الداخل
.. التقطت دفتر المواعيد عابسة فليس
ميردوك على موعد مع أحد فهل يكون ذاك
الذى فى المكتب معه من الموظفين. فجأة

توقف ميردوك عن الكلام ثم سمعت بوضوح

:شديد غايف يقول بشراسة

حسن جدا .. اذن .. ولكن قل لى شيئا -

واحدا .. هل فسخت خطوبتها حقا

بكارسون اثر عودتها من الكاريبي ؟

حركت مينا ساقين واهنتين ثم ارتجف جسمها

كله برودة فعل عنيفة .. لماذا يطرح غايف

أسئلة عنها؟ هل يفكر فى استغلال أمر فسخ

الخطوبة لاجبارها على العمل عنده ؟ قبل ان

تتمكن من صد صوته عنها ومنع تأثيره في
أحاسيسها الهشة الضعيفة سمعت مبردوك
:يقول بهدوء

- هذا على ما أعتقد شأن مينا الخاص -
- ولن تسمح لها بالعمل عندي؟ - لن -
- أجبرها على ما لا تريد وقبل ان تسأل
- لا أعرف سبب رفضها كما لا أعرف سبب
- اصرارك على أن تعمل عندك
- !!ألا تعرف السبب ؟ -

كانت كلماته مشحونه بعدم تصديق محتقر: -
أعتقد أن من السذاجة السؤال عما ستجنيه
من مساندتك لها هكذا؟

سمعت مينا ميردوك يقول بحدة: - ماذا تعنى
؟ اسمع سؤالك وقح جدا لا ساذج .. مينا
هى سكرتيرتى وهى فتاة جذابة جدا .. بل
هى الان أكثر جاذبية مما مضى خاصة بعدما
تغلبت على عدم الثقة بنفسها بسبب ما
غرسه فى نفسها عمتها .. لكن بالنسبة

لعلاقة قد يرغب فيها أى منا فأؤكد لك أننى
متزوج وأننى سعيد بزواجى على فكرة مىنا
فتاة تؤمن بالحب.

لم تنتظر مىنا سماع المزيد فشدت حقيبتها
وأسرعت الى الخارج غير قادرة على تحمل
مواجهة غايف وارهابه لها للعودة الى
كوتسولد . حين خرجت الى الشارع أدركت
أن الجو قد تغير وأن الغيوم السوداء قد
تلبدت فى الافق .. قالت لفتاة الاستقبال

انها ذاهبة الى المنزل لأنها متوعكة . وفيما
كانت تخف الخطى في الشوارع المزدحمة
. وصولا الى محطة الباصات

سمعت هدير الرعد ورأت الغيوم تتلبد بشكل
سريع لا يصدق واخذ البرق يومض وازدادت
عتمة بعد الظهر .. ثم فجأة بدأ المطر
بالتساقط أولا ببطء ثم بقوة . لم تكن
العواصف ترهب مينا لكنها لم تكن تجدها
جذابة، خاصة وهي لا ترتدى سوى فستان

رقيق وسترة رقيقة.. وحين وصلت موقف
الباصات كان المطر يتساقط من ملابسها
بغزارة وجدت موقف الباصات مهجورا لأنها
للاسف وصلت بعدما غادر الباص بقليل..
أحنت الهزيمة كتفيها وارتجفت تحت سوط
المطر متمنية لو تجد مكانا تلجأ اليه
ما هي الا دقائق حتى تخدرت أصابعها من
البرد وكانت في هذه الاثناء تنتظربلا طائل
وصول باص اخر. كان المطر غزيرا بحيث أنها

لم تشاهد السيارة القوية التي تقدمت حتى
توقفت امامها .. انفتح الباب ليطل غايف
:وهو يقول لها مهددا

أتدخلين طوعا أم أستخدم القوة؟ –
لاتحاولي الهرب مينا .. فلست فى مزاج
يسمح لى بأن أكون لطيفا معك حين ألحق
!بك .. وأقسم بأن ألحق بك

تعرف أنه يعنى ما يقول لذا أذعنت لأمره
فصعدت السيارة وان على مضض كانت

المياه تتقطر من ثيابها على المقعد العاجي
اللون.

ماذا .. كيف عرفت أين تجدني ؟ عرفت –
سلفا الرد على سؤالها الاول : – ماذا تفعل
هنا .. لذلك طرحت السؤال الثانى الذى
:أجاب عنه

لم يكن الامر صعبا .. فقد انزعجت فتاة –
الاستقبال من الطريقة التى هرعت فيها الى
الخارج فجاءت تخبر ميردوك وهكذا

استطعت معرفة وجهتك أنت تفرين مني

كحيوان مذعور؟

لم ترد عليه بل ظلت تحقق الى الرصيف

ولكن عندما أدركت أنهما لا يتجهان الى

منزها قالت بذهول : - الى اين تأخذني ..

!أنت تسلك الطريق غير الصحيح

وهو طريق سرنا فيه أكثر من مرة مينا .. -

أنا أخطبك الى منزلي لأنني اريد التحدث

اليك.

ليس بيننا ما يقال لن اعمل عندك حتى -
ولو كلفني ذلك عملي

هل قلت انني أريد أن تعملني عندى ؟ -
حيرها السؤال .. ان كان لا يريد أن تعمل
عنده فماذا يريد منها أذن ؟ الا اذا كان يريد
أن يسخر من انفصالها عن خطيبها . ارتجفت
فجأة بفعل البرد والخوف فلامس العبوس
عينيه :- انت غارقة بالماء

مد يده يدير زرا فبدأت الحرارة تتدفق الى
السيارة :- ماذا دهاك حتى تهرعى الى الخارج
بهذه الطريقة ليس الخوف بالتأكيد؟ فلن
تخاف فتاة واجهت الموت بشجاعة.
ارادت أن تصرخ :- لا تؤلمنى اكثر من هذا
! لكنها أطبقت شفيتها بحدة على
الكلمات.. لقد أذلت بما فيه الكفاية. كانت
غارقة فى أفكارها الى درجة لم تلاحظ معها
أنهما انعطفا عن الطريق الرئيسية ودخلا الى

مرأب تحت الارض فسألت ثانية : - الى أين
تأخذني ؟

قلت لك .. الى حيث نستطيع الكلام -
بدون أن يقاطعنا أحد.

أطفأ المحرك ومد يده الى ما وراءها يستعيد
سترته وقد جعلته حركته هذه يلمس ذراعها
المبتلة فانتفض جسمها.

حسن جدا .. هل تترجلين وحدك أم -
أحملك ؟

كان لكلامه التأثير المنشود.. فتعثرت وهى
تترجل ثم ترنحت قليلا من أثر الصدمة
والارتباك أمسك غايف ذراعها يجرها نحو
مصعد خاص حملهما بصمت عميق الى
الاعلى . بعدما توقف المصعد واجههما باب
واحد أشار غايف اليه ثم فتحه.

رأت فى مدخل الردهة الصغيرة سجادة ذهبية
قائمة ولوحتين رائعتين علقتا على جدران
مفتوحة على غرفة جلوس ضخمة فيها أبواب

زجاجية تطل على المدينة . من الواضح ان
الشقة أوسع من شقة مينا بكثير .. وعت
ببؤس مظهرها الاشعث وثيابها المتقطرة ماء
.. نظرت الى ديكور الغرفة ذات الجدران
الرمادية الفضية وذات المقاعد الجلدية
السوداء انها غرفة لا تظهر سوى في المجلات
الراقية لكن مينا وجدتها مجردة من اللمسات
الشخصية وغير مريحة.

اختفى غايف باتجاه غرفة اخرى وشهقت
حين عاد ويده منشفة سميكة ناعمة .. قال
يأمرها باقتضاب: - هيا جففى نفسك قبل
أن تصابى بالمرض.

أسرع اليها يساعدها على تخفيف نفسها
بقسوة ووحشية فحاولت ابعاده عنها ولكن
بدون جدوى فقد كان مصرا على ما يقوم به
وكان يعاملها وكأنها طفلة عاجزة.

لا تدرى بالضبط متى تحولت الحركات العنيفة
الى لمسات مثيرة .. ففي لحظة كانت تقف
مرتجفة والكراهة يسطر على مشاعرها وفي
التالية أصبح جسمها المتجمد بردا يستجيب
للمسته بطريقة غريبة. وراح الدم الذى كان
ثلجا ينتفض فجأة فى عروقها حاملا معه
رسالة قديمة كالزمن عنوانها الحب والحاجة
كان حبها موجودا فى عينيها المشعتين وفي
كيانها كله فجأة توقفت يداها ووقف جامدا

أما هي فلم تعد قادرة على منع
الاحتجاجات الخافتة عن فمها

!مينا -

نطق اسمها بصوت أجش يعكس رغبته ثم

أردف: - أتريديني؟

..اجل -

بدا أن قدرة ما استطاعت التغلب على عقلها

فتحركت نحوه تضغط أصابعها بخفة على

وجهه ، وعلى خطوط فكيه وعنقه تتحسس

حنجرته وهو يتلع ريقه بصعوبة ثم تاهت
بانتصار أنثوى حين التفت ذراعاه حولها
ورفعها بينهما . لماذا لا تأخذ ما قسمته
الأقدار لها ؟ سيكون هذا أقل مما يكفيها في
السنوات القادمة!

قال غايف بعجرفة : - قولي لي أنك تريدني
..! قولها

أريدك . كان هذا اقرارا أجش محطما -
ولكنه لم يرضه فقد أمسك معصمها وثبتها

ثم أصبحت عيناه بلون الجاد القاتم وكرر

السؤال:

لا تقولى هذا فقط بل أظهره لى -

كان عليها فى هذه اللحظة بالذات العودة
الى رشدّها اذ لا يمكنها معانقته بدون أن
تفصح حقيقة مشاعرها . سمعته يحثها بصوت

أجش:

أريدك أن تتذكرى بعد افتراقنا لحظّاتنا معا -
كما اريد ان تتذكرى طعم عناقى

أجفلها كلامه الجري ويبدو أنه شعر بردة
فعلها فقست عيناه وأطل منهما سؤال
ارتجفت منه حتى قبل أن يطرحه : - متى
فسخت خطوبتك ؟

انا.. وضاعت منها الكلمات .. -

فاكمل: - هل فسخت الخطبة اثر عودتك
من الكاريبي ؟ لا تكذبي على مينا .. أعرف
ما حصل .. أترين .. لقد راسلتني بيني

هولاند وقد شملت رسالتها وقائع أثارتي منها
ما هو متعلق بفسخ خطوبتك.

لماذا تركتني أعتقد أن الخطوبة ماتزال قائمة ؟
حاولت مينا أن تهز كتفيها بلا أكرات أرادت
النهوض والهرب بعيدا ولكنه ثبتها حيث هي

..

أنت تحبينني .. اليس كذلك ؟ –

لم أشأ اخطارك بفسخ الخطوبة لئلا تظني –
أرغب في فرض نفسي عليك.

- وأنت لا تريدین هذا؟ اغرورقت عیناها –
- بالدمع وهزت رأسها موافقة .. فأكمل :-
- وهكذا أسأت فهم الموقف .. كما أسأت
- فهم أمور كثيرة كاعتقادی بأنك فتاة عابثة
- لم أكن قط عابثة بل كنت اتجنب الرجال –
- الذين يرغبون فی .. أترى ! عمتی التي ربتنی
- علمتني أن الفتيات الطيبات لا يفكرن فی
- هذه الامور

لا بأس عليك .. فهمت الصورة.. لذلك –

كنت سعيدة مع كارسون قانعة بالزواج به
حتى بدون رغبة أو حب .

تورد وجه مينا لصراحتة ولكنها لم تستطع
نكران ما قال .. ثم قال أخيرا بعد صمت

طويل: – اذن .. اين يتركنا هذا ؟

نظرت اليه متوترة : – لا تقلق لن أفرض
عليك حبي .

مينا .. اصغى الى . أمسك بوجهها بين –
يديه وأجبر عينيها المرتبكتين المغرورقتين بالالم
على الالتقاء بعينه : – ان اخر ما ارغب فيه
هو ايلامك يا الله .. الا تعلمين ما تفعلينه بي
عندما تكونى بين ذراعى ؟

تمالك نفسه ثم أردف بهدوء : – أنت تعرفين
سبب وجودى فى سانت ستيفان .. كنت
أحاول التخلص من عقدة ما اصابنى فى
أفريقيا وكان آخر ما أريد أن تبدد راحة

نفسى مخلوقة ترتدى ثوب بحر مثيرا أبرز
جمالها الذى كاد يدفعنى الى الجنون مخلوقة
تعد عيناها ببراءة ممزوجة باغواء حواء ..
لذلك قلت لنفسى انك تتعمدى اصطىادى
واخذت أقنع نفسى بهذا متجاهلا الدلائل
التي تشير الى عكس ذلك وعندما أسرنا
قلت لنفسى ثانية ان على الامور ألا تتغير
وأوهمت نفسى بأن ما أشعر به نحوك هو
نتيجة تقاربنا لكن هذا التقارب مهما كان

مؤثرا لن يدفع رجلا لقتل رجل آخر لمجرد أنه
نظر الى امرأة .. أتذكرين ساعة هروبنا من
الكهف ؟

.. ارتجفت مينا : - أجل .. ذلك الرجل
كنت أعرف أن تلك وسيلتنا الوحيدة -
للهرب لكنك لم تعرفي ما كلفني اجبارك على
تمثيل الدور أظنني عرفت ساعتئذ مدى
براءتك بل عرفت أنني وقعت في حبك
عاقبتك على جرأتك في اقتحام دفاعاتي غير

ان تصرفاتى لم تكن مقصودة حتى حين وصل
.. بنا الامر الى حدود الاستسلام

لاحظ تورد وجهها فابتسم: - انها ليست
بذكرى سعيدة لكلينا لقد كره جزء منى طريقة
تصرفى معك أما الجزء الاخر فقد كافح لتبرير
تصرفى بالاصرار على أنك كنت خبيثة
تستغلين طهارتك كورقة رابحة.

وظننت أنى تجاوزت تأثيرك بعدما غادرت
الكاريبى .. لقد كان رحيلى عملا جباناً

ولكننى خشيت أن أخضع لمشاعرى فأطلب
منك الزواج متوسلا ثم ظهرت لى فى منزل
كيكورد .. وكادت الصدمة تخرجنى عن
طورى خاصة عندما عرفت أنك خطيبة
ابنهم.

قالت مينا برقة :- فسخت الخطوبة حالما
وصلنا الى المنزل لكنه أقنعنى بالتظاهر بأننى
خطيبته حتى نهاية الاسبوع فقط .. فهو لم
يرغب فى افساد خطط عطلة أبويه.

كانت النتيجة أنه اكتشف وجودى فى -
غرفتكَ .. ومن المؤسف أنه لم يعرف ما كان
سيجرى بيننا لولا وصوله ، فلو جرى ما
كنت أنويه لما تركتكَ ولتجنبنا هذه الأسابيع
من البؤس والعذاب .. بعد تلك العطلة
واجهت الحقيقة وعرفت انى احبك فعلا
ظننتكَ مخطوبة لكارسون لكنى اقنعت نفسى
بأنه من الممكن فسخ الخطوبة وقد فكرت فى

ان أقول له أنك كدت تستسلمين لي ثم
..جئت مع ميردوك الى ذلك الغداء المشؤوم
واكتشفت أنني لا أعرف ما يجب أن افعل
:- أأقتلك ؟ أم أقتل كارسون أم أقتل نفسي
؟ اعترفت له مينا :- خشيت ان تعرف
حقيقة مشاعري وكان ان تركتك واهما بانه
خطيبي .

لم يغير شيئاً حتى ظني أنك مازلت خطيبته –
وحتى أغير مشاعري نحوك أجبرتك على

العمل عندى ولكن وجودك قريبة منى ومع
ذلك بعيدة عنى كاد يفقدنى صوابى أردت
معاقتك حتى تتوسلى الى أو حتى تعترفى بان
كارسون لا يعنى لك شيئاً . بعد ظهر ذلك
اليوم ، عندما عدت فوجدتك نائمة من
:الارهاق .. اعترفت مرة أخرى بهمس
أردت منك أن تضمينى وتعانقنى .. –
ولكننى كنت خائفة ان افصح ما أشعر به
..نحوك .. ثم هناك ريبىكا

هز كتفيه :- انها صديقة قديمة ، لأنكر أننى

.استغليتها على امل ان اجعلك تغارين

.ولقد نجحت فى هذا -

كدت أخنق كارسون حين ترك ذلك -

الجواد المتوحش يهاجمك .. وددت لو أسأله

.ما اذا كان يهتم بك أم لا

وخفت أنا أن تقول له شيئاً وما أشد ما -

.كان امتنانى لظهور ميردوك

.أجل .. لاحظت هذا -

انبتہ مینا :- لیس عدلا تجاوزہ وتقدیم

.شکوی ضده فی مجلس الادارة

انا رجل مغرم وهل للعدل يد في مثل -

هذه الامور .. عندما تلقيت رسالة بيني لم

أصدق عيني .. فقد سألتني عن رأيي بمسألة

.فسخ الخطوبة

سمعتك تسأل ميردوك عن هذا ثم خشيت -

.أن تعرف ذلك ثم تستنتج حقيقة مشاعري

لو عرفت ذلك لأدركت وقوعك في حبي -

.

غاييف انس أننى أحبك لأننى أرفض أن -

.أرفض عليك حبا لا تريده

مينا.. هل لديك فكرة عما شعرت به -

بعدها عرفت انك فسخت خطوبتك من

اجلى وبعدها عرفت أنك واقعة في حبي ؟ يا

الله ! ألا تدركين أننى واقع في حبك حتى أذنى

؟ الاتدركين ان قلبى يختلج لمجرد رؤيتك وان

روحى تخلق عاليا بمجرد احتضانك هكذا بين
ذراعى ولكنى آسف اشد الاسف لأننى
..الملك

أردتك، واحببتك حبا لم اعد أهتم معه –
حتى بالالم

تمتم ببطء :- أنت لى .. لكن أتدركين أن
زواجنا سيثير فى المنطقة بعض الاقاويل ؟
كثير من الاحبة يقولون أحبة بدون زواج –
..هذه الايام

لكننا لن نكون منهم .. ما اعنيه ان –

زواجنا سيكون موضوع كلام الجيران خاصة

أنك كنت حتى أيام خطيبة كارسون

– لأعباء بكلام الناس بل جل ما يهمنى أن

أحمل يوما طفلك

– ومن قال اننى أرضى بطفل واحد

ردت مازحة : – ومن قال اننى ارضى بالزواج

بك ؟

ارتد قليلا وقد اسودت عيناه : - لن تجربوى
على عدم القبول لأننى أريدك زوجة واما
لأطفالى وارفض كل الرفض ان تكونى امرأة
تشاركنى السرير فقط أريد كل شئ أولا شئ
.. فماذا تختارين ؟

أعطته ذراعاها المفتوحتان وعيناها المشعتان
الرد فالتفت ذراعاها حولها واستجابت له
ولحبه الذى اشتاقت اليه وعرفت للمرة
الاولى مايعنيه الحب.

